الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم
كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير
قسم علوم مالية ومحاسبة

مذكرة تخرج مقدمة ضمن متطلبات لنيل شهادة ماستر أكاديمي

تخصص :تسيير استراتيجي دولي

عنوان المذكرة:

استراتيجية تنمية مستدامة لقطاع السياحة في الجزائر

دراسة ميدانية لمديرية السياحة و الصناعات التقليدية لولاية مستغانم

من إعداد الطالبة:
- يسعد نعيمة

تحت إشراف الأستاذة:
– د/ ملاحي رقية

لجنة المناقشة:

أ. ملاحي رقية	استاذة محاضرة "ب"	رئيسا	جامعة مستغانم
		مقررا	جامعة مستغانم
		مناقشا	جامعة مستغانم

السنة الجامعية: 2017 – 2018

بسم الله الرحمن الرحيم

يقول الله تعالى : " فَسِيحُوا فِي الأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَ اعْلَمُوا

أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللهِ وَ أَنَّ اللهَ مُخْزِي الكَافِرِينَ ".

سورة التوبة (02).

يقول الإمام الشافعي:

تغرب عن الأوطان في طلب العلا و سافر ففي الأسفار خمس فوائد

تفرّج همّ و اكتساب معيشة و علم و آداب وصحبة ماجد

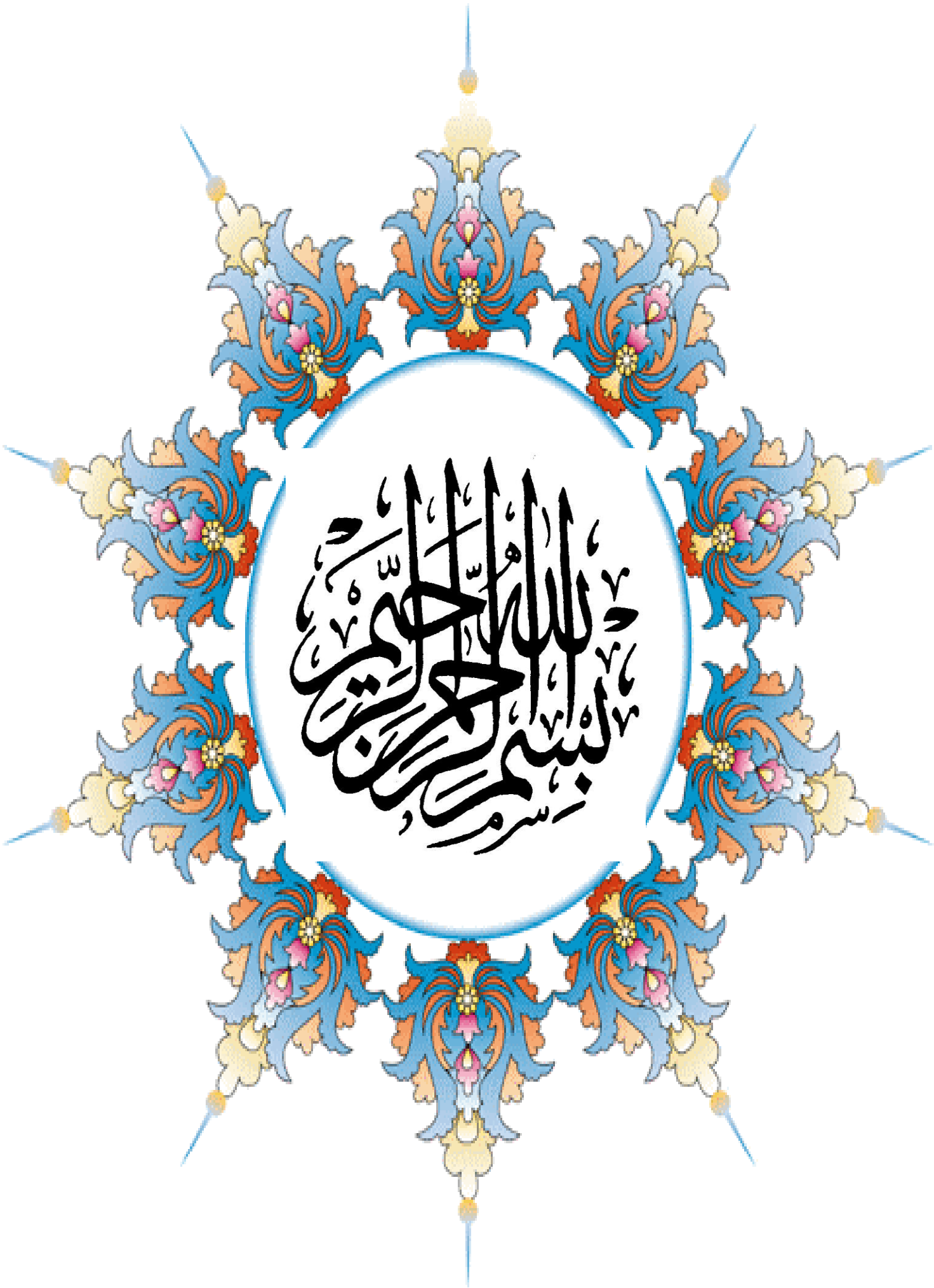
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر و تقدير

بسم الله و الحمد لله على وفير نعمه،وجليل قصده ، والصلاة والسلام على الحبيب المجتبى الرسول المصطفى . اللهم لك الحمد حتى ترضى ، ولك الحمد إذا رضيت ولك الحمد بعد الرضى .

كلمات امتنان،وآيات عرفان بالجميل . الحمد لله الذي وهبنا نعمة العقل التي أنارت دربنا نحو طريق العلم ، وحطّمت عبودية الجهل والظلام ، وقادتنا لاكتشاف آياته في الآفاق وميزتنا تفضيلا عن بقية خلقه.

كما قال الرسول عليه الصلاة و السلام "من لم يشكر الناس لم يشكر الله" ،أتقدم بالشكر الجزيل،والعرفان الجميل إلى كل من قَدَّم لي يد المساعدة من قريب ومن بعيد لإتمام هذا العمل.

وبداية أوجه شكري الخاص إلى جميع أساتذتي من الابتدائي إلى ما بعد التدرج على كل الذي قدموه لي . كما أقدّم شكري الخاص لأستاذتي المشرفة الأستاذة الدكتورة ملاحي الذي منحتني الثقة والثبات بفضل دقيق توجيهاتها ، وصواب نقدها وملاحظاتها.

كما أتقدم بالشكر الجزيل الى الأستاذ بن شني يوسف و الأستاذة حجار .

وأثني شكري إلى موظفي إدارة كلية و مكتبة الجامعات التالية:

* كلية الحقوق و العلوم التجارية بجامعة عبد الحميد بن باديس (مستغانم) .

*كلية العلوم الاقتصادية و التسيير بجامعة محمد بوضياف (وهران) .

و لي أيضا شكر خاص لمدير مديرية السياحة لولاية مستغانم الذي لم يبخل علينا في إعطاء المعلومات الخاصة بالموضوع ، و كل الموظفين دون استثناء الذين سمحوا لنا من وقتهم في التزويد بمعظم المعطيات الواردة في الدراسة التطبيقية .

إهداء

إلى من أدى الأمانة وبلغ الرسالة إلى نبي الرحمة نبينا وحبيبنا وقرة أعيننا محمد صلى الله عليه وسلم

إلى من أقف عاجزة أمام جميله وعطائه إلى رمز فخري وقدوتي إلى من علمني أن رحلة الألف ميل تبدأ بخطوة

نحو الأمام إلى أبي الغالي.

إلى منبع الحب ورمز العطاء إلى من لأجل سعادتي ضحت والأفضل لي تمنت ولأجلي الليالي الطوال سهرت أمي الحبيبة حفظها الله ورعاها.

إلى ورود قلبي إلى سند حياتي إلى أخواتي الغاليات رعاهم الله:فاطمة ، رحمة ، وفاء والدلوعة نور الهدى

إلى الكتاكيت :أيمن و نور اليقين فاتحة و اياد عبد الصمد .

إلى كل أجدادي و جداتي و كل أعمامي وعماتي و أخوالي و خالاتي و أبنائهم حفظهم الله ورعاهم .

إلى روح أختي الطاهرة فتيحة و ابن عمي عمر و جدي مصطفى رحمهم الله و أسكنهم فسيحة جناته

إلى اخوتي و أخواتي الذين لم تنجبهم أمي :لحسن ،مراد ،ياسين ، صالح ،محمد ،رشيدة ، نصيرة ،مليكة .

إلى من رافقني في مساري الجامعي أصدقائي الأعزاء :صبرينة ، مصطفى ، عتيقة ، نورية ، حمو بناصر، فتحي .

إلى من تحملهم الصدور أعز أصدقاء :أسماء ، سارة ، زهور ، سوسو ، أشرف ، علي ،محمد .

إلى أطهر قلب و أغلى الناس :جمعة أحمد حسين .

إلى أستاذتي المشرفة على هذا العمل القيم التي ساعدتني ودعمتني كثيرا فلها كل التقدير والاحترام

الدكتورة ملاحي رقية و إلى كل من علمني حرفا .

إلى كل طلبة سنة ثانية ماستر تخصص تسيير استراتيجي دولي دفعة 2017 .

والى كل من كان لي عونا وسندا طيلة حياتي.

وإلى كل من هو محفور في ذاكرتي غير
مكتوب في مذكرتي أهدي له ثمرة جهدي.

نعيمة

فهرس الجداول

الرقم	عنوان الجدول	الصفحة
01	الجدول 1–1 : مضمون مخطط دعم الإنعاش الاقتصادي 2001–2004	
02	الجدول 1–2 : مضمون البرنامج التكميلي لدعم النمو 2005–2009	
03	الجدول1–3: تطور حجم العمالة و معدلات البطالة في الجزائر 2001–2004	
04	الجدول 1–4 : تطور حجم العمالة و معدلات البطالة في الجزائر 2005–2009	
05	جدول2–5: توزيع الاستثمارات على القطاعات الاقتصادية خلال المخطط الثلاثي 1967–1969	
06	جدول رقم 2–2: حصيلة برنامج المخطط الثلاثي بين سنتي 1967–1969	
07	جدول رقم2–3: توزيع الاستثمارات على مختلف القطاعات خلال الرباعي الأول	
08	جدول رقم 2–4توزيع الاستثمارات على مختلف القطاعات التنموية خلال المخطط الرباعي الثاني	
09	جدول رقم2–6: المشاريع المبرمجة في المخطط الخماسي الأول	
10	الجدول رقم2–7: امتيازات الاستثمار الممنوحة حسب قانون 1993	
11	الجدول رقم2–8: الفنادق التي عرضت للخوصصة .	
12	جدول 2–9 التوزيع المجالي لمناطق التوسع السياحي.	
13	جدول(3–1) أهم المحاصيل النباتية الموجودة بالولاية	
14	جدول(3–2)إنتاج المواشي بالولاية	
15	جدول(3–3)إنتاج الأسماك في الولاية	
16	جدول(3–4)أهم المناطق الصناعية في الولاية	
17	جدول(3–5)أهم الشركات الصناعية في الولاية	

18	جدول(3–7) حالة حركة الإبحار	
19	جدول (3–8)عدد المركبات البرية لنقل المسافرين	
20	جدول(3–9)- الشواطئ المسموحة للسباحة :	
21	جدول (3–10)الشواطئ المقترحة للفتح للسباحة لسنة 2017	
22	جدول رقم (3–11):" تعداد الفنادق المتواجدة في ولاية مستغانم لسنة 2017".	
23	الجدول رقم(3–12) : " نشاطات المؤسسات الفندقية لسنوات " 2015 ،2016 و 2017	
25	الجدول رقم (3–13) : "وكالات السياحة و الأسفار المتواجدة بولاية مستغانم" :	
26	جدول رقم (3–15):عدد الليالي السياحية لسنة 2017	
27	الجدول رقم(3–16)مناطق التوسع السياحي	
28	الجدول رقم (3–17) : " إلغاء المساكن الفوضوية في مناطق التوسع السياحي	
29	الجدول رقم (3–18) : تهيئة الغابات لولاية مستغانم "	
30		
31		

فهرس الأشكال

الرقم	اسم الشكل	الصفحة
01	الشكل رقم (2–1) "عناصر صناعة السياحة"	
02	الشكل (2–2) علاقة المفهوم السياحي بالزمن	
05	الشكل رقم (2–3) متطلبات الإدارة السياحية المستدامة	
06	شكل(2–4)التوزيع المجالي لمناطق التوسع السياحي	
07	شكل(3–1) شعار المدينة أثناء الاستعمار الفرنسي "	
08	شكل(3–2) شعار المدينة الحالي	
	الشكل رقم (3–3) :"أعمدة بيانية لتطور عدد المصطافين لمنطقة مستغانم	

الفهرس :

آية كريمة + حكمة

شكر و تقدير

اهداء

فهرس الجداول

فهرس الأشكال

مقدمة عامة

الفصل الأول : مدخل عام إلى التنمية المستدامة

مقدمة الفصل الأول

* **المبحث الأول** :ماهية التنمية المستدامة

المطلب الأول :المراحل التي مرت بها التنمية المستدامة.

المطلب الثاني :مقاربات التنمية المستدامة .

المطاب الثالث :مؤشرات التنمية المستدامة .

***المبحث الثاني** : مفهوم،أسس و أهداف التنمية المستدامة

المطاب الأول :مفهوم التنمية المستدامة .

المطلب الثاني :أسس و أهداف التنمية المستدامة .

المطلب الثالث :حتمية التطوير بإتجاه التنمية المستدامة .

* **المبحث الثالث** : واقع التنمية المستدامة في الجزائر .

المطاب الأول :مجهودات الجزائر في مجال التنمية المستدامة .

المطلب الثاني : آلية تحقيق التنمية المستدامة عبر برنامج الانعاش الاقتصادي من سنة 2001 الى 2004 و البرنامج التكميلي من 2005 الى 2009

خاتمة الفصل الأول

الفصل الثاني : واقع قطاع السياحة في الجزائر

مقدمة الفصل الثاني .

*__المبحث الأول__ :الاطار المفاهيمي للسياحة .

المطلب الأول :نشأة السياحة و تطورها

المطلب الثاني :تعريف السياحة

المطلب الثالث : أركان السياحة ، تقسيماتها و دوافعها.

المطلب الرابع :المؤشرات الأساسية للسياحة و أهميتها .

*__المبحث الثاني__: من السياحة الى السياحة المستدامة

المطلب الأول: تعريف السياحة البيئية والاستدامة

المطلب الثاني : مبادئ السياحة المستدامة

المطلب الثالث : تنمية السياحة المستدامة

*__المبحث الثالث__ : السياحة في الجزائر

المطلب الأول : واقع السياحة في الجزائر ، مجالات و آليات تنمية القطاع السياحي في الجزائر لآفاق 2013 و 2025.

المطلب الثاني :مناطق التوسع السياحي في الجزائر و أهداف انشائها.

خاتمة الفصل الثاني .

الفصل الثالث : استراتيجية تنمية مستدامة لقطاع السياحة في الجزائر دراسة لمديرية السياحة لولاية مستغانم .

مقدمة الفصل الثالث .

***المبحث الأول** :التعريف بالولاية .

المطلب الأول :الخصائص الطبيعية.

المطلب الثاني :الخصائص البشرية .

المطلب الثالث :الخصائص الاقتصادية .

***المبحث الثاني** : أنواع السياحة بالمنطقة و أهمية القطاع بها .

المطلب الأول :أنواع السياحة .

المطلب الثاني :أهمية القطاع السياحي بالمنطقة .

***المبحث الثالث** :الآفاق المستقبلية لتنمية سياحية مستدامة بالمنطقة .

المطلب الأول :الاستثمار السياحي و تحضيرات موسم الاصطياف 2017/2016 .

المطلب الثاني :مشاريع مرتقبة أخرى لها علاقة بقطاع السياحة .

المطلب الثالث :الحصيلة الاجمالية لمشاريع الاستثمار السياحي بالمنطقة .

المطاب الرابع :التسهيلات المالية .

خاتمة الفصل الثالث

الخاتمة العامة

المراجع

الملاحق

المقدمة العامة

رغم الحداثة النسبية لفكرة التنمية المستدامة ، إلا أنه أصبح لها بعد هام في استراتيجية التنمية ، فلا يكفي أن تقاس التنمية ببند الناتج المحلي الاجمالي كما كان الحال الى وقت قريب ، ولكن لابد أن يضاف لها وصف آخر و هو أن تكون متفقة مع مقتضيات الاستدامة .

و التنمية المستدامة تقتضي أن يكون النمو الاقتصادي في الوقت الحاضر متفقا مع مصلحة الأجيال القادمة و ليس على حسابها و الاضرار بمصالحها .

و قد كان الدافع الى ظهور ذلك المفهوم التنموي المتطور ، الى ما نتج عن أنظمة الانتاج و نماذج الاستهلاك المتبعة من إضرار واضح بالموارد النادرة و التنوع البيولوجي و الثقافي ، و ما استقر في أدبيات الاقتصاد من أن اهمال البيئة و الاعتداء عليها ينجم عنه تكاليف باهظة على الجيل الحالي و الأجيال المقبلة .

و يستمد مكون السياحة المستدامة أهميته داخل نسيج التنمية المستدامة من واقع أن لهذه الأخيرة أبعاد داخلية و خارجية و تقع السياحة في قلب الأبعاد الخارجية و أحد أهم مكوناتها الجوهرية بل يمكن اعتبارها محور الارتكاز لهذه التنمية المستدامة ، فهناك قناعة تامة في استحالة وجود تنمية مستدامة تغفل فيها الشق السياحي (التنمية السياحية المستدامة)، فهي تعمد الى ايجاد توازن بين السياح من جهة و الموارد السياحية من جهة أخرى ، أي أنها علاقة بين الحاضر و المستقبل ، ذلك هو جوهر التنمية المستدامة على العموم .

وقد تبنت هذا المفهوم العديد من المنظمات الدولية منها على الخصوص المنظمة العالمية للسياحة ، و يتلخص هذا المفهوم الجديد للسياحة المستدامة في حدوث تنوع تدريجي في مضمون السياسة السياحية ، بحيث لم يعد يقتصر على المنظور الاقتصادي ، و إنما برز إلى جواره المنظور الاجتماعي و البيئي و الثقافي ، بحيث أضحت السياسة السياحية تبنى على استراتيجيتين مزدوجتين :

استراتيجية تجارية مؤسسة على تحليل الأسواق ، و تطوير الصناعة ، و تهيئة البنية الأساسية و السياحية اللازمة بغرض تعظيم المكاسب المادية للقطاع .

استراتيجية اجتماعية تستجيب لمقتضيات التنمية المستدامة بخصوص انعكاسات النشاط على البيئة الطبيعية (حماية البيئة الطبيعية)، و البشرية (حماية البيئة الاجتماعية و الثقافية و رعاية حقوق الأجيال المقبلة) .

و إذا كان ذلك هو فحوى التنمية السياحية المستدامة فهل تجري مراعاته على أرض الواقع السياحي في الجزائر ، إذ يعتبر قطاع السياحة من أهم القطاعات الرائدة التي تستحق النمو، و أصبح يمثل وزنا نسبيا مرجحا في معظم الاقتصاديات المتقدمة مستحوذا على ايرادات مرتفعة و إسهام متزايد في توليد الناتج القومي ، و توفير فرص العمالة و جذب الاستثمارات ، كما يساهم بشكل كبير في اصلاح الخلل في الموازين التجارية و تنمية العلاقات الاقتصادية الدولية .

و المتتبع للبيانات الخاصة بالسياحة العالمية بنوعيها : الداخلية و الخارجية يلاحظ أن صناعة السياحة قد أصبحت واحدة من أكبر الصناعات في العالم إن لم تكن أكبرها على الاطلاق .

و حسب منظمة السياحة العالمية وصل عدد السياح عام 2015 إلى 538 مليون سائح من شهر يناير إلى شهر جوان و قد ارتفع ب 4 بالمائة عما كان عليه في الفترة نفسها من العام 2014 أي بزيادة 21 مليون سائح ، كما وصل عدد السياح حول العالم في 2014 إلى 1,138 مليار سائح أي بزيادة نسبتها 4,7 بالمائة عما كان عليه في عام 2013 (1,087 مليار) بزيادة 51 مليون سائح ،وتشير الأدلة الى أن الوزن النسبي لقطاع السياحة لن يتوقف في المستقبل ، إذ تؤكد العديد من الدراسات إلى ارتفاع المرونة الداخلية للطلب على السياحة الدولية ،مما ينبئ عن تزايد عدد كبير في الطلب السياحي المستقبلي ، فيتوقع طبقا لتقديرات الهيئات السياحية الاقليمية و العالمية وصول عدد السياح حول العالم نحو 1,6 مليار سائح في عام 2020 و إنفاق ما يقارب 2000 مليار دولار ، و سيصل سنة 2030 عدد السياح إلى 1,8 مليار سائح و هذا سيجعل السياحة في مقدمة الصناعات العالمية .

***الاشكالية العامة :**

ما هي الأبعاد الاستراتيجية لمخطط التهيئة السياحية لتطوير قطاع السياحة في الجزائر ؟

***الأسئلة الفرعية :**

كيف يمكن تخطيط تنمية مستدامة لقطاع السياحة في الجزائر ؟ و ما هي آليات تحقيقها ؟

الفرضيات :

***التنمية البيئية لها علاقة بالتنمية المستدامة في قطاع السياحة .**

***آفاق تطوير المنتح السياحي الجزائري مرتبط بتنمية سياحية مستدامة .**

أهمية الدراسة :

تكمن أهمية الدراسة في إبراز الدور المستقبلي الذي يمكن أن يلعبه قطاع السياحة في تنويع قاعدة الاقتصاد الوطني ، و زيادة القدرة الإنتاجية مما ينعكس إيجابيا على الموازين الخارجية و الداخلية ،و يسهم في توفير الفرص الوظيفية للأعداد المتزايدة من القوى العاملة الوطنية من جهة ،و من جهة أخرى الأهمية التي بدأت توليها الجزائر للقطاع السياحي من خلال استراتيجية تطوير القطاع و سن جملة من القوانين التنظيمية لبناء سياحة مستدامة مع المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية لآفاق 2025 .

أهداف الدراسة : تهدف الدراسة الى :

*توضيح و تحديد مفهوم السياحة و أنواعها و أهميتها في الجزائر .

*تحديد مفهوم وأهداف التنمية المستدامة و آليات تحقيقها في الجزائر .

*تحديد مكونات السياحة المستدامة و ما موقعها من برامج التنمية السياحية في الجزائر .

*دور القطاع من حيث المساهمة في تحسين المؤشرات الاقتصادية من خلال البرامج التنموية المعمول بها.

مبررات الدراسة :

هناك عدة أسباب كانت الدافع لاختيار الموضوع لعل أهمها:

*حداثة الموضوع من حيث الاهتمام من قبل الباحثين.

*رغم الجهود المبذولة من طرف السلطات الجزائرية لتنويع مصادر الدخل و تخفيف الاعتماد على مورد النفط كمصدر أساسي للدخل من خلال تنمية القطاعات الأخرى غير النفطية ،فإنها لم تكلل بالنجاح و بغية مساهمة هذه القطاعات في الناتج المحلي دون المستوى المطلوب ،و لتجاوز هذا المصير و النتيجة فإن الضرورة تقتضي الاهتمام أكثر و العمل على تفعيل هذه القطاعات ،و يمثل قطاع السياحة مصدر حيويا متجددا يمكنه الاسهام بصورة فاعلة في تكوين الناتج المحلي ،و تحسين رصيد ميزان المدفوعات و توفير فرص العمالة.

*النتائج التي حققتها الدول المجاورة كتونس و المغرب الأقصى في هذا المجال و الاهتمام المتزايد بالسياحة ،ولد الكثير من الأسئلة فرغم تشابه الامكانات و الطاقات في الجزائر إلا أنه لا نزال متخلفين بالمقارنة معهم فهي تعد وجهات سياحية منافسة لنا .

*الموضوع كان مشروع بحث للعديد من الباحثين و الأساتذة لأهميته البالغة.

المنهجية المتبعة وخطة البحث:

على ضوء الإشكالية التي تم حصرها من خلال عدد من التساؤلات فإنه تم إعداد البحث وفق المنهج الوصفي التحليلي وذلك بتناول الأسس النظرية والمنهج التحليلي التطبيقي المقارن بغية التعمق والتحكم أكثر في الموضوع للحصول على معلومات ونتائج شاملة ،وتطلب إنجاز البحث المراحل التالية:

1. **الدراسة النظرية**:اعتمد البحث في بداية الأمر على البحث المكتبي بالرجوع إلى الكتب والدراسات الأكاديمية والمجلات ومختلف أعداد الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية والمطبوعات والتقارير السنوية وكذا النصوص التشريعية والتنظيمية لمختلف الهيئات والإدارات المحلية التي لها صلة بالموضوع وهذا لإثراء البحث بالأسس النظرية .
2. **الدراسة الميدانية**:تدعم البحث بالدراسة الميدانية ،وتم الاتصال بمعظم الهيئات والقطاعات المكلفة بتسيير المناطق السياحية ،سواء من قريب أو من بعيد والمتمثلة في وزارة السياحة والصناعات التقليدية ،المؤسسة الوطنية للدراسات السياحية ENET ،الوكالة الوطنية للتهيئة العمرانية ANAT الديوان الوطني للسياح ONT المركز الوطني للبحوث والدراسات العمرانية CNERU الديوان الوطني للإحصاء ONS مديرية السياحة لولاية مستغانم وكذا المصالح التقنية لبلديات منطقة البحث ،بالإضافة إلى زيارات ميدانية لكل شواطئ ومناطق ومواقع التوسع السياحية .

و تم ترتيب خطة البحث على ضوء الإشكالية المطروحة والأهداف المرجوة كما يلي :

الفصل الأول: يتناول مدخل عام للتنمية المستدامة ،حيث يهدف إلى شرح بعض التعاريف بغية التحكم في مختلف مصطلحات الموضوع ،لتكوين قاعدة نظرية أساسية للبحث يرتكز عليها القادم من الفصول ،كالتنمية السياحية بصفة خاصة ،تعريف السياحة ،وكذا أبعاد التنمية السياحية .

الفصل الثاني: بعنوان واقع قطاع السياحة في الجزائر حيث يبرز الفصل الاطار المفاهيمي للسياحة ،ثم الانتقال من السياحة الى السياحة المستدامة ، ثم مجهودات الجزائر في المجال السياحي من خلال ذكر مجالات و آليات تنميته .

الفصل الثالث: يتطرق الفصل إلى االتعريف بالمنطقة و ذكر خصائصها ثم ننتقل إلى ذكر أنواع السياحة بالولاية كما يتعرض إلى السوق السياحية الجذابة من عرض سياحي وطلب وكذا الأمن السياحي وتمويل القطاع السياحي بالمنطقة بالضافة الى المشاريع المستقبلية المرتقب إنجازها في إطار التنمية السياحية مع إبراز القوانين والاستثمارات المالية المخصصة للنهوض بقطاع السياحة في ولاية مستغانم وذلك لتحقيق تنمية سياحية مستدامة.

كما نشير أنها صادفتنا أثناء دراسة و معالجة هذا البحث بعض المشاكل :

- تضارب وعدم توافق في العديد من الأرقام والإحصاءات ،بين مصلحة وأخرى ومديرية وأخرى.
- صعوبة الحصول على بعض المعطيات من المديريات والمصالح المعنية لموضوع البحث نظرا لخصوصيته .
- منع التقاط بعض الصور الفوتوغرافية لشواطئ منطقة البحث

مقدمة الفصل الأول:

مند 15 سنة بدأ الحديث من طرف عدة مؤسسات و فاعلين اجتماعيين و اقتصاديين و جمعويين عن مفهوم التنمية المستدامة و الذي يدخل في اطار الاستراتيجية لمنظمة الامم المتحدة ، الاتحاد الاوربي و التعاونيات الفرنسية . فإن التنمية المستدامة أصبحت العامل المشترك و القاعدة التفاوضية بين مختلف "الشركاء و المنظمات الدولية ،الحكومات ،التنظيمات المحلية ،منضمات غير حكومية ،فاعلين اقتصاديين واجتماعيين" التي يتم الرجوع اليها دائما.**ولقد ظهر اللجوء اليها من خلال نظريتين:**

اولا: الفارق الشاسع بين الشمال و الجنوب حيت ان الفقر الذي يعيشه قرابة3/4 من 6،5 مليار نسمة يبين محدودية النمادج التنموية جعل النقاشات تستمر حول التنمية البشرية و التي يمكن ان تؤدي الى اخراج البلدان ،الجهات و الافراد من الفروق الاجتماعية ـالاقتصادية و الثفافية ،و اكتساب الحقوق و القيم الديموقراطية.

ثانيا: الأزمة البيئية وضرورة استعجال الحفاظ على المحيط البيئي.

إن الوعي بأهمية وضرورة تغيير اتجاه السلوكيات الشخصية والجماعية أخذت تتنامى مع ازدياد حجم التلوث و التقدم التكنولوجي و الصحي و استنزاف الثروات الطبيعية بسبب المشاريع.وهذا ادى الى تنامي اللاتوازن البيئي و الذي يهدد المجتمعات البشرية من خلال ارتفاع درجة الحرارة ،والتصحر ،

و انقراض أنوع حيوانية و نباتية

المبحث الأول :ماهية التنمية المستدامة

المطلب الأول :المراحل التي مرت بها التنمية المستدامة:[1]

ظهر مفهوم التنمية بعد الثورة وخلال القرن **19** في سنة **1890** وبعد ذلك بدأت تظهر فكرة الحفاظ على البيئة وذلك سنة **1948** وفي سنة **1986** ظهرت مجموعة من الجمعيات من بينها **Clube de Rome** حيث قامت بربط البيئة بالنمو وفي سنة **1972** عقدت قمة **ستوكهولم** تقوم بربط البيئة وبالمشاكل البيئية وفي سنة **1987** ترأست " **برونتلوند**" وهي رئيسة وزراء النرويج وعضوية **22** شخصية من النخب السياسية والاقتصادية الحاكمة في العالم. وبذلك بهدف مواصلة النمو الاقتصادي بالإضافة إلى الاهتمام بالمشاكل التي تهتم بالبيئة هذه اللجنة اعتبرت أن العالم هو ملك للجميع والمستقبل مشترك.وبعد5 سنوات أي سنة **1992** عقد مؤتمر قمة **الأرض** الذي انعقد في ريودي جانيرو ثم من خلالها وضع مجموعة من التوصيات العامة المتعلقة بالمخاطر التي تواجه مستقبل الإنسانية و ضرورة تبني خطة عالمية للتنمية البشرية و الموارد البشرية .

وفي سنة **2002** انعقدت قمة **كيوتو** وهو عبارة عن بروتوكول يهتم بتدقيق العلاقة الموجودة بين الأنشطة البشرية وربطها بالتغيرات المناخية و ضرورة تبني إعلان سياسي وكذا خريطة الطريق حيث تم التأكيد على مكتسبات ريو إجماع الدول على حماية البيئة إلا أن هذه التوصيات لم تطبق بكاملها نتيجة مصادقة بعد الدول عليها من جهة وعدم مصادقة دول أخرى وعدم احترامها لهذه التوصيات من جهة ثانية.

[1] - تاج الدين الرحماني ،(2009/2008)،مذكرة **"عرض حول التنمية المستدامة"**،مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر في البيئة و المجتمع تحت اشراف د.جمال الكركوكي ،جامعة ابن طفيل كلية الأداب و العلوم الإنسانية القنيطرة،المغرب ،ص 06،07

المطلب الثاني: مقاربات التنمية المستدامة [2]

1-المقاربة الكلاسيكية:

تتميز هذه المقاربة بكونها تهتم بالجانب الاقتصادي والذي بهدف بالأساس إلى تحقيق الربح ولا شيء غيره فتكون النتيجة هي الاستغلال العشوائي للموارد وهذا بدوره يؤدي إلى تدهور وانقراض هذه الموارد.

والملاحظ أن هذه المقاربة الاقتصادية لا تهتم بالجوانب البيئية والاجتماعية والثقافية لذلك يمكن أن نعتبرها مقاربة غير شمولية ويشوبها عيوب كثيرة.

2-المقاربات الجديدة:

أ- المقاربة المندمجة:

تتميز بالشمولية فهي تقوم على تحقيق التوازن على جميع المستويات سواء الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والبيئية ولكل مستوى أهداف ومعايير.

*__المستوى الاجتماعي__ :تقليص نسبة الفقر والتقليص من نسبة الأمية وكذا المساواة بين الجنسين والتأطير الطبي واحترام حقوق الإنسان.

* __المستوى الاقتصادي:__ خلق فرص الشغل والرفع من معدل الدخل الفردي

* __المستوى الثقافي:__ الرفع من نسب التمدرس.

* __المستوى البيئي:__ نجد مراعاة البعد البيئي في مخططات التنمية

[2]- عامر عيساني ،(2009/ 2010)، **"الأهمية الاقتصادية للتنمية السياحية المستدامة (حالة الجزائر)** "،أطروحة دكنوراه علوم في علوم التسيير شعبة تسيير المؤسسات ، جامعة باتنة ، الجزائر ، ص 56 .

ب-المقاربة التشاركية:

تقوم على إشراك جميع الفاعلين تدرج مثل الجماعات المحلية والوزارات والمنظمات غير الحكومية والسكان كل هؤلاء إشراكهم في اتخاذ القرارات التي تتعلق بانجاز المشاريع والقوانين لأنها الطريقة الوحيدة التي ستؤدي إلى إنجاح مشروع التنمية المستدامة.

ج-المقاربة النوعية:

وتقوم على تشخيص الحالات والتساؤلات عن مسببات هذه الحالة لتصل في الأخير إلى الإجابة عنها وتتم هذه العملية في إطار جدولة زمنية للقرن 21 وبمساهمة المنظمات غير الحكومية كالدول السائرة في طريق النمو.

المطلب الثالث :مؤشرات التنمية المستدامة [3]

أ) **برنامج الأمم المتحدة لمؤشرات التنمية المستدامة:** في دورتها الثالثة عام1995 ، وافقت لجنة التنمية المستدامة لإدارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية للأمم المتحدة، التي أنشأت في ديسمبر 1992 لضمان المتابعة الفعلية لمؤتمر الأمم المتحدة للبيئة والتنمية، على برنامج عمل بشأن مؤشرات التنمية المستدامة يغطي الجوانب الاجتماعية، والاقتصادية، والبيئية، والمؤسسية للتنمية المستدامة .وقد أسهمت منظمات حكومية وجماعات أساسية متدخلة كوكالات مسؤولة عن مؤشرات معينة، في بلورة هذا البرنامج .

وإضافة إلى تعزيز الأنشطة الحالية الخاصة بجمع البيانات المتعلقة بالتنمية المستدامة، فقد طلب من البلدان على الخصوص إعطاء اهتمام خاص لميادين مثل العوامل الديموغرافية، وتخطيط المدن، والفقر، والصحة، وحق

---

[3] أ.بوزيان الرحماني و أ .بكدي فاطمة ، مداخلة بعنوان :"**تنمية مستدامة في الجزائر بين حتمية التطور و واقع التسيير**" ،المركز الجامعي بخميس مليانة ،الجزائر ،2010،ص3

الحصول على الموارد وكذلك المجموعات الخاصة مثل النساء، والشباب، والأطفال المعاقين، والعلاقة القائمة بين هذه الميادين ومشكلة البيئة .إن الغاية من برنامج عمل لجنة الأمم المتحدة للتنمية المستدامة هي ب

الخصوص التوصل إلى حدود عام 2001 إلى قائمة بمؤشرات للتنمية المستدامة مكيفة على المستوى الوطني، وتتسم بالمرونة الكافية بحيث يمكن قياسها واستخدامها في بلدان ذات مستويات تنموية مختلفة

ومتناسقة على نحو يمكن من إجراء المقارنات ووضع هذه المؤشرات تحت تصرف صانعي القرار على المستوى الوطني .

ويحتوي برنامج العمل على قائمة مكونة من 134 مؤشراً للتنمية المستدامة نُشرت في شهر أغسطس من عام 1966 في وثيقة تعرف باسم " الكتاب الأزرق". هذه المؤشرات مجمعة في أربع فئات كبيرة هي الاقتصادية، والاجتماعية، والبيئية، والمؤسسية، ومنظمة طبقاً للإطار الكلاسيكي : تركيز، وضعية، إجابة. وكل مؤشر من هذه المؤشرات مبين في بطاقة منهجية مفصلة تبين التعريف، ومناهج الحساب، ومعايير اختيار المؤشر من طرف منظمة الأمم المتحدة. وقد طُلب من البلدان أن تختار من بين هذه المؤشرات تلك التي تتوافق مع أولوياتها الوطنية، وأهدافها وغاياتها .

طُلب من بعض البلدان من جميع أقاليم العالم أن تختبر المؤشرات الـ 134 للتنمية المستدامة التي بلورتها لجنة الأمم المتحدة للتنمية المستدامة، قصد تحليل انطباقها على أوضاعها وإمكانية ترقيمها.

ب) معايير إعداد مؤشرات جيدة للتنمية المستدامة:

- أن تعكس شيئا أساسيا وجوهريا لصحة المجتمع الاقتصادية أو الاجتماعية أو البيئية طويلة الأمد على مر الأجيال.
- أن تكون واضحة ويمكن تحقيقها أي ببساطة يستطيع المجتمع فهمها وتقبلها
- أن تكون قابلة للقياس ويمكن التنبؤ بها.

- أن تكون ذات قيم حدية متاحة .
- أن توضح ما إذا كانت المتغيرات قابلة للقلب ويمكن التحكم فيها أم لا.
- النواحي الخاصة : ينبغي تحديد الأساليب المستخدمة في إعداد أي مؤشر بوضوح وان يتم توظيفها بدقة وان تكون مقبولة اجتماعيا وعلميا وان يكون من السهل إعادة إنتاجها .
- الحساسية للزمن :بمعنى أن المؤشر يشير إلى اتجاهات نموذجية إذا استخدم كل عام.

والمنشأة الخاصة مؤسسة تهدف إلى تعظيم أرباحها في سوق تنافسية وان كان في حدود ما تسمح به النظم والقوانين والتقاليد. [3]

المبحث الثاني :مفهوم التنمية المستدامة ،أسسها و أهدافها.

المطلب الأول: مفهوم التنمية المستدامة :[4]

هي عملية يتناغم فيها استغلال الموارد وتوجيهات الاستثمار ومناخي التنمية التكنولوجية وتغير المؤسسات على نحو يعزز كلا من إمكانات الحاضر والمستقبل للوفاء بحاجيات الإنسان وتطلعاته.

كما تعرف أيضا بأنها التنمية الحقيقية ذات القدرة على الاستمرار و التواصل من منظور استخدامها للموارد الطبيعية والتي يمكن أن تحدث من خلال إستراتيجية تتخذ التوازن البيئي كمحور ضابط لها لذلك التوازن الذي يمكن أن يتحقق من خلال الإطار الاجتماعي البيئي والذي يهدف إلى رفع معيشة الأفراد من خلال النظم السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية التي تحافظ على تكامل الإطار البيئي

– **تعريف اللجنة العالمية للتنمية المستدامة** في التقرير المعنون " بمستقبلنا المشترك والتنمية المستدامة" حسب تعريف وضعته هذه اللجنة عام 1987 هي " تلبية احتياجات الحاضر دون أن تؤدي إلى تدمير قدرة الأجيال المقبلة على تلبية احتياجاتها الخاصة " . ولقد ساد في القرن الماضي الفكر الاستهلاكي الصناعي وخاصة بعد الانفتاح الاقتصادي حيث عكف الإنسان على التفكير في التكنولوجيا التي تقدر ربحا سريعا عن طريق إنتاج منتج له سوق

4_ أ.بوزيان الرحماني و أ .بكدي فاطمة ، مداخلة بعنوان :"**تنمية مستدامة في الجزائر بين حتمية التطور و واقع التسيير**" ،المركز الجامعي بخميس مليانة ،الجزائر ،2010،ص10 ، مرجع سابق

استهلاكي دون النظر إلى جودة المنتج أو نوعية المواد الخام المستخدمة أو الطاقة المستهلكة ولقد أدى ذلك إلى استشار العديد من الصناعات الملوثة وبالتالي وعلى المدى البعيد سيؤدي إلى زيادة مستويات التلوث عن الحدود المسموح بها وارتفاع معدلات الأمراض وخفض الإنتاج وظهور أمراض جديدة تهدد الحياة...

وعليه يمكن تعريف التنمية المستدامة بأنها تحقق تامين تنامي اقتصادية تفي باحتياجات الحاضر وتحقق التوازن بينه وبين متطلبات المستقبل لتمكين الأجيال المقبلة من استيفاء حاجياتهم

وبالتالي نستنتج ما يلي:

-أن التنمية المطلوبة لا تسعى لتقدم بشري موصول في الأماكن قليلة لسنوات معدودات وإنما للبشرية جمعاء على امتداد المستقبل البعيد.

-أن مستويات المعيشة التي تتجاوز الحد الأدنى الأساسي من الاحتياجات لا يمكن استدامتها إلا عندما تراعي مستويات الاستهلاك في كل مكان متطلبات الاستدامة على المدى البعيد.

-أن الاحتياجات كما يتصورها الناس تتحدد اجتماعيا وثقافيا ومن ثم فان التنمية المستدامة تتطلب انتشار القيم التي تشجع مستويات الاستهلاك التي لا تتجاوز حدود الممكن بيئيا.

وهكذا فان السعي لتحقيق التنمية المستدامة يتطلب نظام إنتاج يحترم الالتزام بالحفاظ على توازن القاعدة البيئية لهذه التنمية .[4]

المطلب الثاني:أسس وأهداف التنمية المستدامة:

1-أسس التنمية المستدامة:

كان لمؤتمر **قمة الأرض** دور كبير في ظهور مجموعة من المبادئ المتعلقة بالبيئة والتنمية هذه المبادئ منها ما هو ثقافي واقتصادي وبيئي واجتماعي وتتضمن **27** مبدأ وهذه بعض من هذه المبادئ: *تدخل الأعلام والمشاركة في اتخاذ القرارات.

*محاربة التهميش والفقر.

*قانون يخص المجال البيئي.

*التعاون الاقتصادي الدولي.

*دراسات الوقع.

*دور النساء في التنمية.

*دور الشباب في التنمية.

*التعاون في دعم القرارات.

*دمج البيئة وأبعاد التنمية الأخرى.

*التضامن والتعاون.

*المبادرة السلمية.

*مساعدة الدول التي تعرف الكوارث.

وما يمكن استنتاجه من هذه المبادئ هي أنها شمولية لجميع الميادين.[5]

[5] – تاج الدين الرحماني ،(2009/2008)،مذكرة **"عرض حول التنمية المستدامة"**،مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر في البيئة و المجتمع تحت اشراف د.جمال الكركوكي ،جامعة ابن طفيل كلية الأداب و العلوم الإنسانية القنيطرة،المغرب ،ص 11 ،مرجع سابق .

2-الأهداف المتوخات من التنمية:قامت مجموعة من الدول وعددها **192** دولة سنة **2000** بوضع مجموعة من الأهداف وعددها **8** وهذه الأهداف بداخلها مجموعة من الغايات بلغ عددها **18** وبداخلها هذه الغايات مؤشرات لتحديد هذه الغابات والمساعي التي يبلغ عددها **48** مؤشرا.

وسنقوم بالتطرق إلى الأهداف كاملة وبالنسبة للغايات وسنقوم بالتطرق إليها باختصار نظرا لعددها الكبير.

بالنسبة للأهداف:1- تحقيق المساواة بين الأجناس.

2-تقليص الفقر والمجاعة.

3-تأمين التربية الأولى للجميع.

4-الاهتمام والتحسيس بصحة الأم .

5-تقليص عدد وفيات الأطفال اقل من 5سنوات.

6-محاربة داء فقدان المناعة المكتسب (السيدا) وباقي الأمراض الأخرى المعدية.

7-تحقيق الاستدامة في الموارد الطبيعية.

8-وضع المكانة العالمية للتنمية .

***ما هي المساعي المتوخات من هذه الأهداف الثمانية :**

*توفير التعليم الأولي والثاني وجميع مستويات التدريس ما بين 2005 و 2015.

*إقصاء الاختلافات بين الجنسين.

*الشراكة مع القطاع الخاص من اجل توفير تقنيات الاتصال تكون في استطاعة الجميع.

*الشراكة مع الشركات الصيدلية لتوفير الأدوية للدول في طور التقدم.

*دراسة القرى ومشاكل الدول الدائنة لكي لا تقف عائقا في طريق النمو.

*الحد من تطور السيدا وإرجاعه موضع الساعة.

*إدماج سياسة التنمية في السياسات الوطنية.

*تقليص النصف من عدد السكان الذين ليس لهم الربط بالماء الشروب في 2015.

*القضاء على حمة الملاريا والأمراض المماثلة في 2015. [6]

المطلب الثالث :حتمية التطوير باتجاه التنمية المستدامة .[7]

تنشأ حتمية التطوير من كون ان معظم دول العالم تسير باتجاه التنمية المستدامة حتى الدول المجاورة إذ تقوم بنشر تقارير سنوية حول الوضع الاقتصادي على المستوى الشمولي وحول القطاعات المختلفة للتنمية ومنها القطاع الديمغرافي، والاجتماعي، والاقتصادي، والبيئي. ففي المغرب، مكنت الدراسة حول الإستراتيجية الوطنية من أجل حماية البيئة والتنمية المستدامة، المعدة على أساس نهج اقتصادي، انطلاقا من البيانات الموجودة والمتاحة عن حالة البيئة، من وضع مجموعة من المؤشرات بشأن المياه والهواء، والنفايات الصلبة، والبيئة الحضرية، والتربة، والمناطق الطبيعية والساحلية. ويهدف برنامج إدارة البيئة، فيما يهدف إليه، إلى تطبيق نظام للمعلومات والبيانات حول البيئة .وفي هذا الصدد، من المفيد أن نشير إلى أن مؤشرات التنمية البشرية والفقر الإنساني متطورة جدا في المغرب. كما أن مطبوعا حول المؤشرات الاجتماعية يتم إعداده سنويا من طرف مديرية الإحصاء التابعة لوزارة التوقعات الاقتصادية والتخطيط. ويتيح هذا المطبوع، المقدم في شكل جداول متسلسلة بترتيب زمني، إمكانية تقييم نتائج

[6] - تاج الدين الرحماني ،(2009/2008)،مذكرة **"عرض حول التنمية المستدامة"**،مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر في البيئة و المجتمع تحت اشراف د.جمال الكركوكي ،جامعة ابن طفيل كلية الأداب و العلوم الإنسانية القنيطرة،المغرب.مرجع سابق .

[7] – أ.بوزيان الرحماني و أ .بكدي فاطمة ، مداخلة بعنوان :**"تنمية مستدامة في الجزائر بين حتمية التطور و واقع التسيير"** ،المركز الجامعي بخميس مليانة ،الجزائر ،2010 ، مرجع سابق.

الأعمال المنجزة في مختلف الميادين، وتقدير حجم الإنجازات المتوصل إليها في إطار التنمية البشرية المستدامة.وفي مصر تم تشكيل لجنة للتنمية المستدامة تتعاون مع جميع الأطراف الأخرى المعنية من أجل وضع استراتيجية مشتركة لعملية التنمية المستدامة .وعلى المستوى الوطني تقوم الوكالة المصرية للشؤون البيئية (EEAA) بمتابعة وتنسيق المسائل المتعلقة بالبيئة مع الوزارات المعنية، بهدف ضمان التنمية المستدامة .وسوف يقوم كل من برنامج الإعلام والمتابعة في مجال البيئة (EIMP) ومشروع نظام الإعلام البيئي اللذين هما قيد الإنجاز حاليا، بمساعدة صانعي القرار في وضع وتطبيق السياسات والقوانين والبرامج في ميدان البيئة. وقد تم الإعداد لمشروع وطني يهدف إلى تحديد الأدوار المنوطة بمختلف الوكالات الحكومية في إطار قمة الأرض بهدف تجنب تداخل المسؤوليات .
وتنشر تونس، فيما تنشر، تقارير سنوية حول حالة البيئة. وتسعى مؤشرات الإستدامة المعروضة بصورة محدودة في المرحلة الحالية، إلى تقييم التطور العام الملاحظ على الصعيد البشري، والاقتصادي، والاجتماعي والبيئي، وتستند هذه المؤشرات على الفلسفة العامة لجدول أعمال القرن 21 على الصعيد الوطني. وقائمة المؤشرات ليست شاملة وإنما محدودة ، ولا يزال النهج استكشافياً .

المبحث الثالث :واقع التنمية المستدامة في الجزائر

المطلب الأول :مجهودات الجزائر في مجال التنمية المستدامة .[8]

خلال السنوات الخمس الأخيرة، وضعت الجزائر آليات مؤسسية وقانونية ومالية وداخلية لضمان إدماج البيئة والتنمية في عملية اتخاذ القرار، منها على الخصوص كتابة الدولة للبيئة و مديرية عامة تتمتع بالاستقلال المالي والسلطة العامة، والمجلس الأعلى للبيئة والتنمية المستدامة وهو جهاز للتشاور المتعدد

القطاعات ويرأسه رئيس الحكومة، والمجلس الاقتصادي والاجتماعي الوطني، وهو مؤسسة ذات صبغة استشارية .

وقد تم إنجاز العديد من الأعمال المهمة في إطار مجهودات التنمية خلال السنوات الأخيرة والتي تدخل ضمن تطبيق جدول أعمال القرن 21، أعطت نتائج جديرة بالاعتبار في العديد من الميادين، منها على الخصوص محاربة الفقر، السيطرة على التحولات الديموغرافية،والحماية والارتقاء بالوقاية الصحية وتحسين المستوطنات البشرية والإدماج في عملية اتخاذ القرار المتعلقة بالبيئة . وقد لوحظ مع ذلك، أن معوقات كبيرة منها على الخصوص

8 –. أ.بوزيان الرحماني و أ .بكدي فاطمة ، مداخلة بعنوان :"**تنمية مستدامة في الجزائر بين حتمية التطور و واقع التسيير**" ،المركز الجامعي بخميس مليانة ،الجزائر ،2010، مرجع سابق .

صعوبات تمويلية ومشاكل ذات صلة بالتمكن من التكنولوجيا وغياب أنظمة الإعلام الناجعة، قد أدت إلى الحد من مجهودات الجزائر من أجل تطبيق جدول أعمال القرن 21.يتضح من الجدول التالي أن البيانات والمعلومات المتوفرة بشأن التحولات الديمغرافية والاستدامة تعتبر جيدة جدا في الجزائر، وكذلك تلك المتعلقة بالصحة

جيدة	بعض البيانات الجيدة ولكنها ناقصة	هزيلة
▪محاربة الفقر ▪تغيير أنماط الاستهلاك ▪مستوطنات بشرية ▪التخطيط والإدارة المتكاملة للموارد الأرضية ▪محاربة إزالة الغابات ▪محاربة التصحر والجفاف ▪الإستغلال المستدام للجبال ▪دعم التنمية الزراعية والريفية المستدامة. ▪البيوتكنولوجيا ▪المحيطات، البحار، المناطق الساحلية ومواردها نفايات خطرة ▪التربية والتوعية العامة والتدريب	▪إدماج الإشكالية البيئية والتنمية في عملية اتخاذ القرار ▪حماية الجو ▪الحفاظ على التنوع البيولوجي ▪الموارد المائية ▪المواد الكيماوية السامة ▪المزارعون ▪الموارد و الآليات المالية ▪التكنولوجيا والتعاون وبناء القدرات ▪العلم في خدمة التنمية المستدامة ▪التعاون الدولي من أجل بناء القدرات ▪الصكوك القانونية الدولية ▪الإعلام من أجل اتخاذ القرارات	▪التعاون و التجارة الدوليان ▪الحفاظ على التنوع البيولوجي ▪المزارعون ▪الترتيبات المؤسسية الدولية

المصدر : www.uneca-na.org/arabe/un/documents%20et%20etudes/indicateurs-AR(8).doc

المطلب الثاني: آلية تحقيق التنمية المستدامة .

اتخذت الجزائر منذ بداية الألفية الجديدة منحنى جديدا في سير السياسة الإقتصادية تجلى في التركيز على السياسة المالية في شكل توسع في النفقات العامة، وذلك يعني السير وفق المنهج الكينزي الذي يرتكز على أهمية دور الدولة من خلال نفقاتها العامة في دعم النشاط الإقتصادي، وقد كان للوفرة المالية الكبيرة التي حققتها الجزائر نتيجة ارتفاع أسعار النفط بداية الألفية الثالثة دورا هاما في اتباع هذه السياسة التي كان لها على غرار البعد الإقتصادي بعدا اجتماعيا كبيرا خصوصا وأن الفترة السابقة شهدت ترديا كبيرا في الوضع الإجتماعي على غرار الوضع الإقتصادي بحيث تراوح متوسط معدل البطالة خلال الفترة 1995-2000 في حدود 28% بشكل يعكس الوضعية الصعبة التي كان عليها النشاط الإقتصادي في الجزائر.

وقد تجلت هذه السياسة المرتكزة على التوسع في النفقات العامة للفترة 2001-2009 في كل من مخطط الإنعاش الإقتصادي 2001-2004 والبرنامج التكميلي لدعم النمو 2005-2009 وذلك كما يلي:

2-1- مخطط الإنعاش الإقتصادي 2001-2004: [9]

أقر هذا المخطط في أفريل من سنة 2001 بحيث بلغت قيمته 525 مليار دج أي ما يعادل 7 مليار دولار، واعتبر آنذاك برنامجا قياسيا وذلك بالنظر إلى احتياطي الصرف المتراكم آنذاك قبل إقراره والذي قدر ب 11,9 مليار دولار ، وكان يهدف بشكل رئيسي إلى:

- الحد من الفقر وتحسين مستوى المعيشة؛

- خلق مناصب عمل والحد من البطالة؛

- دعم التوازن الجهوي وإعادة تنشيط الفضاءات الريفية.

---

9 بودخدخ كريم و سلامنة محمد،**ملتقى أثر التوسع في النفقات العامة على البطالة** ، الجزائر ، 2009/2001، ص 08،09،10،11

وترتكز المخصصات المالية لمخطط دعم الإنعاش الإقتصادي بالأساس على أربعة أوجه رئيسية كما يوضحه الجدول التالي:

الجدول1 : مضمون مخطط دعم الإنعاش الاقتصادي 2001-2004

(الوحدة: مليار دج)

السنوات / القطاعات	2001	2002	2003	2004	المجموع (مبالغ)	المجموع (نسب)
أشغال كبرى و هياكل قاعدية	100.7	70.2	37.6	2.0	210.5	40.1
تنمية محلية و بشرية	71.8	72.8	53.1	6.5	204.2	38.8
دعم قطاع الفلاحة و الصيد البحري	10.6	20.3	22.5	12.0	65.4	12.4
دعم الإصلاحات	30.0	15.0	/	/	45.0	8.6
المجموع	**205.4**	**185.9**	**113.9**	**20.5**	**525.0**	**100**

المصدر: بوفليح نبيل : آثار برامج التنمية الاقتصادية على الموازنات العامة في الدول النامية، مذكرة ماجستير، جامعة حسيبة بن بوعلي،الشلف، 2005، ص107.

وارتكزت قيمة المخطط بشكل كبير على قطاع البناء والهياكل القاعدية نظرا للظروف الصعبة التي كان يعاني منها الإقتصاد الجزائري قبيل بداية الألفية الجديدة من تدهور في البنى التحتية القاعدية، إضافة إلى أهميتها الكبرى في التأسيس لمحيط ملائم لنهوض وتطور النشاط الإقتصادي الذي كان الهدف الرئيسي من مخطط دعم الإنعاش الإقتصادي،إضافة إلى مجال التنمية المحلية والبشرية نظرا لما يكتسيه هذا الجانب من أهمية كبيرة في تحسين الظروف الإجتماعية وتدعيم سبل التنمية الإقتصادية.

وقد خصصت النسبة الأكبر من قيمة المخطط لسنتي 2001 و 2002 بما يقدر بـ 205,4 مليار دج و 185,9 مليار دج على التوالي، وذلك في إطار سعي الدولة إلى استغلال الإنفراج المالي ومن ثم تسريع وتيرة الإنفاق بما يسمح بتحقيق قفزة كبيرة في تطور النشاط الإقتصادي .

***نتائج برنامج الانعاش الاقتصادي** [10]: تميزت السنوات 2004/2001 بإنعاش مكلف للتنمية الاقتصادية رافق استعادة الأمن عبر ربوع بلادنا ،من نتائجه :

-استثمار إجمالي بحوالي 46 مليار دولار أي 3700 مليار دينار ، منها حوالي 30 مليار دولار أي 2350 مليار دينار من الانفاق العمومي.

-نمو مستمر يساوي في المتوسط 3,8 بالمئة طوال السنوات الخمس بنسبة 6,8 بالمئة في سنة 2003 .

-تراجع في البطالة أكثر من 29 بالمئة الى 24 بالمئة .

انجاز الآلاف من المنشآت القاعدية و كذلك بناء و تسليم الآلاف من المساكن الجاهزة .

لقد خرجت الجزائر بسلام من هذه التجربة ، اذ أن التوازنات الاقتصادية الكلية قد استرجعت ،و حققت الجزائر في سنة 2003 نسبة نمو قدرة 6,8 بالمئة و احتياطات صرف قدرها 32,9 مليار دولار في زيادة مستمرة و بالمقابل فإن ديون الجزائر الخارجية قد انخفظت من 23,3 مليار دولار إلى 22 مليار دولار كما تقلصت الديون العمومية الداخلية للدولة من 1059 مليار دج في سنة 1999 إلى 911 مليار دج سنة 2003 .

2-2- البرنامج التكميلي لدعم النمو الاقتصادي 2005-2009 :[11]

جاء هذا البرنامج في إطار السعي نحو مواصلة سياسة التوسع في الإنفاق التي شرع في تطبيقها بداية سنة 2001، خصوصا مع استمرار تحسن الوضعية المالية الناتجة عن تراكم احتياطي الصرف الذي سببته أسعار النفط المرتفعة منذ بداية الألفية الثالثة.

10 -أرزمان كريم ، **التنمية المستدامة في الجزائر من خلال برنامج الانعاش الاقتصادي 2009/2001**،المركز الجامعي بخشلة

11 بودخدخ كريم و سلامنة محمد ،**ملتقى أثر التوسع في النفقات العامة على البطالة**،الجزائر ، 2009/2001،ص 13،12مرجع سابق.

واعتبر هذا البرنامج خطوة غير مسبوقة في التاريخ الإقتصادي الجزائري وذلك من حيث قيمته المرتفعة، والتي بلغت ما يقارب 4203 مليار دج أي ما يعادل 55 مليار دولار ، وقدكان يهدف بالأساس إلى:

- تحسين المستوى المعيشي للأفراد سواء من خلال تحسين الجانب الصحي،التعليمي والأمني ؛

- تحديث وتوسيع الخدمات العامة نظرا لأهميتها في تطوير كلا من الجانبين الإقتصادي والإجتماعي؛

- تطوير الموارد البشرية والبنى التحتية باعتبارهما من أهم العوامل المساهمة في دعم عملية النمو الإقتصادي؛

- رفع معدلات النمو الإقتصادي والذي يعتبر الهدف الرئيسي والنهائي لهذا البرنامج والذي يسعى لتحقيقه انطلاقا من تحقق الأهداف الوسيطة السابقة الذكر.

وقد تركزت المخصصات المالية لهذا البرنامج في خمسة محاور رئيسية تتمثل فيما يلي:

الجدول2 : مضمون البرنامج التكميلي لدعم النمو 2005-2009 (الوحدة: مليار دج)

القطاعات	المبالغ	النسب
تحسين ظروف معيشة السكان	1908.5	45.5
تطوير المنشآت الأساسية	1703.1	40.5
دعم التنمية الاقتصادية	337.2	8
تطوير الخدمة العمومية	203.9	4.8
تطوير تكنولوجيات الاتصال	50	1.1
المجموع	**4202.7**	**100**

المصدر: البرنامج التكميلي لدعم النمو، بوابة الوزير الأول، ص2

وارتكزت المخصصات المالية لهذا البرنامج على محورين رئيسيين، الأول تعلق بتحسين مستوى معيشة السكان من خلال توفير السكن وتجهيز مدارس ومطاعم مدرسية إضافية، وكذا تأهيل المرافق الصحية،الرياضية والثقافية، أما المحور الثاني فتعلق بتطوير المنشآت الأساسية والقاعدية تماشيا مع ما قد تم الشروع فيه من قبل في إطار مخطط الإنعاش الإقتصادي، وذلك في إطار تحديث وتطوير البنى التحتية التي كانت تشهد فيها الجزائر تراجعا حادا نظرا للظروف الأمنية الصعبة التي عاشتها في العشرية الأخيرة من التسعينيات،خصوصا وأنها تمثل دعما وحافزا قويا للإستثمار والتنمية الإقتصادية.

3-3- تطور معدلات البطالة خلال الفترة 2001-2009:

شكلت برامج الإنفاق العام خلال الفترة 2001-2009 دعما معتبرا للنشاط الإقتصادي مقارنة بالفترة السابقة لها، التي تميزت بالخصوص بانخفاض في حجم النفقات العامة نتيجة توصيات صندوق النقد الدولي الذي كان يهدف إلى الحد من عجز الميزانية المتزايد عن طريق اتباع سياسة مالية مقيدة مما انعكس سلبا على النشاط الإقتصادي.[12]

3-3-1- أثر مخطط الإنعاش الإقتصادي على معدلات البطالة 2001-2004

شهدت معدلات البطالة خلال الفترة 2001-2004 قفزة كبيرة قدرت في حدود 10% ما بين سنة 2001 و 2004 نتيجة استفادة أهم القطاعات الإقتصادية من هذا المخطط فيما يخص تطور حجم العمالة ولو بشكل نسبي،وذلك كما يوضحه الجدول التالي:

الجدول 3 : تطور حجم العمالة و معدلات البطالة في الجزائر 2001-2004

http://www.premier ministre.gov.dz/arabe/media/PDF/TexteReference/TexteEssentiels/ProgBilan/ProgCroissance.pdf

12 - ، . مرجع سابق بودخدخ كريم و سلامنة محمد،**ملتقى أثر التوسع في النفقات العامة على البطالة** ، الجزائر ، 2009/2001،ص 16،17، مرجع سابق.

(الوحدة: ألف عامل)

السنوات / المؤشرات	2001	2002	2003	2004
حجم العمالة النشطة	9075	9305	9540	9780
حجم العمالة المشغلة	5199	5462	5741	5976
الفلاحة	1328	1438	1565	1617
الصناعة	503	504	510	523
بناء و أشغال عمومية	803	860	907	977
إدارة	1456	1503	1490	1510
نقل ، مواصلات و تجارة	1109	1157	1269	1349
أعمال منزلية،خدمة وطنية و قطاعات أخرى	1398	1455	1537	2070
معدل البطالة	%27.3	%25.7	%23.7	%17.7

Source : : banque d'Algérie : rapport annuel de la banque d'Algérie 2008, p180

(www.bankofalgeria.dz/rapport.htm).

ويتوضح من خلال الجدول السابق الأثر الإيجابي لمخطط الإنعاش الإقتصادي على أغلبية القطاعات، حيث شهد القطاع الفلاحي تطورات ملحوظة بحيث كان أكبر قطاع مساهم في الحد من معدلات البطالة للفترة 2001-2004 نتيجة بلوغ متوسط معدل نمو حجم العمالة 8%، أما قطاع الخدمات فقد ساهم بدوره في زيادة حجم العمالة بما يقدر بـ3,1% كمتوسط معدل نمو سنوي مستفيدا في ذلك من تطور قطاع النقل نتيجة تطور البنى التحتية من طرق و سكك حديدية، إضافة إلى تطور قطاع التجارة نتيجة تحسن مستوى معيشة السكان وزيادة الطلب، أما قطاع البناء والأشغال العمومية فقد استفاد من هذا المخطط نظرا للمخصصات المالية التي وجهت له وذلك بمتوسط معدل نمو سنوي في حجم العمالة قدر بـ 5,1%، في حين شكل القطاع الصناعي الإستثناء بضعف تطور حجم العمالة فيه نظرا لضعف الأداء وعدم القدرة على المنافسة خصوصا مع التراجع المسجل في عدد الوحدات الصناعية خلال فترة التسعينات.

ومقارنة مع ما تم تسجيله من مخصصات مالية في إطار مخطط الإنعاش الإقتصادي من جهة ومع ما تم تسجيله من تزايد في قيمة الواردات خلال الفترة 2001-2004 فإنه يمكن القول أنه كان من الممكن تحقيق معدلات بطالة أدنى مما قد تم تحقيقها لو تميز الجهاز الإنتاجي في الإقتصاد الجزائري بنوع من المرونة والحركية في الأداء تزامنا مع الزيادة المسجلة في الطلب الكلي نتيجة هذا المخطط، حيث أن الزيادة في حجم العمالة لا تعكس حقيقة الزيادة الكبيرة في الطلب الكلي التي ولدها مخطط الإنعاش الإقتصادي، وذلك يرجع بالأساس إلى أن نسبة معتبرة من الزيادة في الطلب الكلي الناتجة عن مخطط الإنعاش الإقتصادي قد تم تلبيتها عن طريق الطلب الخارجي بدل الطلب المحلي، حيث تزايدت قيمة الواردات من 9 مليار دولار سنة 2001 إلى 17 مليار دولار سنة 2004 [15]، وهو ما يعني ضياع آلاف فرص العمل التي كان من الممكن الإستفادة منها لو تمت تلبية هذه الزيادة في الطلب عن طريق الجهاز الإنتاجي المحلي بدل الجهاز الإنتاجي الخارجي.

2-3-2- أثر البرنامج التكميلي لدعم النمو على معدلات البطالة 2005-2009

سار البرنامج التكميلي لدعم النمو على نفس وتيرة مخطط الإنعاش الإقتصادي من حيث التأثير إيجابا على حجم العمالة ولو بشكل نسبي، حيث يوضح الجدول التالي تأثيراته على تغيرات حجم العمالة في أهم القطاعات ومعدل البطالة خلال الفترة 2005-2009 كما يلي

الجدول4 : تطور حجم العمالة و معدلات البطالة في الجزائر 2005-2009

(الوحدة: ألف عامل)

السنوات / المؤشرات	2005	2006	2007	2008	2009
حجم العمالة النشطة	10027	10267	10514	10801	10544
حجم العمالة المشغلة	6222	6517	6771	7002	9472
الفلاحة	1683	1780	1842	1841	1242
الصناعة	523	525	522	530	/
بناء و أشغال عمومية	1050	1160	1261	1371	1718
إدارة	1527	1542	1557	1572	/
نقل،مواصلات و تجارة	1439	1510	1589	1688	5318
أعمال منزلية و أخرى	2275	2485	2498	2579	/
معدل البطالة	**%15.3**	**%12.3**	**%11.8**	**%11.3** **%10.2**	

Source : banque d'Algérie, rapport annuel 2009 : op-cit, p165.

وجاء تأثير البرنامج التكميلي لدعم النمو على معدلات حجم العمالة في القطاعات الإقتصادية مشابها لتأثير مخطط الإنعاش الإقتصادي، بحيث ساهم في تزايد حجم العمالة لكل من قطاعات: الفلاحة،الخدمات والبناء والأشغال العمومية، في حين أن القطاع الصناعي وكما سبق الإشارة إليه في مخطط الإنعاش الإقتصادي فلم يشهد حجم العمالة فيه تطورات ملحوظة وذلك نظرا لما يعانيه هذا القطاع من اختلالات هيكلية تستدعي إعادة النظر في الإستراتيجية الصناعية التي يسير وفقها.

ونظرا للقيمة المالية التي خص بها البرنامج التكميلي لدعم النمو فإن ما حقق من تزايد في حجم العمالة لا يعبر حقيقة عن التأثير الحقيقي المفروض أن ينتج عن هذا البرنامج، خصوصا إذا ما لاحظنا أن الفترة 2005-2009 شهدت تزايدا في حجم الواردات من 19 مليار دولار سنة 2005 إلى 39 مليار دولار سنة 2009 ، وهو ما يعني أنه وعلى غرار مخطط الإنعاش الإقتصادي فإن نسبة كبيرة من الزيادة في الطلب الكلي الناتجة عن البرنامج التكميلي لدعم النمو قد تم تلبيتها عن طريق الطلب على الواردات وهو ما يعني ضياع آلاف فرص عمل نتيجة عدم تحقق استجابة للجهاز الإنتاجي المحلي للزيادة في الطلب الكلي.[13]

13 ـ ، . مرجع سابق بودخدخ كريم و سلامنة محمد،**ملتقى أثر التوسع في النفقات العامة على البطالة** ، الجزائر ، 2009/2001، ص 19،20، مرجع سابق .

خاتمة الفصل الأول:

مسايرة مؤشرات التنمية المستدامة أصبحت حتمية لا مفر منها من اجل عدم التخلف عن ركب الأمم سياسيا من جهة ومن جهة أخرى اقتصاديا كون ان ثرواتنا المستغلة في جلب العملة الصعبة غير متجددة مما يعكس مدى ملائمة المضي في تطبيق مؤشرات التنمية المستدامة من استغلال لطاقات المتجددة وعدم المساس بنصيب الأجيال القادمة من الثروات. فالجزائر وان كانت بعض المؤشرات تعكس رغبتها القوية في المضي قدما نحو إستراتيجية التنمية المستدامة فان مثال لبسيط عن الفجوة بينها وبين الدول المجاورة في نفس المجال تبين بوضوح حقيقة ان الرغبة غير كافية وإنما القدرة على تطبيق المخطط ثاني في المقدمة لذلك وجب مواجهة كل نقاط الضعف المتعلقة بالمسألة من:

-الانطلاق في سياسة إعادة تأهيل للبنى التحتية .

-تكثيف سياسات الوعي البيئي .

-محاربة كل أشكال التلوث التي من شانها تهديد الثروة البيئية عامة.

-محاولة سد الفجوة بين التعليم بمختلف مستوياته (في المجال البيئي خاصة) والواقع المطروح.

مقدمة الفصل الثاني :

بدأت السياحة كنشاط إنساني ضروري للحياة بداية بسيطة وبدائية في مظهرها وأسبابها، و أهدافها كالبحث عن المسكن أو الطعام و الشراب ، أو البحث عن تجمعات بشرية معينة لغرض اجتماعي ، وأصبحت ثالث صناعة في عالم اليوم بعد صناعتي الاتصالات و نظم المعلومات،إذ تعتبر نشاطا متعدد الجوانب ومتنوع التأثيرات في الدول المستقبلة للسياح كالتأثيرات الاقتصادية ، الاجتماعية ، البيئية وغيرها، ومصدرا هاما من مصادر الدخل القومي الذي تعتمد عليه الدول السياحية اعتمادا أساسيا في حل مشاكلها الاقتصادية.

هذا التنوع هو نتاج تطور صناعة السياحة ونتاج زحفها إلى مقدمة القطاعات الاقتصادية في العالم. فقد تمكنت السياحة من تجاوز كل الأزمات وأثبتت التجارب أنها صناعة لا تندثر بل تنمو عاما بعد عام رغم كل الأحداث المؤسفة التي قد تمر بها.لقد توقع البعض منذ سنوات أن تقل حركة السياحة مع تطور الإعلام وظهور شبكة الإنترنت التي تعج بالمعلومات والصور والبيانات. ولكن السنوات أثبتت أنها ستظل أكثر الصناعات نموا وأكثرها رسوخا.

المبحث الأول :الاطار المفاهيمي للسياحة

المطلب الأول : : نشأة السياحة و تطورها :

1-نشأة السياحة : كانت السياحة امتيازا يتمتع به الأغنياء بشكل خاص ، فقد نشأت في اليونان منتجعات الراحة في المدن المجاورة لشواطئ البحر، لتمكّن من جذب أكبر عدد ممكن من السياح ذوي الدخل المرتفع.

أما في إيطاليا تم إنشاء طرق لتسهيل التجارة و إعطاء الإمكانية لأباطرة الرومان للسفر برًا، و الانتقال بسهولة أكثر، فالأغنياء كانوا يسيرون بالعربات على الطرق صُحبة دليل سياحي الذي كان ينظم النقل ،خدمات الطعام و الإقامة ، و كان يتوجب عليه حماية الزبائن من قطاع الطرق.

وفي الرومان السياح كان هدفهم البحث عن الفن والأماكن المميزة الجذابة كالساحات الكبيرة والمدرجات ، و في عام(164 قبل الميلاد) وصف المؤرخ فيليون « philion»عجائب العالم السبع المتمثلة في: الأهرامات- منارة الإسكندرية – الجنائن المعلّقة لمدينة بابا تمثال زيوس في اليونان – معبد آرتيمس (آلهة الصيد و المراعي و الغابات)- مقبرة موسوليس في تركيا حيث لم يبق اليوم سوى الأهرامات بمصر و الجنائن ببابل التي تثير معظم السياح للزيارة [14].

2 -العصور التاريخية لتطور السياحة : عرفت ظاهرة السفر منذ القدم بصفتها ظاهرة طبيعية تحتم على الإنسان الانتقال من مكان إلى آخر لعدة أسباب ، و كانت في القديم بسيطة و بدائية في مظاهرها و أسبابها ، أهدافها و وسائلها ، ثم تطورت شيئا فشيئا إلى أن سميت بالسياحة ، اهتم بها

[14]-أحمد محمود مقابلة ، ***صناعة السياحة***،دار كنوز المعرفة العلمية للنشر و التوزيع،عمان،الأردن،الطبعة الأولى ،2007، ص ،ص54-55

عدة خبراء، تابعوا تاريخها وبحثوا تطورها في المراحل التاريخية المختلفة لمعرفة أسبابها و فوائدها اتجاه المجتمع ، و هذه المراحل تدرج فيما يلي [15]:

أولاً : مرحلة ما قبل الميلاد:

أ – السنة (8000) سنة قبل الميلاد :

أدت التنمية الزراعية في الشرق الأوسط إلى نشوء المجتمعات وبدأ الشعور بالمكان، فالمسافرون عليهم العودة إلى أماكن تواجدهم الدائم.

ب – الفترة ما بين (3000–2175) قبل الميلاد :

كان عصر الدولة الفرعونية في مصر،إذ أصبحت المعابد و الأهرامات من المعالم السياحية الجاذبة للأجيال التي جاءت بعد هذه المرحلة التاريخية.

ت – السنة (1200) قبل الميلاد :

امتازت هذه المرحلة ببداية استخدام الفينيقيين القواربَ الشراعية بشكل كبير لغرض النقل .

ث – السنة(776) قبل الميلاد : شهدت هذه الفترة بدء الأولمبياد الذي يعتبر مؤشرا لبداية السياحة الرياضية [16]. **ج – الفترة ما بين (500–400) قبل الميلاد :** كان فيها ازدهار و نمو الحضارات اليونانية ، حيث رافقته تطورات في الرياضيات والعلوم و الفلسفة ، و بلغت فنون العمارة ذروتها.

[15]- www.moe.edu.kw/pages/ECurriculum/stage/Elective/student/osra-2/01.pdf.p13.
[16]- ح.ع – الطائي ،***أصول صناعة السياحة***،مؤسسة الوراق للنشر و التوزيع،عمان ،الأردن،الطبعة الأولى، 2001،ص،ص56-57.

ح – السنة(200) قبل الميلاد :

حققت فيها الإمبراطورية الرومانية نموا ،و بدأت الحضارة الصينية تركز على الفنون ، كبناء سور الصين العظيم للحماية من الاعتداء و الغزو الخارجي .

ثانيا :مرحلة ما بعد الميلاد:

أ–السنة (300) ميلادي:

تمثلت في قيام الدولة البيزنطية عند اعتراف الإمبراطور قسطنطين بالمسيحية كدين رسمي للدولة، وانتقال العاصمة إلى القسطنطينية ، و في هذه المرحلة كثر بناء الكنائس في أوربا و ، هذا ما أدّى إلى زيادة عدد المسافرين لزيارتها للتعبد.

ب–الفترة ما بين (600–1100) ميلادي:

شهدت قيام الدولة العربية الإسلامية و توسعاتها ،و قيام حركة عمرانية ، ممّا جعل العديد من الناس يتنقلون لزيارة المقومات السياحية ، إضافة إلى ظهور الوازع الديني لاعتناق الدين الإسلامي الحنيف الذي شجَّع المسلمين على زيارة الأماكن الدينية المقدسة في مكة المكرمة و المدينة المنورة ، و القدس الشريفة، هنا ظهرت العلاقة بين التجارة و السياحة.

ت–الفترة ما بين (1096–1270) ميلادي:

نشوب الحروب الصليبية في هذه المرحلة ، أدى إلى ظهور طرق مواصلات جديدة أكثرها برية.

ث–الفترة ما بين (1100–1300) ميلادي:

أصبحت الكنيسة الكاثوليكية الرومانية تسيطر على القضايا الفنية و الروحانية في معظم أجواء أوربا، حيث صارت الكنيسة تدعم النظام المستند على الشكلية و الانتفاع بمشاركة الملوك و الأمراء ، و أصبحت تمتلك ثروات هائلة ، كما عرفت هذه الفترة مصادقة الملك "جون" على الماغنا كارتا " magna carta "التي تعتبر وثيقة تتضمن حق السفر، و برز فيها ماركو بولو" Marco polo"

كرحالة ، كتب العديد عن رحلاته و جولاته في آسيا ، حيث أصبح السفر عبر البحار صفة مميزة ، ممّا أدّى إلى توسع التجارة الدولية.

ج– الفترة ما بين (1347–1351) ميلادي:

شهدت انتشار مرض الطاعون القادم من الشرق إلى أوربا،و بدأ تأسيس مستوطنات للبيض في إفريقيا ، وتم إنشاء العديد من القلاع على سواحل البحار.

ح–سنة(1500) ميلادي:

فترة النهوض إلى الجانب الفني، حيث بقيت الكنيسة الكاثوليكية الرومانية راعية للفنون و الإضافات الفنية الرائعة،إذ تعتبر هذه الفترة مرحلة انتعاش للفنون الجميلة[17].

د–السنة (1600) ميلادي:

المستوطنون البيض يستعمرون شمال إفريقيا ، الأسبان يفتتحون "مايااناس" و يمرون عبر أمريكا اللاّتينية .

[17]- ح.ع – الطائي ،***أصول صناعة السياحة***،نفس المرجع السابق ،ص،ص57- 59

ذ–الفترة ما بين (1700–1825) ميلادي:

بدء الثورة الصناعية والآلة البخارية التي غيرت الإبحار الشراعي، وبدأت مرحلة السكك الحديدية، و ظهور الحانات، الفنادق، المطاعم في عواصم أوروبا مما ساعد على تطور السياحة.

ر–السنة(1841–1903) ميلادي:

أسَّس توماس كوك"Thomas cook" أول وكالة سفر في العالم ، وشرع في تنظيم الرحلات الجماعية، و بدأ إنتاج السيارات على نطاق واسع ، و تشكلت الطبقة الوسطى في الولايات المتحدة الأمريكية حيث قام الإخوة رايت" wright brothers" بتحقيق نجاحات في مجال الطيران ، حيث قاموا بصنع طائرة " كيتي هاوك" في شمال كارولينا.

ز–الفترة ما بين (1914–1919) ميلادي:

فترة الحرب العالمية الأولى التي أدت إلى حدوث تطورات تكنولوجية هائلة ، بداية العصر الاجتماعي الدولي ، ثم تأسيس عصبة الأمم المتحدة ، إذ كانت تنظم رحلات الطيران المنتظمة بالعمل بشكل جدي بين لندن و باريس

س– الفترة ما بين (1930–1939)ميلادي:

بدء الكساد العظيم الذي أثر سلبا على حركة السفر، و بدأت الهجرة تنتشر و تتوسّع خاصة في أمريكا.

ش– الفترة ما بين (1939–1945) ميلادي: نشوب الحرب العالمية الثانية التي شهدت تغيرات واسعة في

المجال التكنولوجي ، وبدء الحرب الباردة ، ثم ترسيم الحدود ،و أصبحت صناعة السياحة تحتل مكانة مرموقة مستفيدة من حملات الإعمار ما بعد الحرب العالمية الثانية ، إذ بدأت الولايات المتحدة الأمريكية تتوسع في بناء الطرق السريعة ، و تنشيط البنية التحتية في كامل أمريكا و أوربا.

ص–السنة (1957) ميلادي:

بدأ عصر الفضاء في تحقيق النجاحات الباهرة، حيث تم إطلاق المركبة الفضائية"sputnik"

ض– الفترة مابين(1961–1970) ميلادي:

"يوري غاغارين" أول إنسان يهبط على سطح القمر، اعتبر هذه العصر عصر التكنولوجيا الفضائية الراقية، و انتهاء فترة الركود العلمي، و بدء ثورة المعلوماتية ، واستخدمت الطائرات الكبيرة "jet " وبدأت مرحلة السياحة الواسعة النطاق، و أصبحت أكبر من الصناعات في العالم.

ط– مرحلة الثمانينات:

بدأت صناعة السياحة تؤثِّر على المرافق الاقتصادية في العالم ، و توسَّعت بتقديم خدمات خاصة و عامة ، كما بدأت مرحلة السياحية الترفيهية الواضحة المعالم.

ظ– مرحلة التسعينات إلى هذا اليوم:

حصول تطورات كبيرة في القدرات الشرائية للمواطنين بفضل المعلوماتية و الاتصالات الراقية، و البحث عن مجالات لقضاء أوقات الفراغ و الاستمتاع بالحياة[18].

[18]- ح.ع – الطائي ،***أصول صناعة السياحة***،نفس المرجع السابق ،ص،ص 59-62

المطلب الثاني :تعريفات السياحة:

لقد ظهرت العديد من التعاريف المختلفة للسياحة من قبل الباحثين والمؤسسات الدولية والقائمين عليها، كما ارتبطت بها عددا من المصطلحات الأساسية كظاهرة جديدة[19].

1 – ضرورة تعريف السياحة وبروزها كعلم:

لقد تنوعت تعاريف السياحة تبعا للتنوع معايير التمييز بينها، وظهرت غايات مختلفة لذلك وبذلت محاولات عدة لتحديدها توافقا مع بروز علم السياحة كعلم جديد و مميز للقرن العشرين في النصف الثاني منه ومن هذه الغايات نذكر:

أ – غاية إحصائية: كإحصاءات السياح وعدد الزيارات للتفريق بين السفر لغاية السياحة والسفر لغاية العبور (Transit) أو لمجرد الزيارة فقط أو العمل وذلك على المستويات المحلية والدولية والإقليمية وذلك يتطلب توحيد الضوابط التي تتعلق بالتعداد والإحصاء.

ب – غاية قانونية: وذلك للوصول إلى قواعد واضحة للنشاط السياحي وصناعتها مع تراخيص وإعفاءات ضريبية وجمركية.

ت – غاية علمية: من المهم تحديد ماهية السياحة ومضمونها وتنظيم أشكالها كي يتسنى للدارسين والمختصين الانطلاق منها للمزيد من البحوث والتحاليل والدراسات.

[19]- ريان درويش، الاستثمارات السياحية في الأردن، الحصيلة والآفاق المستقبلية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الجزائر، 1996، ص09.

ث – غاية نظرية: وهي عبارة عن مجموعة المعارف المتعلقة بالنشاط السياحي عامة، هذه ذا الغاية جعلت من السياحة علما لأنها القاعدة الأساسية أو الهيكلية هذا ما أدى إلى ظهور علوم فرعية تخصصية في السياحة بجوانبها الفكرية والعلمية كالإحصاء السياحي، التخطيط السياحي، الإعلام السياحي والتسويق السياحي.[20]

2– تعريف السياحة:

2–1– لفظ السياحة:أ – إن لفظ السياحة بمعناه المعروف في وقتنا الحاضر لم يكون موجودا إلا أنه كان معروفا في اللّغة العربية قبل الإسلام وبعده.

–**لغويا** : كلمة tour تعني يدور ويجول وسار على وجه الأرض كلمة مشتقة من اللاتينية torons أما في اللغة الانجليزية tourism تدل على الدوران والانتقال أطلق عليها هذا المفهوم سنة 1643 ليدل على السفر و التجوال من مكان إلى آخر [21].

–اصطلاحا: ظهرت هذه الكلمة في القرن التاسع عشر ميلادي ، عرّفوا بها الأسفار البريطانيون اتجاه أوربا[22] ، فتعرف بنشاط السفر بهدف الترفيه، و توفير الخدمات المتعلقة بهذا النشاط ، وهي عبارة عن تجوال الإنسان من مكان لآخر، و من زمن إلى آخر، خارج البلاد أو داخله لمدة لا تقل عن 24 ساعة ، و تكون لعدة أغراض ، منها ثقافية و دينية، رياضية واجتماعية ، أعمال وغيرها لم تعد صناعة السياحة كما كانت عليه

منذ سنوات، فقد تدخلت في معظم مجالات الحياة اليومية ، و تجاوزت كل الحدود الضيقة لتدخل بقوة إلى كل مكان لتؤثّر و تتأثّر به، فقد تمكنت من كل الأزمات إذ لوحظ نموا مستمرا لها عاما بعد عام [23]

[20]- ريان درويش، الاستثمارات السياحية في الأردن، الحصيلة والآفاق المستقبلية، رسالة ماجستير،مرجع سابق، ص09،10.
[21]- http://www.moe.edu.kw/pages-ECurrieulum/stage/Elective/student/osra-2/02.pdf.p13.
[22]- ماهر عبد العزيز توفيق***صناعة السياحة***،دار كنوز المعرفة العلمية لنشر و التوزيع،عمان، الأردن،الطبعة الأولى،1997 ص 22.
[23]-أحمد محمود مقابلة ،نفس المرجع ، ص.24

فصناعة السياحة تمثل التنظيمات العامة و الخاصة التي تشترك في إنتاج المنتج السياحي عند شراء و توفير البضائع و الخدمات التي تلبي حاجيات السياح و ترضيهم ، حيث تقوم صناعة السياحة على عدة عناصر مهمة و ضرورية وفقا للشكل الموالي:

الشكل رقم (2-1) "عناصر صناعة السياحة"

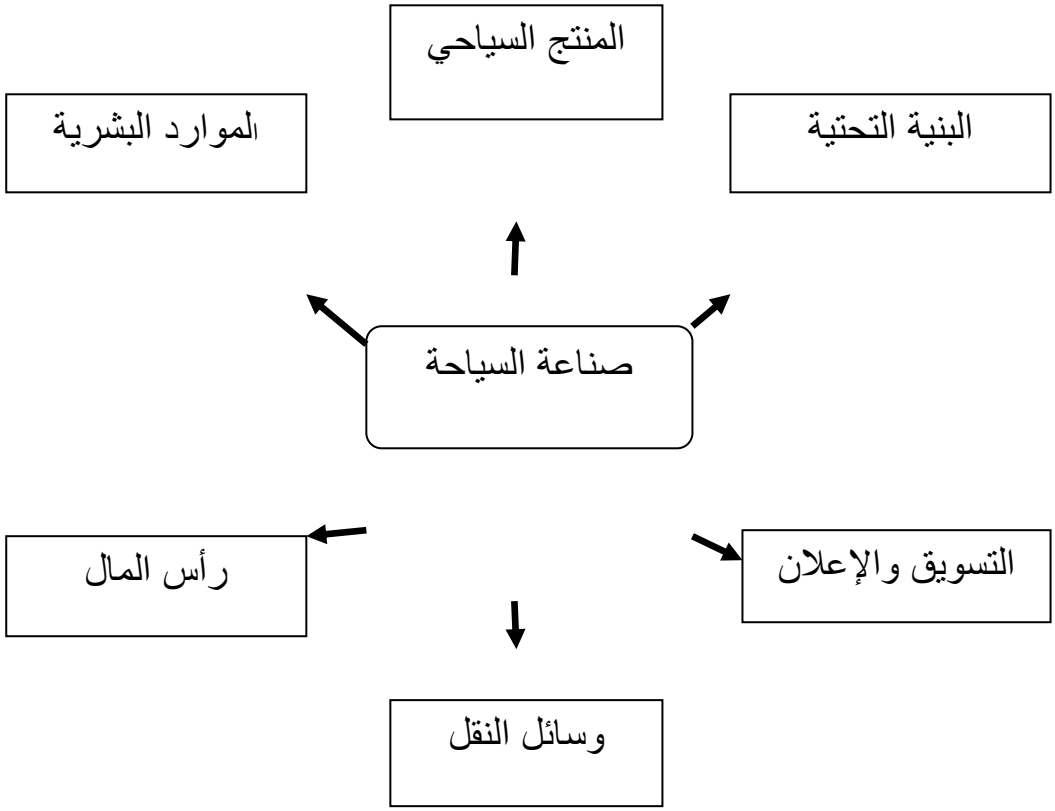

Source : http://www.moe.edu.kw/pages-ECurrieulum/stage/Elective/student/osra-2/02.pdf.p15

إذ تمثل أيضا عملية انتقال زمنية يقوم بها عدد هائل من سكان العالم حيث يتركون محل إقامتهم الدائمة متجهين نحو أماكن أخرى داخل حدود بلدهم أو خارجها ، و تكون الإقامة مختلفة من شخص إلى آخر حسب الظروف المتمثلة في :

أ- الإمكانيات المادية للسائح وقدرته على الإنفاق أثناء الرحلة.

ب- قوانين النقد وتقلبات أسعار الصرف.

ج-مدى تأثير المغريات السياحية للبلد المضيف.

فقد يطلق عليها بصناعة القرن العشرين أو بترول القرن الواحد والعشرين فالعالم النمساوي **هيرمان فونشوليرون** عرفها سنة 1910على أن هذا الاصطلاح الذي يطلق على العمليات المتداخلة خصوصا العمليات الاقتصادية المتعلقة بدخول الأجانب وإقامتهم المؤقتة وانتشارهم داخل حدود منطقة معينة فالسياحة ماهي إلا إبداع وابتكار إنساني حسبما جاء في تعريف المؤرخMARC BOYER وهي أيضا مجموعة من الأنشطة البشرية التي تعمل على تحقيق هذا النوع من الصناعة والأسفار وتتعاون على إشباع رغبات السائح.

-السياحة باللغة العربية :

على الرغم من كون المصطلح حديثا في اللغة اللاتينية، إلا أنها كانت معروفة في اللغة العربية ، و التي تعني" الضرب على الأرض" ،فقد وردت في القرآن الكريم لقوله تعالى في سورة التوبة :"براءة من الله و رسوله إلى الذين عاهدتم من المشركين(*)، **فسيحوا** في الأرض أربعة أشهر ، واعلموا أنّكم غير معجزي الله ، و أنَّ الله مخزي الكافرين(*)" فكلمة فسيحوا تعني سيروا في الأرض[24]أيها المشركون سير السائحين آمنين مدة أربعة أشهر لا يتعرض لكم خلالها أحد.

[24]- مثنى طه الحورى،إسماعيل محمد الدباغ،***مبادئ السفر و السياحة***،مؤسسة الوراق للنشر و التوزيع،عمان، الأردن،الطبعة الأولى 2001،ص،ص44-45

كما جاء لفظ السياحة في نفس السورة (التوبة)[25] في الآية 112 في قوله تعالى: "التائبون العابدون الحامدون **السائحون** الراكعون الساجدون الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر والحافظون لحدود الله وبشر المؤمنين".[26]

والسائحون حسب المفسرون هم المسافرين للجهاد أو لطلب العلم.

بعد بيان الأصل اللغوي لمصطلح السياحة لا بد من تعريف السياحة كظاهرة وهي الأكثر انتشارا أو تطورا في العالم الحديث.[27]

2-2- تعاريف بعض المختصين والباحثين:

بذلت محاولات عدة من قبل الباحثين لتعريف السياحة ويختلف كل منهم عن الآخر اختلاف التخصص العلمي أو الموقع الوظيفي الذي ينتمي إليه وتتكامل تلك التعاريف بناء على مدى ارتباط التخصصات والعلوم الأخرى بعلم السياحة فالبعض يعرفه من منطلق اجتماعي وآخرين من منطلق اقتصادي.

أ- **تعريف "Feuler. E.g" جوبير فرويلر**: وهو باحث ألماني أو من عرف السياحة عام 1905 حيث عرفها على أنها" ظاهرة من ظواهر عصرنا تنبثق من الحاجة المتزايدة للراحة وإلى تغيير الهواء والإحساس بجمال الطبيعة، وإلى الشعور بالبهجة والمتعة من الإقامة في مناطق لها طبيعتها الخاصة، وأيضا إلى نمو الاتصالات على الأخص بين شعوب مختلفة من الجماعات الإنسانية".[28]

---

[25]- د. أحمد محمود مقابلة، نفس المرجع، ص09.
[26]- الآية (112) من سورة التوبة.
[27]- http://www.broonzyah.net/vb/t62880.html **)17téléchargé le 24/06/20(**
[28]- أ.د. محمد منير حجاب، الإعلام السياحي، دار الفجر للنشر والتوزيع، مصر، 2003، ص.21.

ب- تعريف شراتنهو 1910: اعتبر أن السياحة هي "التفاعلات الاقتصادية المباشرة وغير المباشرة الناجمة عن وصول زوار من خارج الدولة إلى إقليم أو دولة أخرى بعيدة عن موطنهم الأصلي".

ت- تعريف Macintosh et Goeldner 1986: عرفا السياحة بأنها "علم وفن ومهنة نقل السائحين وإسكانهم وتأمين خدمات الطعام و الشراب وفقا لحاجاتهم ورغباتهم".

ث- تعريف "Dam" 1988: أشار إلى مفهوم جديد للسياحة حيث يعتبرها "نشاط سياسي أكثر من كونه اقتصادي وهو الذي يرى أن السياحة لا تقتصر في كونها عملية تفاعل، وإنما هي وسيلة لتحقيق السلام في العالم".[29]

ج- تعريف "Joffre Dumarzedier": عرفها على أنها "مجموعة الانشغالات التي يتعاطاها الشخص من أجل الترفيه عن النفس أو لتطوير معلوماته أو تكوينه ومشاركته

الاجتماعية أو لتطوير قدراته الإبداعية الحرة، بعد تخلصه من واجباته المهنية، العائلية، الاجتماعية...[30]

خ- تعريف الباحث الإنجليزي "نورفال": فقد سلط السياحة على الأجانب والسياحة الخارجية فقرر أن "السائح هو الشخص الذي يدخل بلدا أجنبيا لأي غرض عدا اتخاذ هذا البلد محل إقامة دائمة أو عدد العمل في هذا البلد عملا منتظما مستمرا والذي ينفق في هذا البلد الذي يقيم فيه إقامة مؤقتة ما لا يكسبه في مكان آخر.[31]

[29]- د. إياد عبد الفتاح النسور أسس تسويق الخدمات السياحية العلاجية، 2008، مرجع سابق، ص23، 24.
[30]- خالد كواش، السياحة، مفهومها، أنواعها، أركانها، 2007، مرجع سابق، ص.24، 25.
[31]- ريان درويش، الاستثمارات السياحية في الأردن، رسالة ماجستير، 1996، مرجع سابق، ص.12.

لم تعد صناعة السياحة مثلما كانت من قبل وإنما أصبحت صناعة هامة وواعدة تقوم على أسس من العلم والثقافة.[32]

ظلت هذه التعاريف السابقة الذكر مجرد محاولات للإهتداد إلى تعريف يجمع مقومات السياحة وعناصرها وخصائصها في ضوء تطورها في الأعوام السابقة للحرب العالمية الثانية. إلا أن هناك تعريفا شاملا يمكن اتخاذه أداة للانطلاق والتحليل[33] ،وهو التعريف الذي أطلقه الأستاذ "هونزيكير Hunziker" في بحث نشر له بألمانيا عام 1959 واستقر رأي معظم الباحثين في علم السياحة على أنه أول تعريف علمي غطى سمات السياحة الرئيسية والقواعد التي تقوم عليها السياحة وهو" مجموع العلاقات والظواهر الطبيعية التي تترتب على سفر وعلى إقامة مؤقتة لشخص أجنبي في مكان ما طالما أن هذه الإقامة المؤقتة لا تتحول إلى إقامة دائمة وطالما لم ترتبط هذه الإقامة بنشاط يغل ربحا لهذا الأجنبي".[34]

2-3- تعريف الهيئات والمنظمات الدولية للسياحة:

أ- تعريف مؤتمر الأمم المتحدة للسياحة والسفر الدولي:

الذي انعقد عام 1963، قرر أن السياحة "هي ظاهرة اجتماعية وإنسانية تقوم على انتقال الفرد من مكان إقامته الدائمة إلى مكان آخر لفترة مؤقتة لا تقل عن 24 ساعة ولا تزيد عن سنة بهدف السياحة الترفيهية أو العلاجية أو التاريخية والسياحة كالطائر لها جناحان هما السياحة الخارجية والسياحة الداخلية".[35]

[32] - http ://www.discoverlex.com/hoteles/estates.asp **(téléchargé le 30/06/2017).**
[33]- http://qassimy.com/vb/showtread php?t=321205 **(téléchargé le 30/06/2017).**
[34]-ريان درويش،نفس المرجع، ص.12.
[35]- د. محي محمد مسعد، الإطار القانوني للنشاط السياحي والفندقي، المكتب العربي الحديث للنشر، مصر، ص.21، 22.

ب- تعريف اللجنة الاجتماعية والاقتصادية لغربي آسيا ESCWA:

هي لجنة تابعة للأمم المتحدة و ترى أن السياحة هي "أي شخص يقوم برحلة بين دولتين أو أكثر لمدة تزيد عن 24 ساعة وتقل عن سنة وذلك بغرض قضاء عطلة أو وقت فراغ أو ممارسة أعمال معينة أو للتجارة".

ت- تعريف مجلس رعاية السياحة الوطنية الأمريكية NTRRC:

وذلك عام 1972 بحيث عرفها على أنها "مجموعة من النشاطات التي يقوم بها الأشخاص المسافرين لا تقل عن (50) ميلا خارج بيئتهم الاعتيادية".

ثم قام مكتب خدمات السفريات السياحية الأمريكية بتعديل المسافة السابقة عام 1993 إلى (100) ميل، ويرجع السبب الرئيسي في ذلك التفسير إلى وجود العديد من الأشخاص الذين ينتقلون من موقع إقامته الدائمة إلى موقع العمل لمسافة تزيد عن (50) ميل، لذلك وجب التمييز بين مسألة الإقامة الدائمة في النشاط السياحي.[36]

ث- تعريف الأكاديمية الدولية للسياحة: على أنها "عبارة عن لفظ ينصرف إلى (أسفار المتعة) فالسياحة هي مجموعة الأنشطة البشرية التي تعمل على تحقيق هذا النوع من الأسفار أو إنها الصناعة التي تتعاون على إشباع رغبات السائح.[37]

[36]- د. إياد عبد الفتاح النسور، أسس تسويق الخدمات السياحية العلاجية(مخل مفاهيمي)، 2008، مرجع سابق، ص.24،25.
[37]- د. نعيم الظاهر، مبادئ السياحة (سلسلة السياحة و الفندقة 1)،2001، مرجع سابق، ص.30.

ج – المفهوم الحديث للسياحة حسب تعريف منظمة السياحة العالمية:

فإنها "مجموعة من النشاطات التي يقوم بها أشخاص مثل نشاط السفر والإقامة في أماكن بعيدة أو خارج البيئة الاعتيادية التي يعيشون فيها لمدة لا تزيد عن سنة متتالية وذلك بهدف التسلية أو العمل...".[38]

من خلال التعاريف التي قدمتها الهيئات الدولية نرى أنّها قامت بتعريف السياحة كمفهوم وظاهرة من خلال تعريف السائح بحيث اختلفت الآراء حول وضع تعريف موحد حول السائح ونذكر أهمها:

أ – القاموس السياحي الدولي الصادر عن الأكاديمية الدولية للسياحة:

ب« مونت كارلو » سنة 1961 عرف السائح على أنه "هو الشخص الذي يسافر من أجل المتعة مبتعدا عن موطنه المعتاد لفترة تزيد عن 24 ساعة حيث أن التنقلات التي تقل عن 24 ساعة تعد بمثابة رحلات".

ب – تعريف الأمم المتحدة للسائح الداخلي: على أنه أي شخص يقيم في دولة ما أيا كانت جنسيته يغادر محل إقامته المعتاد لمدة لا تقل عن 24 ساعة أو ليلة ولا تزيد عن 364 يوما وبحيث يقطع مسافة لا تقل عن 25 ميلا وتصل إلى 100 ميل وعلى أن لا يكون انتقاله لممارسة نشاط يؤجر عنه بل لقضاء وقت الفراغ في الترفيه أو العلاج أو الدراسة أو لأجل دوافع دينية، ثقافية، رياضية، مؤتمرات...[39]

ت – منظمة السياحة العالمية التابعة لهيئة الأمم المتحدة:

السائح هو ذلك الشخص الذي يقوم بالانتقال لغرض السياحة لمسافة 80 كيلو مترا على الأقل من منزله.[40]

[38]- د. أكرم عاطف رواشدة، السياحة البيئية (الأسس والمرتكزات)، دار الراية للنشر والتوزيع، الأردن، الطبعة الأولى، 2009، ص.19.
[39]- د. أحمد حمود مقابلة، صناعة السياحة، 2007، مرجع سابق، ص.10.
[40]- http://www.lebnights.net/vb/t19260.html **(téléchargé le 26/06/2017.)**

ث – تعريف الأمم المتحدة للسائح يشمل على مفهومين:

* يشمل السياح الذين يمكثون مدة أكثر من 24 ساعة في البلد محل السياحة [41] وهو الشخص الذي يسمى بالسائح المبيت.[42]

* يشمل المتنزهون أو الزائرون المؤقتين: الذين يمكثون أقل من 24 ساعة في البلد محل السياحة ويشمل هؤلاء ركاب الرحلات البحرية.[43]، ويسمى بزائر اليوم الواحد، والشكل التالي يبين لنا العلاقة التي تربط بين السياحة والزمن.

الشكل (2–2) علاقة المفهوم السياحي بالزمن

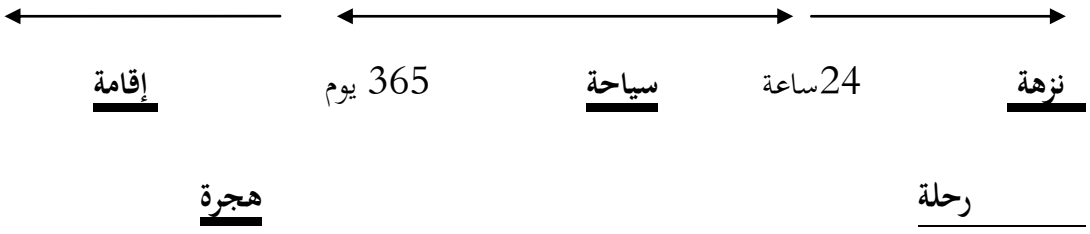

المصدر: د. أكرم عاطف رواشدة، نفس المرجع ، ص.20.

إن الأشخاص الذين لا ينطبق عليهم تعريف السائح بالإضافة إلى الرحالة البحارين عموما هم:

أ – الأشخاص المقيمون عند الحدود ويعملون في أرض دولة أخرى.

ب – أفراد القوات المسلحة الأجنبية.

ت – أعضاء الهيئات الدبلوماسية.

[41]- د. خالد كواش، السياحة، 2007،مرجع سابق، ص.37.
[42]- د. أكرم عاطف رواشدة، السياحة البيئية،(الأسس و المرتكزات)،2009، مرجع سابق، ص.21.
[43]- د. خالد كواش، نفس المرجع، ص.37.

ث – أصحاب عقود العمل.

ج – اللاجئون السياسيون أو أصحاب الإقامة الدائمة.[44]

الشكل(2–3) الفرق بين السائح وغير السائح

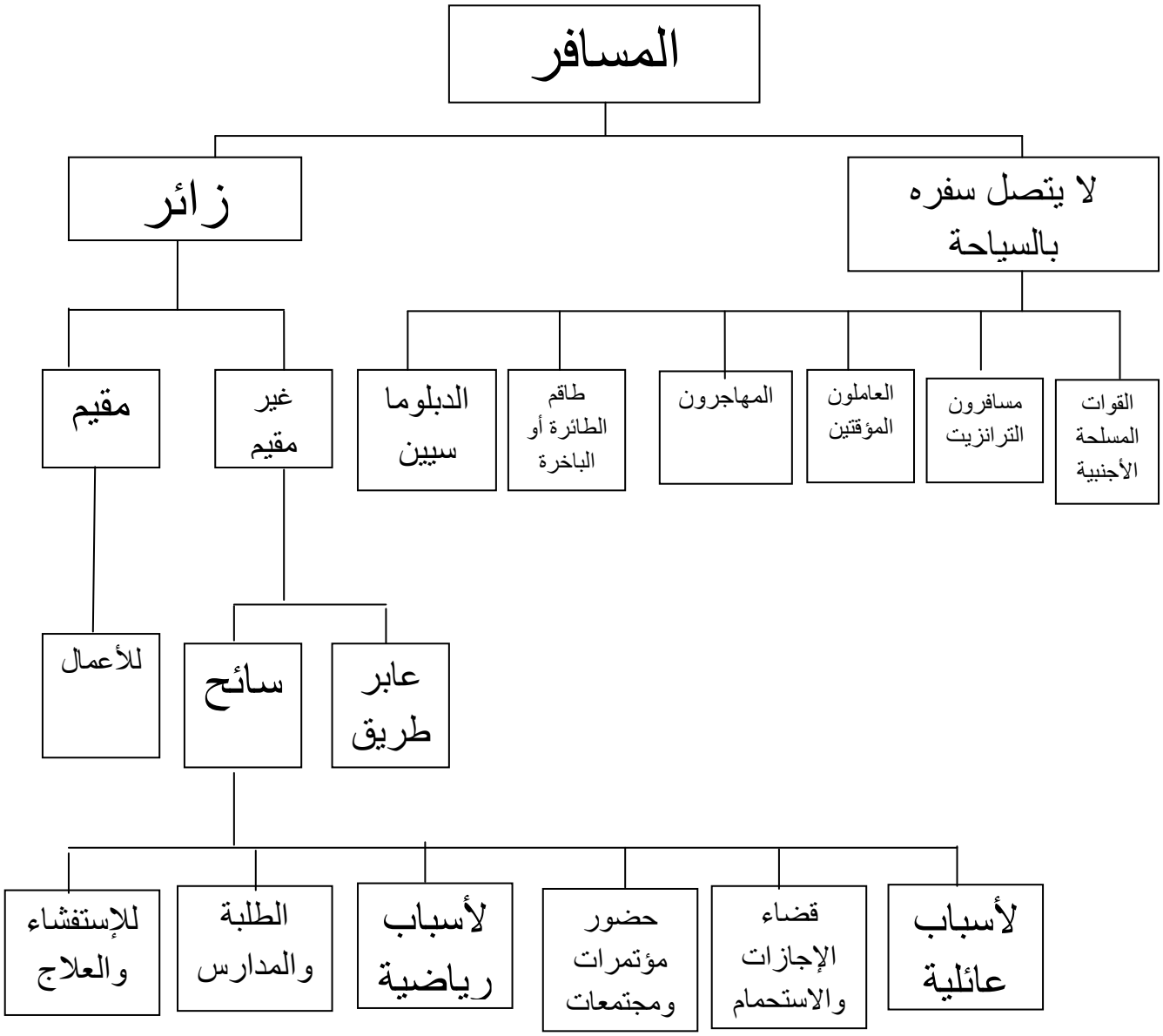

المصدر: بزة صالح، تنمية السوق السياحية بالجزائر، دراسة حالة "ولاية المسيلة"،رسالة ماجستير، جامعة المسيلة، الجزائر، ص.06

[44]- د. أكرم عاطف رواشدة ،السياحة البيئية(الأسس و المرتكزات)،2009 ،مرجع سابق ، ص.21.

ا.الموقع الإلكتروني:(www.univ_msila.dz/fr/…/file/…/sd/Mémoire(BOZZA%20 SALEH)

2-3-مصطلحات أساسية لظاهرة السياحة: من أجل توضيح أكثر لظاهرة السياحة لا بد من تعديد المصطلحات الأساسية التي ترتبط بها ارتباطا عضويا وتعريفها بقدر يفسر التداخل الكبير فيما بينها من جهة أو فيما بينها وبين ظاهرة السياحة من جهة أخرى وهي:

أ – الترويح: وهو مصطلح أكثر شمولا ويدخل في كافة المجالات المتعلقة بالسياحة وتتنوع أنشطته تبعا لذلك وهي: *أنشطة وقت الفراغ.

*الانتقال من مكان لآخر أو داخل الدولة.

*مجموعة كبيرة من أنشطة الرياضيات والهوايات.

*أنشطة لفئات السن المختلفة، وأنشطة فردية أو جماعية خاصة أو عامة لكلا الجنسين.

ب – السائح: ظهر مصطلح السائح في إنجلترا إبان القرن18 للتعبير عن الرحلة التي كان يتعين على الشباب الإنجليزي المهذب أن يقوم بها إلى اليابس الأوربي إتمام لتعليمه وتثقيفه.

ت – وقت الفراغ: أخذ وقت الفراغ أهمية قصوى في تشريعات المجتمعات المتقدمة لأنه سيعود على الإنتاجية بالزيادة والتحسن، وقد أكدت وثيقة "أكابولكو" التي صدرت عن الاجتماع السياحي العالمي بالمكسيك عام 1982 على أولوية حق الإنسان في الحصول على الراحة وقضاء وقت الفراغ والإجازة مدفوعة الأجر للمواطن **ث – المنتج السياحي:** وهو مصطلح يستخدم للتعبير عن السياحة في شكل مركب من الخدمات والتسهيلات من نقل، سكن...إلخ.[45]

[45] - http://www.discoverlex.com/generaldepart/description.asp **.) téléchargé le 05/06/2017(**

المطلب الثالث:أركان السياحة و تقسيماتها و دوافعها :

1-أركانها:

أي مشروع سياحي لا يستطيع أداء خدماته بصورة متكاملة دون توفر بنيتين أساسيتين هما:

- **البنية التحتية**

يجب أن يكون المنتج السياحي أو المشروع السياحي متكاملا ،تتوفر فيه الخدمات الأولية كالمياه العذبة ، الكهرباء، الغاز، الهاتف، الخدمات الصحية، الطرق، البنوك،

رعاية صحية ، الأمن و الأمان ...الخ[46] ، حيث تكون هذه الخدمات وفقا للمواصفات الدولية[47]

- **البنية الفوقية :**

تتمثل في منشآت الإقامة كالفنادق المخيمات ومكاتب المعلومات السياحية (وكلاء السفر والشركات السياحية إضافة إلى مكاتب إيجار السيارات المترجمين والإدلاء السياحيين المنظمات السياحية الملاعب المسارح السينما وغير ذلك) فكل هذه النشاطات تختلف من بلد إلى أخر حسب مستوى التقدم فيها .

2-تقسيمات السياحة [48]: يمكن تقسيمها وفقا لعدة أسس منها :

- **التقسيم على أساس العدد** :هناك نوعان من السياحة تتمثل في :

1 **-السياحة الفردية** هي سياحة غير منظمة يقوم بها شخص أو مجموعة من الأشخاص بزيارة بلد معين تتراوح مدة الإقامة حسب وقت الفراغ المتوفر لديهم تشمل هذه السياحة خدمات متنوعة فكل سائح من هذه له دوافع و رغبات خاصة جاء لتحقيقها، ومدى تمتع هؤلاء السياح بالخدمات السياحية يعتمد على القدرة المادية و الرغبة

---

[46]- http://www.moe.edu.kw/pages/ECurriculum/stage/Elective/student/osra-2/02.pdf.p17.

[47]- زيد عبوي، ***معجم المصطلحات السياحية و الفندقية" عربي- انجليزي"*** ، دار كنوز المعرفة العلمية للنشر و التوزيع، عمان ، الأردن،ط1،2006،ص11

[48] -بخدة ايمان نور الهدى و زوامبية حورية ،2013/2012 ،التنمية السياحية لولاية مستغانم مذكرة تخرج لنيل شهادة أستاذ تعليم ثانوي ،تحت اشراف الأستاذ آيت طالب مراد،جامعة بوزريعة المدرسة العليا للأساتذة ،ص 10، 11، 12، 13، 14.

التي يحققونها ، فقد تعتمد على تأثير الأصدقاء، و تأثير الإعلان و الترويج السياحي كما تعتمد على ثقافة السائح.

2 –السياحة الجماعية : تمثل سياحة للأفراد أو المجموعات السياحية تقوم بها الشركات السياحية بتنظيمها و ترتيبها، فكل سفر له برنامج محدّد ، وسعر محدّد، يعتمد على تحقيق المجموعة للرغبات، إذ تكون هذه الرحلات متعدّدة و متنوعة في الأماكن المشهورة و المعروفة في العالم ،التي تكون مركز استقطاب و جذب .

❖ **التقسيم على أساس الغرض:**

يوجد العديد من الأغراض و الدوافع التي تدفع السائح إلى زيارة بلد معين منها ما يلي :

1-السياحة لغرض العمل المؤقت :

هذا النوع منتشر في أمريكا و الدول الأوربية ، في أوقات الركود والكساد ، حيث ينتقل السياح وخاصة الشباب و طلبة الجامعات خلال فترات العطل لغرض التمتع والعمل في نفس الوقت ، كما هو موجود في المملكة العربية السعودية خاصة في موسم الحج ، أين ينتقل الكثير من الشباب السعوديين إلى مكة المكرمة للعمل، و بعد انتهاء الموسم يعودون إلى أماكن سكناهم.

2-السياحة لقضاء الإجازات والترفيه والاستجمام :

مرتبطة بأوقات الإجازات المدفوعة الأجر، كإجازات نهاية الأسبوع ، أو الإجازات الصيفية و الأعياد الدينية، فنجاح هذا النوع من السياحة يعتمد على الأسعار و نوعية الخدمة و المكان المناسب ، أوالمرغوب فيه من قبل السياح فقد تعتمد أيضا على مدى ثقة المواطنين بالشركة السياحية و سمعتها ، وكذا سمعة المكان المرغوب زيارته إضافة إلى توفر الأمن ، و من المناطق المشهورة بها: اسبانيا المغرب – تونس– مصر– الأردن حيث يكون الهروب المؤقت من الجو الروتيني اليومي للعمل إلى الأماكن الهادئة ، أو سواحل الشواطئ، أو في المناطق الجبلية ، إضافة إلى الترفيه عن النفس.

3-سياحة الصحة والعلاج :

تكون لغرض العلاج من مرض معين ، أو الابتعاد عن الجو البارد و الثلوج مثل السياح الوافدين من الشمال و الدول الاسكندينافية بحثا عن المناطق الدافئة ، أو الابتعاد عن المناطق الحارة أو لغرض النقاهة و الاسترخاء بعد الشفاء من مرض معين أو للراحة النفسية .

4-السياحة التعليمية :

تعتبر من أقدم أنواع السياحة بهدف الدراسة و التعليم، و الدليل على ذلك رحلات ابن بطوطة ، و ابن ماجد، فقد ركزت عليه الدول المتقدمة علميا و صناعيا، حيث تقوم الدول بتشجيع السفر لغرض عقد ندوات تعليمية أو تدريبية في الجامعات و المعاهد، فالعديد من الدول بدأت بتوفير دورات خاصة في فترة الإقامة من أسبوع إلى أشهر معدودة ، بهذا تكون مصاريف السائح مرتفعة نوعا ما .

5- سياحة زيارة الآثار و الأماكن التاريخية :

هذا النوع يمثل أهم أغراض السياحة ، فالدول التي لا تمتلك آثارا و لم تعش حضارات قديمة لا يمكنها منافسة الدول المشهورة بها، باعتبارها أرقى أنواع السياحة ، حيث تستقطب عددا هائلا من السياح معظمهم كبار، العلماء،المثقفون، ذوو المستوى المادي المرتفع الذين يفضلون الإقامة في فنادق ذات جودة عالية، حيث تتراوح مدة إقامتهم ما بين أسبوع إلى أسبوعين، فالدولة المختصة بهذه السياحة عليها التركيز على الآثار و التراث التاريخي، و تقدم أفضل الخدمات ، إضافة إلى الاهتمام بالبنى التحتية و الفوقية السياحية.

6-السياحة الثقافية :

تعتمد على إقامة الندوات والدورات الثقافية ،المعارض الفنية أو حضور المزادات العلنية الدولية للتحف ، والأشياء النفيسة إضافة إلى معارض الكتب والمسابقات الثقافية كمسابقة الشعر، المسرح، المقالة ، الموسيقى ، مسابقات عروض الأزياء...الخ.

فكل من سياحة الآثار و السياحة الثقافية يقوم فيهما السياح بمشاهدة الآثار و التطلع على تاريخ الحضارات القديمة و المواقع الأثرية ،كزيارة الأهرامات بمصر و تدمر بسوريا، و مشاهدة بعض الأحداث المهمة في

العالم.إضافة إلى الإطلاع على حياة الناس في البلدان و التعرف على أعمالهم ، ثقافتهم، نمط حياتهم الاجتماعية و الحضارية ، و مشاهدة المواقع الحضارية المهمة المشهورة كبرج إيفل بباريس و تمثال الحرية بنيويورك ، وكذا معرفة ما يدور من حوادث الساعة و التقدم العلمي كمشاهدة انطلاق المركبات الفضائية.

7-السياحة الرياضية:

تعتبر قديمة نوعا ما ، كانت تشمل رحلات صيد الأسماك ،ركوب الخيل ،التزحلق على الثلوج، وقد شهدت منافسة دولية في هذا المجال ، كإقامة مباريات كأس العالم أو دورة الألعاب الأولمبية ، فهذا النوع من السياحة يشهد تطورات نوعية في عدد كبير من البلدان السياحية منها إسبانيا- اليونان – تركيا- قبرص- لبنان-مصر- قطر و الإمارات العربية و غيرها،حيث تتوفر الخدمات السياحية الرياضية بصفة متكاملة إضافة إلى توفر خدمات الترفيه و الخدمات الصحية ، إذ تتطلب إنشاء بنى تحتية و فوقية عالية المستوى من التقدم ، و توفير وسائل الاتصال بمختلف الأسعار لاستقطاب أكبر عدد ممكن من السياح المشاركين، المشجعين والهواة ، رجال الأعمال والصحفيين ، فقد تحتاج إلى استثمارات ضخمة و خدمات نوعية. كما ما حدث في ألمانيا سنة 2006 حين نظمت مباريات كأس العالم حيث استقبلت الملايين من الجماهير (15 مليون سائح) ، و ما حدث سنة (2010) في جنوب إفريقيا ، حيث صرّحت المنظمة العالمية لكرة القدم نموا في الاقتصاد بنسبة 5% بتقديرات عالية أعلن عليها وزير المالية لجنوب إفريقيا السيّدPravin Gordha تقدر بِ (1.5%) لسنة 2010 وَ(3.6%) لسنة2012 حيث قامت الحكومة بإنفاق 2.8 مليار€ (أورو) لتجهيز الملاعب ،إضافة إلى تقوية الأمن الوطني.

8-السياحة الاقتصادية :

تهدف هذه السياحة إلى العمل للحصول على صفقات تجارية بالنسبة لرجال الأعمال بسبب انخفاض الأسعار في بلد ،ما يؤدي إلى تدفق السياح و التمتع بالخدمات المقدمة لهم، حيث هذا النوع تقوم به الدول المعنية بتخفيض تكاليف اليد العاملة ، و توفير السلع بأسعار معقولة بهدف جذب السياح الذين يهتمون بها ، حيث هذه الأخيرة تحتاج إلى توفير خدمات متنوعة و أماكن إقامة معينة ، فمن بين الدول المهتمة بها : الصين و أغلب دول جنوب آسيا ، الإمارات العربية المتحدة ، تايلاند و تايوان و غيرهم.

9-سياحة المؤتمرات والاجتماعات:

يتطلب هذا النوع خدمات سياحية متطورة ، وسائل اتصال و وسائل نقل حديثة ، بنى تحتية و فوقية مميزة لتسهيل حضور الأشخاص الذين يزورون البلد لغرض اجتماع أو مؤتمر معين. تزايد الاهتمام بها بعد الحرب العالمية الثانية و استمرار الأمن و الاستقرار السياسي في العالم ، وحصول الفائض من المنتجات الصناعية والزراعية ، و بعد استعمال الآلات الحديثة في الإنتاج ،حيث انتشرت ظاهرة عقد الندوات و المؤتمرات الاجتماعية والسياسية والثقافية ورجال الأعمال، فالمشاركون لا يقضون معظم أوقاتهم في الفنادق أو القاعات بل يستغلون وقتهم في الاستجمام ، الراحة و الرحلات السياحية القصيرة.

10-**السياحة الدينية** : السفر بهدف زيارة الأماكن المقدسة بالنسبة للأديان مثل مكة والمدينة بالنسبة للمسلمين والفاتيكان والأديرة المختلفة بالنسبة للمسيحيين ومنها دير سانت كاترين بجنوب سيناء في مصر وكذلك زيارة الأهرام أو المعتزلات الدينية في الجبال بالنسبة للهندوس والبوذيين .

11-**السياحة الاجتماعية:**

تسمى أيضا بالسياحة العرقية ، و تكون عادة سياحة عائلية ، أي زيارة السائح إلى وطنه الأم مع أهله ، تشترط هذه السياحة خدمات متعددة كوسائل ترفيه للأطفال كالملاعب ،أماكن الطعام ،المسابح و أيضا الإقامة ، و غالبا ما يفضل السياح الإقامة في الشقق المستقلة ، أو الشقق الفندقية ، و فترة الإقامة تكون من أسبوع إلى موسم كامل. فالبلد المحافظ على العادات و التقاليد يشجع هذا النوع لامتيازه بالخدمات السياحية المناسبة و المعقولة ، للبقاء لفترة معينة ، كما تساهم هذه السياحة في تشجيع المواطنين المغتربين بزيارة أهلهم ووطنهم ، أقاربهم و أصدقائهم مع توفر الأمن و الحرية لهم.

12 – سياحة الصحراء: تعتبر الصحراء القبلة الأولى للسياح ، لما لها من جمال أخاذ و روعة الجبال والسكون إذ تعد من الأماكن الفريدة من نوعها ، تخلو الإقامة فيها بالمعسكرات و المخيمات ، وتنوع المناظر الطبيعية من كثبان رملية متحركة على أشكال هلالية ، و صخور مختلفة على جوانب الطرق تأخذ أشكالا متنوعة ، فهي تنضم إلى سياحة

السفاري و المغامرات لها جاذبية خاصة للسياح حيث يتجه البعض إلى زيارة الوديان و عيون المياه ، و البعض يهوى الصيد البري في المناطق المسموح فيها بالصيد.و يتجه البعض الآخر إلى السلاسل الجبلية و مغامرة تسلقها كتسلق جبال الأطلس، وركوب الأمواج وكذالك التزلج برمال صحراء الربع الخالي الذهبية وبالرمال الحمراء بالمملكة العربية السعودية مثلا..

13-**السياحة الشاطئية**:

تنتشر في البلدان التي تمتازمناطقها بوفرة الشواطئ الرملية الناعمة ، والمياه الصافية الخالية من الصخور ، و الموجودة في العديد من الدول كدول حوض البحر المتوسط و دول البحر الكاري.

الشكل (2–4) أنواع السياحة

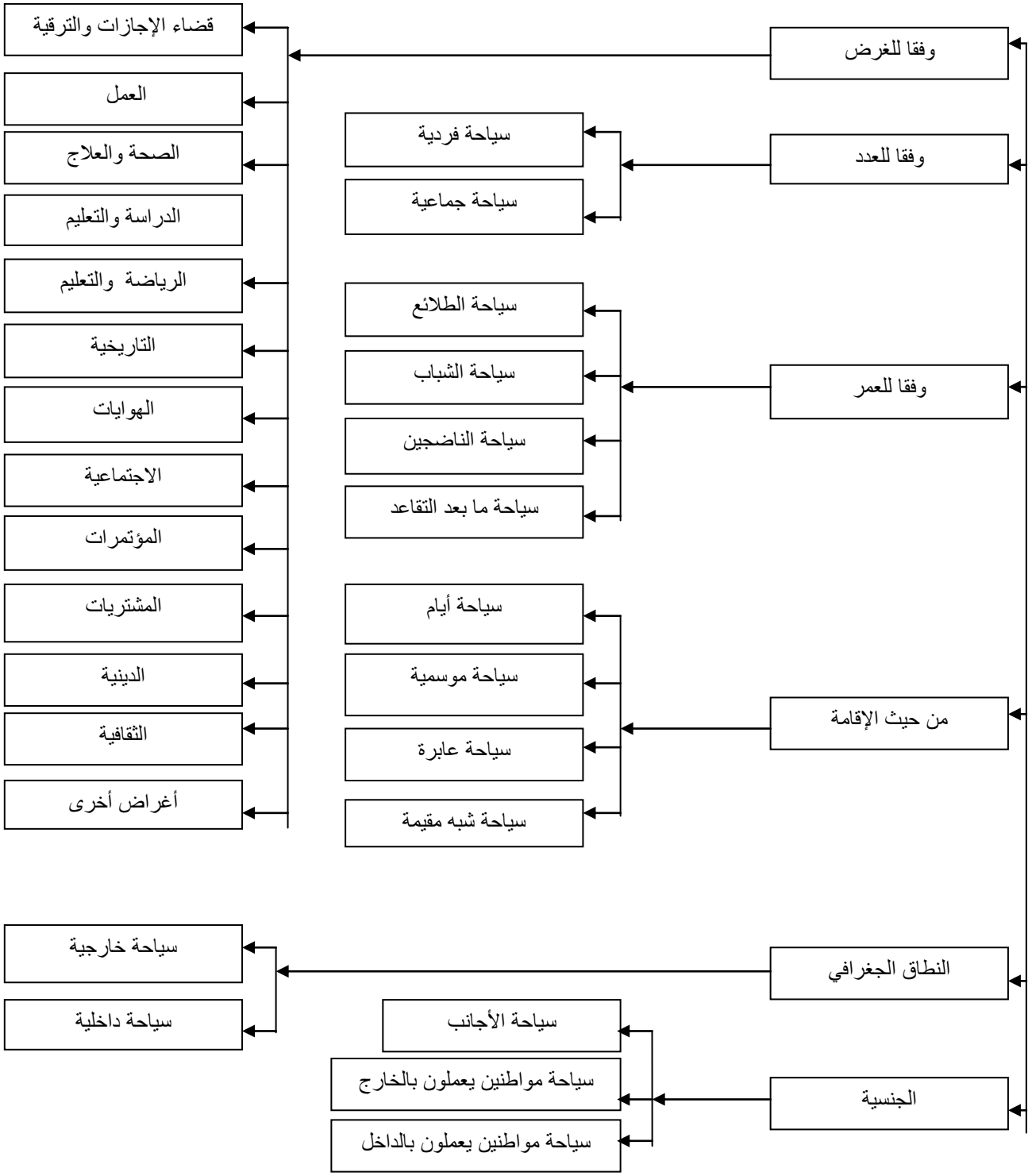

المصدر: كشكوش بومدين، التسويق السياحي، مقاربة اقتصادية واجتماعية، حالة الجزائر، رسالة ماجستير،مرجع سابق،ص.65.

3-الدوافع الإنسانية للسياحة :

أ – الرغبة في اكتشاف عالم جديد وحب المغامرة والاستطلاع والتسلق والانطلاق والتحرر من القيود والسفر.

ب – الرغبة في زيادة الثقافة واكتساب المعارف والخبرات الجديدة والعلاقات.

ت – دافع الدين والتعبئة الروحية والحج وزيارة الأماكن المقدسة.

ث – الميول نحو الاسترخاء التام والراحة الكاملة في مناطق طبيعية والاستجمام والترويح.[49]

المطلب الرابع:المؤشرات الأساسية للسياحة و أهميتها :

1-المؤشرات الأساسية للسياحة :

تنوعت أنشطة السياح و اختلفت اتجاهاتها و نظمها ، و قوانينها ، و أصبحت ظاهرة إنسانية تخضع لعدة مؤشرات منها ما يلي[50] :

- **إجمالي عدد السكان** : يعد من أهم مؤشرات السياحة في تقدير حجم النشاط السياحي في أي دولة من الدول ، حيث يمكن تحديد مدى مساهمة السياحة في الاقتصاد القومي .
- **عدد الليالي السياحية** تتمثل في عدد الليالي السياحية التي يقضيها السائح في البلد المضيف ، حيث يرتبط هذا المؤشر بمتوسط إقامة السائح في هذا البلد ، فقد تبرز مسألة أسعار السلع و الخدمات و حجم الأماكن السياحية و نوعها، و العلاقة بين البلد المضيف و الدول المجاورة له .كل هذه

[49]- مساوي مباركة، 2012/2011 ،***الخدمات السياحية و الفندقية و تأثيرها على سلوك المستهلك***،مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستيرتخصص تسويق دولي،تحت اشراف د.مليكي سمير بهاء الدين ،مدرسة الدكتوراه ،تلمسان ،ص 54 .

[50]- حاتم عبد الجليل القرنشاوي، ***الاستثمار في ظل العولمة –تطوير الإدارة العربية لجذب الاستثمار*** ، جامعة الأزهر ،القاهرة ، مصر ،2006،ص206.

الأمور لها علاقة بعدد الليالي السياحية ، و بقسمة عدد الليالي السياحية على عدد السائحين يتم الحصول على متوسط عدد الليالي التي يقضيها السائح ، وقد يختلف هذا العدد باختلاف الظروف الأمنية والسياسية المحلية ، الإقليمية و الدولية.

- **جنسيات السياح :**

تشير جنسيات السياح الأجانب إلى درجة النمو السياحي في البلد المضيف ، فكل سائح له ميول خاص في نوعية السكن ووسيلة الانتقال ، و كذا نوع النشاط السياحي المفضل له ...الخ. فالسائح العربي يفضل مثلا السكن الخاص في الشقق المفروشة أو الفيلات ، و الذهاب إلى المسارح والسينما ، أما السائح الغربي يهتم بالسكن في الفنادق والقرى السياحية ، و يقبل على السياحة الثقافية والأثرية [51].

2-أهميتها :

تعتبر السياحة من أكثر الصناعات نمواً في العالم، فقد أصبحت اليوم من أهم القطاعات في التجارة الدولية، فالسياحة من منظور اقتصادي هي قطاع إنتاجي يلعب دوراً مهماً في زيادة الدخل القومي وتحسين ميزان المدفوعات، ومصدراً للعملات الصعبة، وفرصة لتشغيل الأيدي العاملة، وهدفاً لتحقيق برامج التنمية.

ومن منظور إجتماعي وحضاري، فإن السياحة هي حركة ديناميكية ترتبط بالجوانب الثقافية والحضارية للإنسان؛ بمعنى أنها رسالة حضارية وجسر للتواصل بين الثقافات والمعارف الإنسانية للأمم والشعوب، ومحصلة طبيعية لتطور المجتمعات السياحية وارتفاع مستوى معيشة الفرد. وعلى الصعيد البيئي تعتبر السياحة عاملاً جاذباً للسياح وإشباع رغباتهم من حيث زيارة الأماكن الطبيعية المختلفة والتعرف على تضاريسها وعلى نباتاتها والحياة الفطرية ، بالإضافة إلى زيارة المجتمعات المحلية للتعرف على عاداتها وتقاليدها.[52]

[51]- محمد الصيرفي ،المرجع السابق ،ص27.

[52]-السفير عبد الرحمن السحيباني و د.حبيب الهبر ،دليل مفهوم السياحة المستدامة و تطبيقها ،الدليل الارشادي للسياحة المستدامة في الوطن العربي سلسلة 01 ،جامعة الدول العربية و برنامج الأمم المتحدة للبيئة ،ص 01.

المبحث الثالث :من السياحة الى السياحة المستدامة

المطلب الأول : مفهوم السياحة البيئية و الاستدامة:[53]

- إن السياحة البيئية هي عملية تعلم وثقافة وتربية بمكونات البيئة، وبذلك فهي وسيلة لتعريف السياح بالبيئة والانخراط بها، أما السياحة المستدامة فهي الاستغلال الأمثل للمواقع السياحية من حيث دخول السياح بأعداد متوازنة للمواقع السياحية على أن يكونوا على علم مسبق ومعرفة بأهمية المناطق السياحية والتعامل معها بشكل ودي، وذلك للحيلولة دون وقوع الأضرار على الطرفين.

و تلبي السياحة المستدامة احتياجات السياح مثلما تعمل على الحفاظ على المناطق السياحية وزيادة فرص العمل للمجتمع المحلي. وهي تعمل على إدارة كل الموارد المتاحة سواء كانت اقتصادية أو اجتماعية أو جمالية أو طبيعية في التعامل مع المعطيات التراثية والثقافية، بالإضافة إلى ضرورة المحافظة على التوازن البيئي والتنوع الحيوي.

وقد ركزت المنظمة العالمية للسياحة WTO على مفهوم السياحة المستدامة في إعلان مانيلا 1980، وفي اكوبولكو 1982، وفي صوفيا 1985، وفي القاهرة 1995.

ما هي السياحة المستدامة؟

السياحة المستدامة هي نقطة التلاقي ما بين احتياجات الزوار والمنطقة المضيفة لهم، مما يؤدي إلى حماية ودعم فرص التطوير المستقبلي، بحيث يتم إدارة جميع المصادر بطريقة توفر الاحتياجات الاقتصادية والاجتماعية والروحية، ولكنها في الوقت ذاته تحافظ على الواقع الحضاري والنمط البيئي الضروري والتنوع الحيوي وجميع مستلزمات الحياة وأنظمتها.

ولإستدامة السياحة، كما هو الحال بالنسبة لاستدامة الصناعات الأخرى، هنالك ثلاث مظاهر متداخلة: الاستدامة الاقتصادية ،الاستدامة الاجتماعية والثقافية ،الاستدامة البيئية.

---

[53] -السفير عبد الرحمن السحيباني و د.حبيب الهبر ،**دليل مفهوم السياحة المستدامة و تطبيقها** ،الدليل الارشادي للسياحة المستدامة في الوطن العربي سلسلة 01،مرجع سابق ،ص7 .

الاستدامة تشتمل بالضرورة على الاستمرارية، وعليه فإن السياحة المستدامة تتضمن الاستخدام الأمثل للموارد الطبيعية بما في ذلك مصادر التنوع الحيوي وتخفيف آثار السياحة على البيئة والثقافة، وتعظيم الفوائد من حماية البيئة والمجتمعات المحلية. وهي كذلك تحدد الهيكل التنظيمي المطلوب للوصول إلى هذه الأهداف.

الشكل رقم (2-3) متطلبات الإدارة السياحية المستدامة

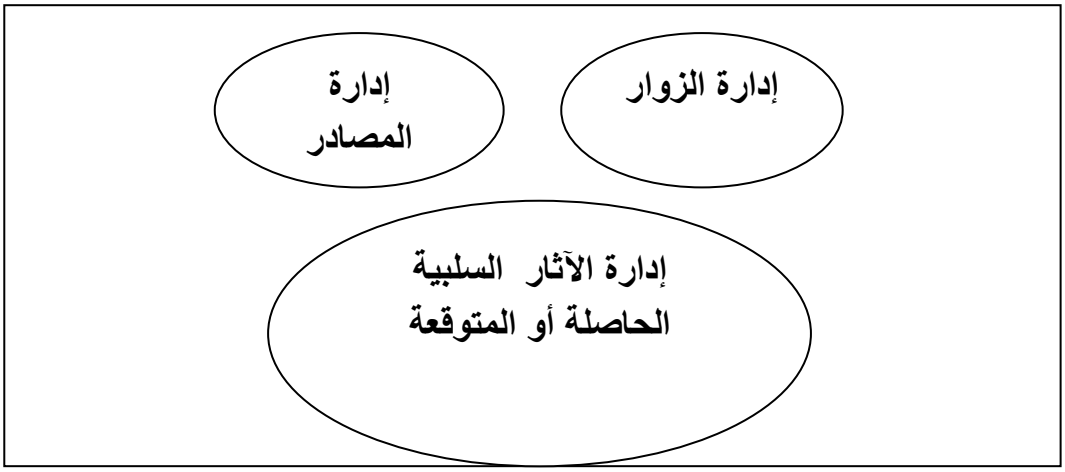

المصدر :د.عبد الله بن جمعان الغامدي ، مداخلة بعنوان "**التنمية المستدامة** "،جامعة الملك سعود ، المملكة العربية السعودية ،2007،ص50 .

على أن بعض الدراسات تفضل أن تطلق مصطلح التطوير المستدام للسياحة بدلاً من مصطلح السياحة المستدامة وذلك لسببين:

- لكي تصبح السياحة مستدامة يجب أن يتم دمجها مع كل مجالات التطوير.
- بعض أوجه السياحة مثل رحلات الطيران الطويلة لا يمكنها أن تصبح مستدامة لمجرد تطور التكنولوجيا أو تحسن الظروف المرافقة.

المطلب الثاني :مبادئ السياحة المستدامة:[54]

عند محاولة دمج الرؤى والقضايا سابقة الذكر والتي تتعلق بالسياسات والممارسات المحلية، يجب أن تؤخذ المبادئ التالية بعين الاعتبار:

[54]- نفس المرجع السابق ،ص 08-09

- يجب أن يكون التخطيط للسياحة وتنميتها وإدارتها جزء من استراتيجيات الحماية أو التنمية المستدامة للإقليم أو الدولة. كما يجب أن يتم تخطيط وإدارة السياحة بشكل متداخل وموحد يتضمن إشراك وكالات حكومية مختلفة، ومؤسسات خاصة، ومواطنين سواء كانوا مجموعات أم أفراد لتوفير أكبر قدر من المنافع.
- يجب أن تتبع هذه الوكالات، والمؤسسات، والجماعات، والأفراد المبادئ الأخلاقية والمبادئ الأخرى التي تحترم ثقافة وبيئة واقتصاد المنطقة المضيفة، والطريقة التقليدية لحياة المجتمع وسلوكه بما في ذلك الأنماط السياسية.
- يجب أن يتم تخطيط وإدارة السياحة بطريقة مستدامة وذلك من أجل الحماية والاستخدامات الاقتصادية المثلى للبيئة الطبيعية والبشرية في المنطقة المضيفة.
- يجب أن تهتم السياحة بعدالة توزيع المكاسب بين مروجي السياحة وأفراد المجتمع المضيف والمنطقة.
- يجب أن تتوفر الدراسات والمعلومات عن طبيعة السياحة وتأثيراتها على السكان والبيئة الثقافية قبل وأثناء التنمية، خاصة للمجتمع المحلي، حتى يمكنهم المشاركة والتأثير على اتجاهات التنمية الشاملة.
- يجب أن يتم عمل تحليل متداخل للتخطيط البيئي والاجتماعي والاقتصادي قبل المباشرة بأي تنمية سياحية أو أي مشاريع أخرى بحيث يتم الأخذ بمتطلبات البيئة والمجتمع.
- يجب أن يتم تشجيع الأشخاص المحليين على القيام بأدوار قيادية في التخطيط والتنمية بمساعدة الحكومة، وقطاع الأعمال، والقطاع المالي، وغيرها من المصالح.
- يجب أن يتم تنفيذ برنامجاً للرقابة والتدقيق والتصحيح أثناء جميع مراحل تنمية وإدارة السياحة، بما يسمح للسكان المحليين وغيرهم من الانتفاع من الفرص المتوفرة والتكيف مع التغييرات التي ستطرأ على حياتهم.

المطلب الثالث:تنمية السياحة المستدامة:[55]

لتحقيق التنمية السياحية المستدامة، سنورد بعض المبادئ والأنظمة التي لاقت نجاحاً في المواءمة بين رغبات ونشاطات السياح من جهة وحماية الموارد البيئية والاجتماعية والاقتصادية من جهة أخرى، وذلك بهدف تطبيقها وهي:

1. وجود مراكز دخول في المواقع السياحية لتنظيم حركة السياح وتزويدهم بالمعلومات الضرورية.
2. ضرورة توفر مراكز للزوار تقدم معلومات شاملة عن المواقع، وإعطاء بعض الإرشادات الضرورية حول كيفية التعامل مع الموقع، ويفضل أن يعمل في هذه المراكز السكان المحليون الذين يدربون على إدارة الموقع والتعامل مع المعطيات الطبيعية.
3. ضرورة وجود قوانين وأنظمة تضمن السيطرة على أعداد السياح الوافدين وتأمينهم بالخدمات والمعلومات وتوفير الأمن والحماية بدون إحداث أي أضرار بالبيئة.
4. ضرورة وجود إدارة سليمة للموارد الطبيعية والبشرية في المنطقة، يمكنها أن تحافظ على هذه المكتنزات للأجيال القادمة من خلال عناصر بشرية مدربة.
5. التوعية والتثقيف البيئي من خلال توعية السكان المحليين أولاً بأهمية البيئة والمحافظة عليها، فكثيراً ما نلاحظ أن السكان المحليين هم الذين يسعون إلى تخريب وتدمير بيئتهم لأسباب مادية، ولكن هؤلاء لا يعرفون أنهم يدمرون قوتهم ومستقبل أولادهم من خلال هذا التخريب، ولذلك يجب التركيز على التوعية والتثقيف البيئي للسكان المحليين وللعاملين في الموقع، مع الحرص على وجود اللوحات الإرشادية التي تؤكد على أهمية ذلك.
6. تحديد القدرة الاستيعابية للمكان السياحي، بحيث يحدد أعداد السياح الوافدين للمنطقة السياحية بدون ازدحام واكتظاظ ، حتى لا يؤثر ذلك على البيئة الطبيعية والاجتماعية من جهة وعلى السياح من جهة أخرى فيرون بيئة جاذبة توفر لهم الخدمات والأنشطة ؛ وهناك عدة مصطلحات للقدرة الاستيعابية، منها:

[55]- نفس

المرجع السابق ، ص 10

أ. الطاقة الاحتمالية المكانية – والتي تعتمد على قدرة المكان في استيعاب الحد الأعلى من السياح – حسب الخدمات المتوفرة في الموقع.

ب. الطاقة الاحتمالية البيئية وهي تعتمد على الحد الأعلى من الزوار الذين يمكن استقبالهم بدون حدوث تأثيرات سلبية على البيئة والحياة الفطرية وعلى السكان المحليين.

ج. الطاقة الاحتمالية النباتية والحيوانية، وهي تعتمد على الحد الأعلى من السياح الذين يفترض وجودهم بدون التأثير على الحياة الفطرية، وهي تعتمد على جيولوجية المنطقة والحياة الفطرية وطبيعة الأنشطة السياحية.

د. الطاقة الاحتمالية للسياحة البيئية، أي الحد الأعلى من السياح الذين يمكن استقبالهم في الموقع وتوفير كافة المتطلبات والخدمات لهم وبدون ازدحام، على أن لا يؤثر عددهم على الحياة الفطرية والبيئية والاجتماعية في الموقع. ولا يوجد رقم محدد طوال العام لأعداد السياح، وإنما يزداد وينقص حسب مواسم السنة من حيث موسم التزهير عند النباتات والتفقيس عند الطيور.

7. دمج السكان المحليين وتوعيتهم وتثقيفهم بيئياً وسياحياً.

8. توفير مشاريع مدرة للدخل للسكان المحليين، مثل الصناعات الحرفية التقليدية ومرافقة الدواب لنقل السياح وتشجيع الزراعة العضوية فضلا عن العمل كمرشدين سياحين .

9. تضافر كل الجهود لنجاح السياحة البيئية من خلال تعاون كل القطاعات ذات العلاقة بالسياحة، مثل القطاع الخاص والحكومي والمؤسسات الرسمية والهيئات غير الحكومية (NGOs) والسكان المحليين.

المبحث الثالث :السياحة في الجزائر

المطلب الأول: واقع السياحة في الجزائر:[56] تطمح الجزائر إلى دخول سوق السياحة وجعلها واحدة من الأولويات القومية، وتحويل الجزائر إلى أحد مراكز الجذب السياحي من الدرجة الأولى، وذلك من خلال تطبيق استراتيجية

حكيمة وطموحة وفعالة، ترتكز من جهة على التجارب الناجحة في البلدان المطلة على حوض البحر المتوسط وفي البلدان الأخرى، وترتكز من جهة أخرى

على الترتيبات الوجيهة الواردة في ميثاق السياحة المستدامة الصادر سنة 1995 م، والذي يقضي بأنه ينبغي أن تكون السياحة المستدامة على المدى الطويل، غير مؤثرة في المجال البيئي وذات ديمومة من الناحية الاقتصادية.

وعلى الرغم من الأهمية المتزايدة للقطاع السياحي في العديد من دول العالم، إلا أنّ الواقع السياحي في الجزائر لا يبعث على التفاؤل، إذ لم يرق هذا القطاع إلى المستوى المطلوب الذي يكفل الوصول إلى الأهداف المرجوة منه، وبقيت إنجازاته جدٌّ محدودة، إذا ما قورنت ببلدان العالم بصفة عامة والبلدان المجاورة والشقيقة بصفة خاصة، فحجم الاستثمارات التي خصصت لهذا القطاع، تعتبر ضعيفة مقارنةً بكبر مساحة الجزائر. كما أن المجهودات التي بذلت في السبعينات لم تشهد استمرارية، وأن ظاهرة اللاأمن التي عرفتها الجزائر خلال العشرية الماضية، زادت من عزلة الجزائر على المستوى الدولي، وبالتالي القضاء على الآمال التي كانت قائمة لإعادة بناء قطاع السياحة.

سنحاول تحليل الواقع السياحي في الجزائر من خلال عرض مسيرة هذا القطاع منذ الاستقلال إلى غاية يومنا هذا، و بالتالي المراحل التي مر بها هذا القطاع، ثم تسليط الضوء على المرحلة الحالية للسياحة في الجزائر، خاصةً في ظل الالتفاتة الأخيرة لهذا القطاع من قبل الدولة للنهوض به في آفاق 2025.

أولاً: أسس القطاع السياحي في الجزائر

يؤكد "عبد الله ركيبي" في مؤلفه: **الجزائر في عيون الرحالة الإنجليز**، أن العديد من الرحالة الذين زاروا الجزائر وكتبوا عنها، أمثال: **Simon Hilton** في كتابه: **رحلة في ربوع الأوراس** (1912-1920)، وكذلك: **R.U.C. Bodlley** في كتابه: ريح الصحراء (1944)، و **M.D. Stot** في كتابه: **الجزائر على حقيقتها** . هذه الكتابات تدل على اهتمام الباحثين والرحالة العرب والغرب، وذلك لتمتعها بمؤشرات للجذب السياحي أهمها:

[56] -مداخلة: ***الواقع السياحي في الجزائر و آفاق النهوض به في مطلع 2025*** ،الملتقى العلمي الوطني "السياحة في الجزائر واقع و آفاق" ،يومي11 و 12 ماي 2010 ،المركز الجامعي آكلي محند أولحاج ؛البويرة .

1- الخصائص الطبيعية والجغرافية: حيث تقع الجزائر في الضفة الجنوبية الغربية لحوض المتوسط، وتحتل مركزًا محوريًا في المغرب العربي ولأفريقيا والبحر الأبيض المتوسط، بفضل طابعها الجغرافي والاقتصادي ومميزاتها الاجتماعية والثقافية، وسمات مورفولوجيتها الخاصة، ووضع طبيعتها الأصلية ومواردها المتعددة ،حيث يبلغ طول ساحلها حوالي 1200 كلم، وتعد الجزائر من أكبر البلدان الأفريقية من حيث المساحة بعد السودان، إذ تتربع على مساحة 2381741 كلم^2، وعدد سكانها يفوق 35 مليون نسمة. وفي الجزائر منطقتين متميزتين عن بعضهما بعضًا، هما:

أ- منطقة الشمال: وتضم المناطق التلية والمناطق السهلية، وهي مناطق عريضة أكثر منها طويلة، وهي تضم أخصب الأراضي، وتحتوي السهول والجبال كالونشريس، القبائل، تلمسان، وجبال الأطلس الصحراوي التي تتكون

بدورها من جبال القصور، العمورية، أولاد نايل، و أخريبان. كما يتصف المناخ الجزائري بالمتوسط أساسًا وآخر قاري، هذا ما يجعل الشتاء باردًا قارصًا، والصيف حارًا و جافًا.

- المناخ المتوسط: ويشمل المنطقة الساحلية من الشرق إلى الغرب، بدرجات حرارة سنوية متوسطة تقدر بـ 18°، وتبلغ ذروتها في خلال شهر جويلية وأوت إلى 30 °، وعليه المناخ في هذه المنطقة يتميز بالحرارة والرطوبة.

- المناخ الشبه الحار: ويحتوي منطقة الهضاب العليا، ويتميز بفصل بارد طويل ورطب أحيانًا، إذ يستمر من شهر أكتوبر إلى شهر ماي.

ب- منطقة الجنوب الصحراوي: لها ثلاثة صفات رئيسية، هي: الهضاب الأرضية، وتسمى بالحمادة والدروع، والثانية تتركز في العروق وهي: العرق الغربي الكبير، والعرق الشرقي الكبير، وعرق شاش. والثالثة طبيعة الهقار، والتي توجد بها أعلى قمة بالجزائر، وهي قمة "تهات" بـ 3003 مترًا ، ويمتاز مناخ منطقة الصحراء بقلة كمية الأمطار التي لا تزيد عن 500 ملم في السنة، وبحرارة شديدة في النهار ومنخفضة في الليل، ويسودها المناخ الجاف الذي يتميز بموسم حار طويل يمتد من شهر ماي إلى سبتمبر، بدرجات حرارة تتراوح بين 40° و 45°، وبقية الأشهر تتميز بمناخ متوسط الحرارة، أما الغطاء النباتي فهو متكون أساسًا من واحات النخيل.

2- المناطق السياحية في الجزائر: يمكن حصر 06 مناطق سياحية في الجزائر تبعًا لتنوع المعطيات الجغرافية:

أ- **منطقة السواحل والسهول الشمالية وهضاب الأطلس الشمالي:** وتتميز هذه المنطقة بطول شواطئها 1200 كلم، وبعدد كبير من المواقع الأثرية، والتي تعود إلى عهد الرومان والعرب المسلمين، وآثار تعود إلى عصور ما قبل التاريخ.

ب– منطقة السلسلة الأطلسية: والتي توجد بها أكبر قمة جبلية في الشمال "لالة جديجة" بـ 2308 مترًا، كما نجد جبال الأوراس، الونشريس، وسلسلة جبال موازية للساحل تتميز بإمكانيات كبيرة لتنمية أنواع سياحية عديدة، كالنشاطات الرياضية الشتوية (التزحلق، التسلق، الصيد...).

ت– منطقة الهضاب العليا: والتي تتميز بمناخها القاري، وبمواقعها الأثرية، وبضاعتها الحرفية والتقليدية المتنوعة.

ث– منطقة الأطلس الصحراوي: وهي المناطق الواقعة بين الهضاب العليا والصحراء الكبرى، والتي يمكن فيها تنمية السياحة المناخية، المعدنية، الصيد...الخ.

ج– منطقة واحات الصحراء: والتي تتميز باعتدال درجات الحرارة، فهي أقل درجة من الصحراء الكبرى، وبها تتركز الواحات بنخيلها وبحيراتها، وفيها عدّة صناعات تقليدية.

ح– منطقة الصحراء الكبرى: وهي المنطقة المعروفة بالجنوب الكبير (الهقار، التاسيلي)، وتتميز بالمساحات الشاسعة، والجبال الشامخة، وبالحرارة المعتدلة طوال فصول السنة، والتي تشكل مصدرًا هامًا للسياحة الشتوية، بفضل تنوع المناطق السياحية والمناخ في الجزائر، الأمر الذي يساعد على تنمية أنواع عديدة من السياحة، وهو ما يساعد كذلك على عدم تركز النشاط السياحي خلال فترة زمنية محددة، ويؤدي على استمرارية النشاط السياحي خلال كل فصول السنة (القضاء على الموسمية).

2- تاريخ الظاهرة السياحية في الجزائر: باعتبار الظاهرة السياحية في الجزائر حديثة النشأة، فإن ظهورها في الجزائر يعود إلى الحقبة الاستعمارية، أي قبل الاستقلال (1962)، ويعود ذلك إلى بداية القرن التاسع عشر، خلال الاحتلال الفرنسي، ففي سنة 1897 أسس المستعمر اللجنة الشتوية الجزائرية ، وبواسطة الرعاية والإشهار تمكنت من تنظيم قوافل سياحية عديدة من أوربا نحو الجزائر، فهذه المرحلة جلبت العديد من السياح الأوربيين لاكتشاف المناظر الطبيعية لبلادنا، وهو ما دفع المستعمر الفرنسي إلى التفكير في إنشاء هياكل قاعدية تلبية حاجيات الزبائن الأوربيين (السياح)، وفي سنة 1914 تم تشكيل نقابة سياحية في مدينة وهران، وفي 1916 تشكلت نقابة سياحية في قسنطينة، وفي سنة 1919 تم تشكيل فدرالية السياحة، والتي تجمع 20 نقابة سياحية تواجدت آنذاك، وفي نفس السنة تم إنشاء القرض الفندقي المكلف بمنح القروض للمستثمرين في المجال السياحي، وفي سنة 1931 تم إنشاء الديوان الجزائري للنشاط الاقتصادي و السياحي، الذي كان يهدف إلى تنمية السياحة، وأصبح يسمى فيما بعد بمركز التنمية السياحية، واستمر نشاطه حتى بعد الاستقلال.

وقد بلغ عدد السياح في الجزائر سنة 1950 حوالي 150 ألف سائح، لذا أدرك المستعمر آنذاك أهمية الموارد السياحية في الجزائر، والبرنامج الموسع الذي تم وضعه، والخاص بالتجهيزات السياحية في مخطط قسنطينة سنة 1957، والخاص بإنجاز 17200 غرفة لفنادق حضرية، 17% منها ممركزة في الجزائر العاصمة، لدليل على أهمية السياحة في الجزائر.

ثانياً: واقع القطاع السياحي في الجزائر بعد الاستقلال .

بعد الاستقلال، وجدت الجزائر آنذاك نفسها أمام هياكل سياحية فقيرة، وعاجزة عن تلبية الطلب السياحي من حيث عدم كفايتها أو مواكبتها لما تزخر به بلادنا من تنوع سياحي كبير، إلا أن الدولة بادرت إلى إنشاء برنامج يهدف إلى تهيئة مناطق التوسع السياحي، وذلك في الفترة ما بين سنة 1962 و 1966 من أجل بناء مرافق للأعمال والمؤتمرات، والملتقيات المختلفة. وحددت في ثلاث مناطق كبرى هي:

1- الجهة الغربية للجزائر العاصمة: مركب موريتي، سيدي فرج، مركب تيبازة.

2- الجهة الشرقية: سرايدي لعنابة، فندق بالقالة.

3- الجهة الغربية للوطن: الأندلسيات بوهران.

وابتداءً من سنة 1966، ومع صدور أول وثيقة رسمية يوم: 26 مارس 1966، التي تعتبر بداية الاهتمام الحقيقي بالسياحة من قبل الدولة، فبعد تقييم شامل وعام للمشاكل التي كان يعاني منها القطاع السياحي، وحصر مجمل الثروات السياحية عبر الوطن من طرف وزارة السياحة، اعتمادًا على هذا تم تحديد سياسة الدولة في هذا القطاع، في وثيقة صادرة عن الحكومة سنة 1966 سميت ميثاق السياحة، وفيها حددت التوجيهات الأساسية للقطاع السياحي، والمتمثلة في:

1- توجيه النشاط السياحي نحو السياحة الدولية، أي الخارجية من أجل جلب العملة الصعبة، وذلك لحاجة الجزائر لموارد مالية معتبرة لتغطية وتمويل برامج التنمية المختلفة.

2- خلق مناصب شغل، من خلال توسيع هياكل هذا القطاع مع إدماج الجزائر في السوق الدولية للسياحة، ومن أجل بلوغ تلك الأهداف تم تحديد استراتيجية لتنمية القطاع كما يلي:

أ- الشروع في تطوير الصناعة الفندقية، حيث برمج إنشاء 11 ألف سرير عند نهاية المخطط الثلاثي، مع اختيار الفنادق والمطاعم والمقاهي ذات الطابع السياحي وإصلاحها وإعادة تهيئتها، مما يجعلها تتماشى وتنوع الزبائن المقصودين "السواح الأجانب".

ب- إصلاح كل المرافق المخصصة للسياحة عبر الشواطئ، الصحراء، والمناطق السياحية الجبلية والريفية.

ت- إحصاء كل الآثار السياحية والتاريخية وتحسينها، مع تنمية الجوانب الثقافية والفنية، وخلق تقاليد وثقافة سياحية لدى المواطن الجزائري.

ث- الشروع في إقامة الهياكل اللازمة لتكوين الإطارات السياحية المختصة واليد العاملة المؤهلة.

ج- تسهيل عملية الدخول عبر الحدود والمطارات، وإنشاء الوكالات السياحية في الداخل والخارج، بغرض الدعاية والإشهار للمنتَج الجزائري.

1- السياحة ضمن المخطط الثلاثي: بعدما حددت الحكومة أهدافها من التنمية السياحية، وحددت نوع السياحة التي ترغب في تطويرها، حاولت ترجمة ذلك في المخطط الثلاثي، حيث سجلت السياحة ضمن الاستثمارات الوطنية التي ترصدها الدولة للمشاريع التنموية بمختلف القطاعات الاقتصادية، وكان الهدف من وراء

ذلك هو جعل القطاع السياحي يساهم في عملية التنمية الوطنية، ولكن هل برامج تنمية القطاع السياحي حظيت بنفس العناية اللازمة، مثل بقية القطاعات الاقتصادية الأخرى (القطاع الصناعي، الزراعي، التعليم،...الخ). وهذا ما سوف نراه، من خلال الاعتمادات المالية المخصصة لمختلف القطاعات الاقتصادية في الجدول التالي:

جدول رقم2-1: توزيع الاستثمارات على القطاعات الاقتصادية خلال المخطط الثلاثي 1967-1969

الوحدة: مليون دينار جزائري

القطاعات	المبالغ المخصصة لكل قطاع	النسبة المئوية
الصناعة	5400	48.74
الزراعة	1869	16.87
الهياكل الأساسية	1124	10.14
التربية	912	08.23
السكن	413	03.72
السياحة	282	02.54

التكوين	127	01.14
الضمان الاجتماعي	295	02.66
الإدارة	441	03.68
متفرقات	215	01.94
المجموع	11078	%100

المصدر: وزارة التخطيط والتهيئة العمرانية أثناء المخطط الثلاثي 69/67.

من خلال الجدول أعلاه، نلاحظ أن القطاع السياحي رتب في آخر الاهتمامات من حيث المبالغ المالية المخصصة له، وذلك بمبلغ لا يتجاوز 282 مليون دينار جزائري، أي نسبة 02.54% من الاعتمادات الكلية المخصصة لهذا المخطط، والمقدرة بـ 11078 مليون دينار جزائري ، ونستنتج من هذا التوزيع أن الدولة كانت حذرةً في التعامل مع هذا القطاع، من حيث المساهمة التي يمكن أن تقدمها للتنمية، وخاصةً المردود من العملة الصعبة مقارنةً مع القطاعات الأخرى، مثل القطاع الصناعي الذي كانت الدولة تعول عليه كثيرًا، وهذا يظهر من خلال الاعتماد المالي المخصص له، والمقدر بـ 5400 مليون دينار جزائري، أي نسبة 48.74% من إجمالي الاستثمارات المخصصة لهذا المخطط، وفي هذا المخطط بدأ بإنشاء بعض الفنادق، وإنشاء معاهد التكوين المهني السياحي، وإنجاز 11308 سرير، والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول رقم 2-2: حصيلة برنامج المخطط الثلاثي بين سنتي 1967-1969

العمليات المقررة	عدد الأسرة المبرمجة	النسبة المئوية	عدد الأسرة المنجزة	النسبة المئوية	العجز	
					ع. الأسرة	النسبة المئوية
محطات شاطئية	6766	51.7	2406	35.5	4360	64.5
محطات حضرية	1650	12.6	254	15.4	1396	84.6
محطات صحراوية	1818	13.9	286	15.7	1532	84.3
حمامات معدنية	2847	21.8	00	00	2847	76.2
المجموع	13081	%100	2946	%22.5	10135	%77.5

Source : Bilan du développement du secteur touristique, ministère du tourisme, 1977, P27.

من خلال الجدول أعلاه، يتضح أنه إلى غاية نهاية هذه السنة 1969، سجل عجز فادح قدر بـ 10135 سرير، أي نسبة 77.5%، وهذا مرده إلى ضعف قدرات الإنجاز، وسوء تحديد المسؤولية الإدارية.

2- السياحة ضمن المخطط الرباعي الأول: جاء هذا المخطط بنفس أهداف المخطط السابق تقريبًا، وهي العمل على بناء مرافق سياحية موجهة بالدرجة الأولى للسياحة الخارجية، حيث ترمي الأهداف المسطرة في هذا

البرنامج إلى استقبال أكثر من مليون سائح مع نهاية العشرية، ولاستقبال هذا العدد وحسب تقديرات المختصين، فإنه يجب رفع قدرات الاستقبال إلى 700000 و 900000 سرير مع نهاية العشرية ومن أجل الوصول إلى هذا الهدف برمج إنجاز 35000 سرير خلال نهاية المخطط الرباعي الأول و المقرر تطبيقه في الفترة 1970-1973 وذلك من أجل تلبية الحاجيات السياحية الداخلية و الخارجية حيث رصد لهذا البرنامج 700 مليون دينار اي نسبة 02.5% من إجمالي الاستثمارات المقدرة بحوالي 28 مليون دينار و الموزعة حسب الجدول التالي

جدول رقم2-3: توزيع الاستثمارات على مختلف القطاعات خلال الرباعي الأول

القطاعات التنموية	المبلغ المخصص لكل قطاع	النسبة
الصناعة	12400	40
الزراعة	4140	15
الهياكل الساسية	2307	08
السكن	1520	05
التربية	2718	10
السياحة	700	02.5
التكوين	585	02
الضمان الاجتماعي	934	03.5
الإدارة	870	03.2
متفرقات	800	03
النقل	760	03.1
المجموع	27736	100

المصدر: وزارة التخطيط والتهيئة العمرانية أثناء المخطط الرباعي الأول 73/70 سنة 1970.

من خلال الجدول أعلاه، يتضح أن القطاع السياحي مازال يحتل المراتب الأخيرة بين القطاعات الاقتصادية، رغم أن الميزانية المخصصة لهذا القطاع زادت إلى أكثر من نصف بالنسبة للمخطط الثلاثي السابق، وللأسف هذا لا يدل على إعطاء العناية اللازمة للقطاع السياحي، بل هو ناتج عن الزيادة الكلية في ميزانية المخطط الرباعي الأول.

ويظهر أيضًا في الجدول أعلاه، أن الأهمية الكبرى أعطيت للمشاريع المتبقية من المخطط الثلاثي السابق، وهذا ما يبين عدم القدرة على الإنجاز في الفترة المحددة، وعدم تقدير ميزانية المشاريع بطريقة ناجحة أدى إلى تداخل المشاريع المتبقية على حساب المشاريع الجديدة، وهي من بين الأسباب التي أدت إلى عدم تطور القطاع السياحي بالشكل المناسب، وبعد نهاية فترة المخططين الثلاثي والرباعي الأول الممتدة من سنة 1967 إلى 1973، وصل عدد الأسرة المنجزة إلى 9230 سرير بعجز يقارب 26000 سرير عما كان مقررًا إنجازه، حيث تم إنجاز 6860 سرير فقط من البرنامج المقرر في المخطط الرباعي الأول، أي تسجيل عجز تقدر نسبته بـ 65.55% عما كان

مقررًا، وبالتالي نقول أن المخطط الرباعي الأول في المجال السياحي كان كسابقه من حيث العجز المسجل في الإنجاز، وعدم بلوغ الأهداف المسطرة في هذا المخطط، وهي بوجه خاص:

أ- زيادة الدخول من العملة الصعبة عن طريق السياحة الخارجية.

ب- خلق مناصب شغل جديدة من خلال توسيع هياكل الاستقبال والهياكل المرافقة لها.

3- السياحة ضمن المخطط الرباعي الثاني (1974-1977): عرفت هذه الفترة عدة تغيرات تمثلت فيما يلي:

أ- إلحاق المصالح التجارية التابعة لـ: (SONATOUR) بالوكالة التجارية للسياحة (ATA) لكن هذه الأخيرة أثبتت عدم نجاعتها، ولم تدم العملية سوى سنتين.

ب- في سنة 1976، أنشئت الشركة الوطنية للسياحة (SAN-ALTOUR) التي أسندت إليها مهمة تسويق المنتوج السياحي الجزائري.

ج-إنشاء مؤسسة الأعمال السياحية الجزائرية (ETT) التي تولت مهمة إنجاز مشاريع التنمية السياحية، لكن هي الأخرى فشلت، فمن بين 50000 سرير المبرمج إنجازها، لم ينجز سوى 18000 سرير، وفي هذا المخطط وصل حجم الاستثمارات المرصودة لهذه الفترة حوالي 1230 مليون دينار جزائري، أي بزيادة تفوق 100% عما كان عليه الحجم في المخطط الرباعي الأول، غير أن ذلك لا يعني أن القطاع ارتفع في سلم أولويات التنمية الوطنية، لأن مقدار الزيادة المقررة في هذا المخطط كانت نفسها بالنسبة لجميع القطاعات الأخرى، وذلك بسبب زيادة حجم الميزانية العامة، وارتفاع تكاليف الاستثمار في جميع القطاعات، مما يجعل مكانة السياحة ثابتة في السياسة التنموية للدولة الجزائرية عبر المخططات الثلاثة. والجدول التالي يبين كيفية توزيع الاستثمارات على مختلف القطاعات التنموية، في المخطط الرباعي الثاني من 1974 إلى 1977 زائد برنامج خاص بقطاع السياحة لسنة 1978:

جدول رقم 2-4توزيع الاستثمارات على مختلف القطاعات التنموية خلال المخطط الرباعي الثاني

الوحدة: مليون دينار جزائري

القطاعات التنموية	المبلغ المخصص لكل قطاع	النسبة
الصناعة	48000	43.5
الزراعة	12005	10
المياه	4600	04.2
السياحة	1500	01.4
الصيد	155	01
البنية الاقتصادية	15500	14
التربية والتكوين	9947	09
الشؤون الاجتماعية	14610	13.3
الإدارة	1399	01.3
دراسات مختلفة	2520	02.3
المجموع	110236	100

المصدر: وزارة التخطيط والتهيئة العمرانية أثناء المخطط الرباعي الثاني 79/74 سنة 1974.

من ملاحظتنا للجدول أعلاه، فإن حصة السياحة في توزيع الاستثمارات الإجمالية، والمقدرة بـ 110236 مليون دينار جزائري، قد انخفضت عما كانت عليه في المخطط الرباعي الأول، وذلك من نسبة 02.5% إلى 01.4%، ورغم هذه الزيادة الرقمية في الاستثمار لهذا القطاع والمقدرة بـ 1500 مليون دينار. أما الشيء الذي تم تأكيده في هذا المخطط، هو الاهتمام بالسياحة الداخلية التي كانت مهملة من قبل، وهذا ما أكده المخطط الرباعي الثاني الذي جاء فيه:"في إطار المبادرات الجديدة للمخطط الرباعي الثاني يجب أن نشرع في ترقية السياحة الداخلية، التي توجه من الآن فصاعدًا إلى تلبية حاجيات الراحة المنتظمة، التي أدى إليها ارتفاع مستوى المعيشة ونمو الدخل. وعليه، فإنه تقرر إنجاز مركزين سياحيين في هذا المجال"، وتتمثل هذه المراكز في الحمامات المعدنية، والخدمات الصيفية والقرى صيفية...إلخ.

4- السياحة ضمن المخطط الخماسي الأول (1980-1984): إن ما يميز هذا المخطط، هو بلوغ الوعي لدى المسيرين بضرورة إحداث التوازن الجهوي، والأولوية التي أعطيت للسياحة الحضرية دون سواها في المخططات السابقة، فقد خصص مبلغ: 34000 مليون دينار ، لتغطية التكاليف الخاصة بتطوير ثلاثة مناطق سياحية

نموذجية، في شرق وغرب ووسط البلاد، والموجهة أساسًا نحو السياحة الداخلية، والتي توافق التقاليد الجزائرية، ووزعت هذه المبالغ كما يلي: 01.6 مليار سنتيم جزائري، مخصصة للمشاريع الجديدة قيد الإنجاز، و 01.8 مياز سنتيم جزائري، مخصصة للمشاريع الجديدة. وكان هدف هذا المخطط الوصول إلى طاقة إيواء تقدر بـ 50880 سرير سنة 1985، وعليه برمج 89 مشروع، وزعت كما يلي:

جدول رقم2-6: المشاريع المبرمجة في المخطط الخماسي الأول

النوع	ساحلي	صحراوي	مناخي	حضري	تخييم	حمامات	المجموع
عدد المشاريع	02	01	05	32	40	09	89
عدد الأسرة	3300	2350	1150	6900	1200	1650	16550

المصدر: وزارة السياحة، 1986.

ما يلاحظ من الجدول أعلاه، أنه لم يتم انطلاق أي مشروع من المشروعات الجديدة التي وضعت في إطار المخطط، هذا رغم انتهاء الدراسات الخاصة بها، بسبب الأزمة الاقتصادية للدولة، والتوجهات السياسية والاقتصادية الجديدة.

5- السياحة ضمن المخطط الخماسي الثاني: أدركت الدولة الجزائرية في هذا المخطط، أهمية السياحة في تفعيل النشاط الاقتصادي، لذا خصصت برنامجًا ماليًا كبيرًا هدفه متابعة سياسة التهيئة السياحية، وتطوير الحمامات المعدنية والمناخية، وكذا تنويع المتعاملين كالجماعات المحلية والقطاع الخاص، والعمل على لامركزية الاستثمار، والتحكم في الطلب السياحي. ولهذا الغرض، خصصت الدولة غلافًا ماليًا قدره 1800 مليون دينار جزائري، لتحقيق هذه المشاريع فقد وصلت طاقات الاستقبال في نهاية 1989 إلى ما يلي:

القطاع / النوع	العام	الخاص	المجموع	النسبة
البحري	12182	1145	13327	27.60
الصحراوي	3731	2250	6331	13.10
الحمامات	3588	1528	5116	10.60
الإقليمي	954	76	1030	02.13
الحضري	5337	17161	22498	46.57
المجموع	25842	22460	48302	100
النسبة	53.5	46.5	100	//

المصدر: وزارة السياحة والصناعات التقليدية، تقرير حول المخطط الخماسي الأول، 1986.

إذا ما قارنا الفترات السابقة أي من سنة 1966 إلى 1980 مع الفترة الممتدة بين 1980 إلى 1989، نلاحظ أن طاقات الإيواء قد ارتفعت خلال هذه الفترة بحوالي 30539 سرير بنسبة 46.57% للقطاع الخاص، كما نلاحظ أن الفنادق الحضرية تحتل المرتبة الأولى، بينما نسبة الفنادق الإقليمية تبقى ضئيلة، أي بنسبة 02.13%. أما التدفقات السياحية بقيت مستقرة مقارنة بالفترة السابقة، إذ تراوحت بين 250000 و 400000 سائح حسب السنوات، وبمعدل سنوي يقدر بـ 324000 سائح.

ثالثًا: الاستثمار في القطاع السياحي في الجزائر

في ظل التغيرات التي عرفتها الجزائر اتبعت سياسة جديدة، وهي فتح المجال للاستثمار الخاص الوطني و الأجنبي في القطاع السياحي، وكذا الشروع في خوصصة قطاع السياحة، وبالتالي قامت الجزائر بوضع عدة قوانين لتشجيع الاستثمار، كالتسهيلات المالية والإعفاءات الجمركية والجبائية، وذلك حسب قانون الاستثمار الصادر في 05 أكتوبر 1993 ، وأهم هذه الامتيازات هي:

1- الامتيازات الممنوحة ضمن قانون الاستثمار لسنة 1993، والجدول التالي يوضح دلك:

الجدول رقم2-6: امتيازات الاستثمار الممنوحة حسب قانون 1993

امتيازات النظام	النظام العام	المناطق الخاصة	الطوق الثاني للجنوب	الجنوب الكبير
المساعدات على الانجاز	03 سنوات	03 سنوات	03 سنوات	03 سنوات
حقوق التسجيل	إعفاء	إعفاء	إعفاء	إعفاء
حقوق التسجيل بعقود تأسيس الشركات ورفع رؤوس أموالها	0.5 %	0.5 %	0.5 %	0.5 %
الرسم العقاري	إعفاء من 02 إلى 05 سنوات	إعفاء من 05 سنوات إلى 10 سنوات	إعفاء من 07 سنوات على الأقل	إعفاء 10 سنوات
TVA	إعفاء	إعفاء	إعفاء	إعفاء
الحقوق الجمركية	03 %	03 %	03 %	03 سنوات
أشغال المنشات القاعدية	لا شيء	تكفل جزئي أو كلي	50 %	تكفل جزئي أو كلي
التنازل على الأراضي العمومية	إتاوة التأجير بقيمة حقيقية	امتيازات يمكن آن تصل إلى الدينار الرمزي	تخفيض 50 %	امتيازات يمكن تصل حتى الدينار الرمزي
التخصيص على نسبة الفوائد	لاشيء	لاشيء	لا شيء	لا شيء

المصدر: مجلة الاستثمار والشراكة في السياحة ، وزارة السياحة والصناعات التقليدية، 1994،ص 15.

وقد تضمن قانون الاستثمار لسنة 1993 عدة ضمانات داخلية ودولية، كمبدأ المعاملة العادلة بين المستثمرين المحليين والأجانب فيما بينهم، وعدم إمكانية اللجوء إلى تسخير من طرف العدالة إلا في الحالات التي ينص عليها التشريع المعمول به، وكذا ضمانات التحويل أو التنازل مرسوم تشريعي 12/23، الذي نص على إمكانية تحويل رأس المال المستثمر الناجم عنه.

2- قانون الاستثمار لسنة 2001 ، حيث استمرت الحكومة الجزائرية جهودها الترويجية لجلب الاستثمارات الأجنبية، ودلك من خلال إصدار قوانين جديدة من شأنها أن تعطي دفعًا قويًا للقطاع السياحي، فتم بموجب القانون إنشاء صندوق لدعم الاستثمار في شكل حساب خاص يوجه لتمويل والتكفل بمساهمة الدولة في كافة المزايا الممنوحة للاستثمار، لاسيما المنشآت الضرورية لانجاز الاستثمار، كما تم إنشاء الوكالة الوطنية لتطوير الاستثمار ANDI، بدلا من الوكالة الوطنية المكلفة بترقية ومتابعة الاستثمار APSI، ولقد قدم هدا القانون امتيازات إضافية للمستثمرين المحليين والأجانب، وهي كالتالي :

أ- النظام العام، وتتمثل هذه المزايا فيما يلي:

- تطبيق النسبة المخفضة في مجال الحقوق الجمركية فيما يخص التجهيزات المستوردة، والتي تدخل مباشرة في إنجاز الاستثمارات.
- الاعفاء من الضريبة على القيمة المضافة.
- الاعفاء من دفع حقوق رسم نقل الملكية.

ب- النظام الاستثنائي عند إنجاز الاستثمار، يستفيد الاستثمار من المزايا التالية:

- الاعفاء من دفع حقوق نقل الملكية.

– تطبيق حق ثابت في مجال التسجيل بنسبة مخفضة قدرها 02%.

أما فيما يخص العقود التأسيسية والزيادات في رأس المال، تكفل الدولة جزئيًا أو كليًا بالمصاريف بعد تقييمها من طرف الوكالة، كما يلي:

*عند انطلاق الاشغال :

– الإعفاء لمدة 10 سنوات من النشاط الفعلي من الضريبة على الأرباح الشركات، وممن الضريبة على الدخل الإجمالي على الإرباح الموزعة، ومن الدفع الجزافي ومن الرسم على النشاط المهني.

– الإعفاء لمدة 10 سنوات ابتداءً من تاريخ الاقتناء من الرسم العقاري على الملكيات العقارية التي تدخل في إطار الاستثمار.

* استراتيجية الخوصصة الجزائرية في قطاع السياحة:

تميزت مرحلة خوصصة المؤسسات السياحية الجزائرية بتحديد الإطار القانوني الضروري لتطوير الاستثمارات، وكذلك تدهور الأوضاع الأمنية، هدا انعكس سلبًا على القطاع السياحي، إذا تراجع عدد السياح الوافدين إلى الجزائر من سنة 1990 إلى غاية 1996، بحوالي 359895 سائح إلى 18000 سائح، وولكن مع رجوع الاستقرار والأمن إلى الوطن عاد الانتعاش إلى القطاع، إذ بلغ رقم الأعمال لفرع السياحة 3.622 مليون دينار جزائري، أي ما يعادل 26 % مقارنة بنفس الفترة لسنة 1999، والجدول التالي يوضح الفنادق التي عرضت للخوصصة:

الجدول رقم2–7: الفنادق التي عرضت للخوصصة

المدينة	الفندق	المساحة	عدد الغرف	الغرف الفاخرة	قدرة الاطعام
غرداية	ميزاب	26827	141	9	400
تيزيوزو	عمراوة	35155	152	4	300
بومرداس	رايس	1003	61	7	300
ورقلة	مهري	5234	48	4	200
بوسعادة	القائد	/	45	/	200
قسنطينة	بانورميك	4734	66	1	240
تلمسالن	الزيانيين	30000	135	7	200
تلمسان	المغرب	4000	107	/	125
عنابة	الشرق	2939	49	/	1125
الجزائر	السفير+ السوفيتال	/	/	/	/
الجزائر	البير الاول	3695	/	40	160
سطيف	الهضاب	1105	308	26	334
باتنة	شيلية	143645	68	03	186
عنابة	سيبوس	9996	71	03	200
الطراف	الرمجان	23000	288	/	200
وهران	الكبير	/	103	02	180
وهران	الشاطوناف	2344	81	04	160

المصدر: وزارة السياحة، بتصرف.

من خلال الجدول أعلاه، يتضح أن القطاع العمومي قد أنشأ مشاريع سياحية هامة ذات سعة متوسطة (03 سنوات)، في مواقع استراتيجية هامة من الناحية السياحية، إلا أن التهاون وعدم نجاعة التسيير، وسياسة الاتكال أدت بهده المؤسسات إلى عدم تأدية الدور المنوط بها.

خامسًا: إستراتيجية النهوض بالقطاع السياحي في الجزائر آفاق 2025

فعن الاستراتيجية السياحية لآفاق 2013، قد بدأت الوزارة الوصية على قطاع السياحة خلال سنة 2000، في إعداد استراتيجية من أجل تطوير قطاع السياحة في آفاق 2010، وخلصت إلى صياغتها النهائية سنة 2011 تحت عنوان:" مخطط أعمال للتنمية المستدامة للسياحة في الجزائر آفاق 2010"، وأدخلت تعديلات عليه فأصبح مشروعًا جديد في آفاق 2013.

ومن أهداف هدا البرنامج تثمين الطاقات الطبيعية والثقافية والدينية والحضارية، وتحسين نوعية الخدمات السياحية ، وكذا إعادة الاعتبار للمؤسسات الفندقية والسياحية، والمساهمة في التنمية المحلية، والمحافظة على البيئة والفضاءات الحسنة لتوسع السياحة البيئية. هذا، بالإضافة إلى تلبية حاجات الطلب الوطني المتزيد باستمرار، قصد تقليص عدد المتوجهين إلى الخارج لقضاء العطل، وكذا زيادة التدفقات السياحية، فالتدفقات السياحية خلال

الفترة 2008 و 2013 تم الحصول عليها بتطبيق نسبة نمو متوسط التدفقات عند بداية العشرية 10%، أعيد تعديلها سنويًا بنصف نقطة 0.5 % ابتداءً من سنة 2008 ، وبناءً على التقديرات السابقة والاستقرار المرحلي لدخول السياح الأجانب، فإن عدد السياح المرتقبين في 2013 سيقارب 3.100.000 سائح، منهم 1900.000 سائح أجنبي.

و قد اهتم هدا المخطط برفع طاقات الإيواء عبر المرحلة الممتدة ما بين 2004 و 2007، والمرحلة ما بين 2008 و 2013 كما يلي:

1- المرحلة ما بين 2004-2007:

أنجاز فيها حوالي 55000 سرير، بطاقة سنوية تصل إلى حدود 13750 سرير تدخل حيز الاستغلال، وتم تسجيل 387 مشروع في طور الانجاز، إذ بلغت نسبة الإنجاز بحوالي 75 %، وبطاقة إيواء تقديرية في حدود 38000 سرير

2- المرحلة ما بين 2008-2013:

تم تسجيل طاقة إيواء ستكون أكثر من 60000 سرير، المتوسط سنوي قدره 10000 سرير، ومنه إضافة إلى 72000 سرير التي تم إحصاءها في نهاية 2002، والطاقات التي تم توقعها للمرحلة 2004-2017 هي 55000

سرير، والمرحلة الممتدة بين 2008 و 2013 هي 60000 سرير، أي بمجموع كلي قدره 187000 سرير في آفاق 2013.

وفيما يخص الاستثمار السياحي في المرحلة ما بين 2004 و 2013 سيصل إلى نحو 232.5 مليون دينار جزائري، وأهم إجراءات دعم الاستثمار السياحي آفاق 2013 تتمثل فيما يلي:

أ- التهيئة والتحكم في القطاع السياحي: يتم تهيئة والتحكم في العقار السياحي من خلال مواصلة ودعم الأعمال التي تم انجازها خلال الفترة 2002 و 2003، والتي تمثلت في الانجازات التالي:

- استحداث القطاع لنصوص قانونية متعلقة بالتنمية المستدامة، كالقانون رقم 01/03 المتعلق بالتنمية المستدامة للسياحة، الذي صدر في 17 فيفري 2003 .

- المساهمة في التنمية والتوازن الجهوي والمحافظة على البيئة، وتنويع العرض السياحي، والعمل على رفع الإيرادات السياحية.

ب- قانون متعلق باستغلال الشواطئ: ويهدف إلى تثمين وحماية الشواطئ للاستفادة منها، وتوفير شروط تنمية منسجمة ومتوازنة، مع تحديد نظام تسلية مدمج ومنسجم مع النشاطات السياحية الشاطئية.

ت- قانون متعلق بمناطق التوسع السياحي والمواقع السياحية: جاء القانون رقم 03-03 المؤرخ في 2003/02/19، والمتعلق باستغلال الشواطئ بما يلي:

- مناطق التوسع السياحي، وهي كل منطقة أو امتداد من الإقليم يتمتع بصفات أو خصائص طبيعية، وثقافية، وبشرية، وإبداعية، مناسبة للسياحة مؤهلة لإقامة أو تنمية منشأة سياحية، يمكن استغلالها في تنشيط أو جعل السياحة ذات المردودية أكثر.

- الموقع السياحي، فكل موقع أو منظر يتميز بجاذبية سياحية، بمظهره الخلاب أو بما يحتوي عليه من عجائب أو خصائص طبيعية، أو بناءات مشيدة عليه.

- منطقة محمية، وهي جزء من منطقة التوسع السياحي أو موقع سياحي.

وفي آفاق 2025، تخطط الوزارة الوصية إلى استقبال 11 مليون سائح، وهدا ما يتطلب استراتيجية حكيمة من أجل جعل الجزائر مقصد سياحي من الدرجة الأولى، إن اختيار هده الفترة الزمنية لم تحدد عفويًا بل لا بد من أخذ الوقت الكافي، من أجل تشجيع الشراكة مع ذوي الخبرات الواسعة في الجزائر وعبر العالم، والدين يريدون الاستثمار في الجزائر في ميدان السياحة، بفضل ما جاءت به الترتيبات القانونية من آليات وبرامج جد مغرية معمول بها حاليًا في بلادنا.

وبالتالي، يمكن استنتاج ما يلي:

1- تتوفر الجزائر على إمكانيات طبيعية هائلة، يمكن أن تجعل من السياحة الجزائرية قطبًا سياحيًا من الدرجة الأولى.

2- اهتمام السلطات بعد الاستقلال بقطاعات أخرى على حساب القطاع السياحي، ساهم كثيرًا في إضعاف هدا القطاع.

3- مرحلة التسعينات أو مرحلة اللاأمن في الجزائر، قضت على الآمال التي كانت قائمة للنهوض بهذا القطاع، لما أصاب الجزائر من عزلة، وعزوف السائحين الأجانب للدخول إلى الجزائر.

4- المرحلة الراهنة تتميز بالاستقرار، وعودة استدباب الأمن كفيلة بإعادة الاعتبار لهدا القطاع، والوصول به إلى مصاف القطاعات السياحية في البلدان الأخرى، وخاصةً البلدان الشقيقة التي لانقل عنها شانًا في الإمكانيات السياحية.

5- التركيز على القطاعات المرافقة لقطاع السياحة.

المطلب الثاني:مناطق التوسع السياحي في الجزائر :

صدر أول أمر(62-66)يتعلق بالمناطق والأماكن السياحية في 26 مارس 1966،وقد نص في مادته الأولى " إن انجاز مناطق التهيئة السياحية يتطلب تحديد أولا المناطق والأماكن ذات الأولوية السياحية التي تخضع لمعايير حماية خاصة ،أين تتركز الاستثمارات والتجهيزات السياحية ،و في هذا الإطار تم تقسيم المجال السياحي في الجزائر إلى مناطق للتوسع السياحي حيث لكل منطقة مميزات خاصة بها تمكنها من تطوير نوع السياحة الموجودة بها ،وقد قدر عددها في أول مرسوم تنفيذي [57](66-75)ب113 منطقة توسع سياحي ،وفي سنة 1988 جاء المرسوم التنفيذي [58](88-232) ليحدد بشكل نهائي عدد ومواقع كل المناطق السياحية في الجزائر والذي تبقى أحكامه سارية المفعول ، ليرتفع عددها إلى 173منطقة توسع سياحي ،وقدرت مساحتها الإجمالية ب88, 287 هكتار.

[57]المرسوم التنفيذي رقم 66-75المتضمن تطبيق الأمر رقم 66-62 المتعلق بالمناطق والمواقع السياحية.
[58]المرسوم التنفيذي رقم 88-232 المتضمن التصريح عن مناطق التوسع والمواقع السياحية .

وحسب القانون[59](03-01)يمكن تسمية كل منطقة توسع سياحي zone d 'expansion touristique "كل منطقة أو امتداد من الإقليم يتميز بصفات أو بخصوصيات طبيعية وثقافية وبشرية وإبداعية مناسبة للسياحة ،مؤهلة لإقامة أو تنمية منشأة سياحية ويمكن استغلالها في تنمية نمط أو أكثر من السياحة ذات المرد ودية "

كما عرف القانون [60]رقم 03-03 في مادته الثانية أن الموقع السياحي هو "كل منظر أو موقع يتميز بجاذبية سياحية بسبب مظهره الخلاب ،أو ما يحتوي عليه من عجائب أو خصوصيات طبيعية أو بناءات مشيدة عليه ،يعترف له بأهمية تاريخية أو فنية أو ثقافية ،والذي يجب تثمين أصالته والمحافظة عليه من التلف أو الاندثار بفعل الطبيعة أو الإنسان·

المطلب الثالث: أهداف إنشاء مناطق التوسع السياحي :

نظرا للأهمية البالغة لهذه المناطق السياحية بالنسبة إلى تحقيق التنمية الشاملة للقطاعات المختلفة على المستويين المحلي والوطني [61]وقصد تشجيع تنميتها وحمايتها فان أهدافها يجب أن تكون متطابقة مع التشريعات المتعلقة بحماية البيئة والساحل وبحماية التراث الثقافي وهذا عندما تحتوي هذه المناطق على تراث ثقافي كما [62]"تتم تهيئتها وتسييرها وفق مواصفات مخطط التهيئة السياحية الذي تعده الإدارة المكلفة بالسياحة في إطار تشاوري ومصادق عليه عن طريق التنظيم" ،وعلى العموم يمكن أن نستخلص أهداف إنشاء مناطق التوسع السياحي في :

- إعطاء دفع وديناميكية جديدة للاقتصاد الوطني وذلك بالنظر في العلاقات العديدة التي تربط السياحة مع القطاعات الأخرى ،وبالتالي فان ترقيتها تسمح بخلق انطلاقة جديدة لهذه القطاعات ·
- المحافظة على التراث الطبيعي ،الثقافي ،التاريخي ،والإنساني وترقيته·

[59]قانون رقم 03-01 يتعلق بالتنمية المستدامة للسياحة ·
[60]قانون رقم 03-03 يتعلق بمناطق التوسع السياحية·
[61]المادة 04 من القانون 03-03(مرجع سابق)
[62]المادة 12من القانون 03-03(مرجع سابق)

- اختيار الهياكل والتجهيزات المناسبة لخصائص كل موقع ،إلى جانب نوعية النشاط السياحي الممكن ممارسته ،مع محاربة الشغل اللامشروع للأراضي والبناءات غير مرخص لها قانونا·
- إحداث التوازن الجهوي بإنشاء مشاريع سياحية في مختلف الجهات وخاصة المعزولة منها·
- ترقية بعض النشاطات الملازمة للنشاط السياحي كالتجارة ،الصيد والصناعات التقليدية ···الخ
- خلق مناصب شغل مباشرة وغير مباشرة على المستوى المحلي ·

جدول (4) التوزيع المجالي لمناطق التوسع السياحي

مناطق التوسع السياحي	العدد	النسبة٪	المساحة (هكتار)	النسبة٪
المناطق الساحلية	141	81 .50	35901	74
الهضاب العليا	12	6.93	3447	07
المناطق الصحراوية	20	11.56	9439	19
المجموع	**173**	**100**	**48787**	**100**

قسمت الوكالة الوطنية للدراسات السياحية (ENET)المجال السياحي الوطني إلى 173 منطقة توسع سياحي تتوزع على مختلف أرجاء الوطن :

➢ **141**منطقة توسع سياحي مطلة على البحر ،تملك قدرات سياحية ساحلية يمكن استغلالها في الصيد البحري ،الرياضات المائية و كذا التنزه والترفيه إلى جانب قدرات المناطق الغابية التي يمكن استغلالها في الصيد ،حيث بلغت مساحتها الإجمالية ب 35901 هكتار أي بنسبة **74٪** من المساحة الكلية لمناطق التوسع السياحي·

12 منطقة توسع سياحي في الهضاب العليا ،تتربع على مساحة 3447 هكتار اي نسبة **07٪** من المساحة الكلية لمناطق التوسع ،حيث تتميز هذه المناطق بطابعها الزراعي اغلبها متمركزة في شمال وفي شرق الهضاب العليا·

➢ **20** منطقة توسع سياحي في الصحراء ،تقدر مساحتها الإجمالية ب 9439 هكتار أي نسبة **19٪** من المساحة الإجمالية لمناطق التوسع ،تنتشر بها الواحات التي تعتبر منبع التنمية السياحية الصحراوية ،تعرض هذه الأخيرة نمط السياحة بالمنطقة .[63]

شكل(4)التوزيع المجالي لمناطق التوسع السياحي

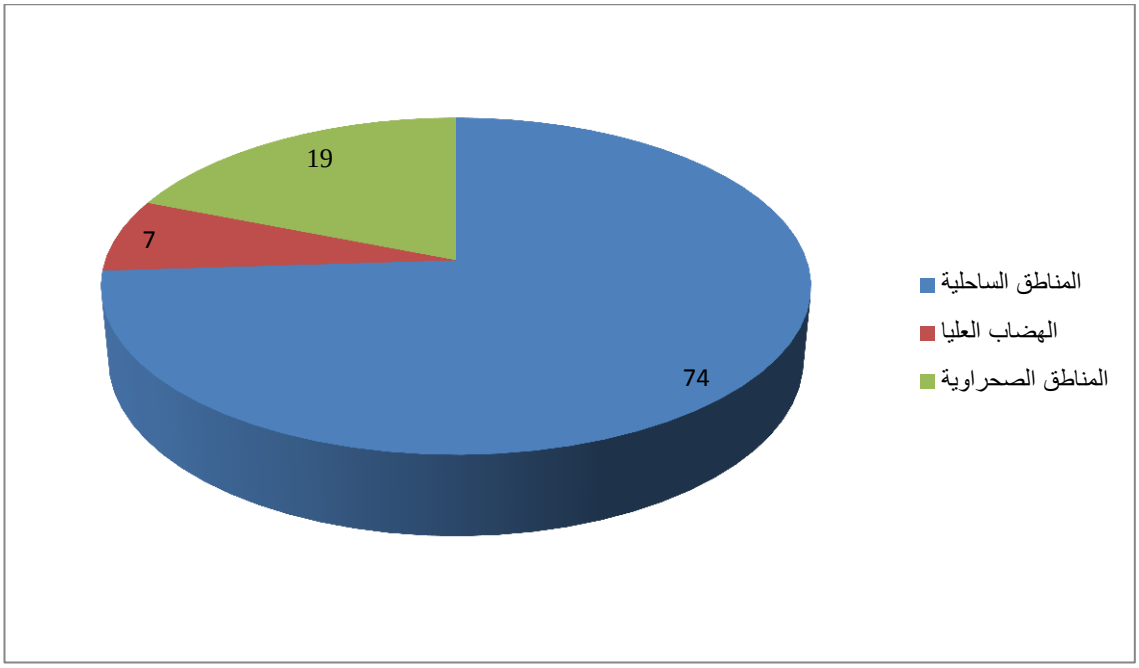

[63] تقرير وزارة تهيئة الإقليم والبيئة 2005

خاتمة الفصل الثاني :

إلى هذا الحد نكون قد قدمنا عرضا مختصرا عن السياحة و اقعها في الجزائر وأهميتها واتساع نشاطاتها .حيث يعيش العالم الآن مرحلة مهمة من مراحل التحول الجذري التي انتهى فيها إلى مرحلة العولمة مما يتطلب ضرورة على الاهتمام بالنشاط السياحي كعامل مهم و مؤثر في المجتمعات المختلفة .

فقد أصبح قطاع السياحة عاملا من عوامل التطور الاقتصادي ونشاطا حركيا يكمل بقية الأنشطة الاقتصادية والثقافية والاجتماعية، كما أنّه برزت أهمية السياحة بصفة عامة وأهمية الخدمات السياحية والفندقية بصفة خاصة، فأصبحت تحتل مركز هام في جميع الدول وهذا ما سوف نتناوله في الفصل الثاني.

مقدمة الفصل الثالث :

تعتبر ولاية مستغانم من أهم المدن الساحلية بالجهة الغربية، وذلك لما تمتاز به من مؤهلات، قد تنفرد بها، ما يجعلها محل أنظار واهتمام السيّاح، لاسيما خلال فصل الصيف أين تشهد هذه المدينة توافدا كبيرا للمواطنين من مختلف ربوع الوطن، وأهم عنصر تنفرد به مستغانم يتمثل في كونها مدينة سياحية وفلاحية في آن واحد ، شواطئ ذهبية، وخضرة خلابة، ومناظر أخاذة.. ليس هذا فقط ما تقدمه مدينة مستغانم الجزائرية، لكنها تمنحك أيضا فرصة للوقوف عند خط «غرينتش». وتعتبر مستغانم واحدا من المعالم، التي يمر بها خط غرينتش في الجزائر.

تتميّز بموقع إستراتيجي جد هام إذ أنها تطل على البحر الأبيض المتوسط مباشرة وذلك على ساحل يمتد على 124 كلم.

وسنتعرف في هذا الفصل عن الخصائص الطبيعية والبشرية والإقتصادية التي تتمتع بها ولاية مستغانم وأهمية هذه الخصائص في تنمية الولاية سياحيا ،كما سنتطرق الى الآفاق المستقبلية للتنمية السياحية في المنطقة .

المبحث الأول : التعريف بالمنطقة .

المطلب الأول :الخصائص الطبيعية .

مستغانم مدينة جزائرية ساحلية تطل على البحر الأبيض المتوسط ،وتعد المدينة التوأم لمدينة بجاية في نظر اغلب المؤرخين والجغرافيين وهي مدينة تعود جذورها إلى ما قبل العهد الفينيقي وكذا الروماني حيث مرت على أراضيها الكثير من الغزوات إلى أن حل بها الإسبان فالأتراك فالاستعمار الفرنسي.

بنى الفينيقيون بها ميناء بونيقي اسمه مرستاكا وأعاد الرومان بناء المدينة وأعطوها اسم كارتنا **cartenna بعد أن تعرضت للزلزال هدمها كلية ثم حكم مستغانم كل من الأدارسة، المرابطون ،الموحدون والمرينيون كما خضعت مستغانم للحكم العثماني بعد الغزو الإسباني سنة 1516 وبعدها خضعت للاحتلال الفرنسي كغيرها من ولايات الوطن ·أصل التسمية و للكلمة أصول عدة :**

1–تـتألف كلمة مستغانم من كلمتين مختـلفتين : مشتى –محطة شتوية– و غانم – مربي الأغنام.

2– يرى بعض المؤرخين أن الكلمة تتألف من مرسى و غانم معناه مرسى الغنيمة.

3– يرى آخرون أن الكلمة تعني مسك الغنم أي وفرة قطيع الأغنام.

لكن أهم تعريف يتعلق ب اسم ميناء روماني موريستاقا muristaga

تعد مزيجا من الثرات العربي الإسلامي الأندلسي التركي تتميز بجمالها و وتتميز بالعديد من الميزات المختلفة عن غيرها وهي مدينة صوفية وأرضها طاهرة بأوليائها الصوفيين المرابطين المجاهدين تمتاز بتحفظ سكانها منذ الأزمنة الغابرة والى وقتنا الحاضر تتميز مستغانم بنظافة أزقتها و جمال شواطئها و منتجعاتها هي مدينة التاريخ الثرات والفنون و الثقافة ·[64]

ش(3–1) شعار المدينة أثناء الاستعمار الفرنسي

ش(3–2) شعار المدينة الحالي

[64] مونوغرافيا مستغانم

المصدر:من إعداد الباحثتين

***الموقع والمساحة :**

تقع مستغانم في الجهة الشمالية على شاطئ البحر الأبيض المتوسط ،وتعد ثاني أهم مدينة في الغرب الجزائري بعد وهران. يحدها من الشرق ولايتي الشلف وغليزان ، و من الجنوب ولايتي غليزان و معسكر ، و من الغرب ولايتي معسكر و وهران ، أما في الشمال البحر الأبيض المتوسط . تغطي مساحة قدرها 2269 كلم^2 ، أكثر منها غابات ، و بطول شريطها الساحلي 124 كلم تتكون من 10 دوائر و 32 بلدية ورمزها الإداري 27.

***المناخ والتضاريس :**

تتميز بمناخ شبه قاري ذو شتاء معتدل بمغياتية تتراوح ما بين 350 ملم في مرتفعات جبال الظهرة ، تتنوع تضاريسها إلى سهول إلى أربع مناطق لجهتين أساسيتين : سهول منخفضة بالمنطقة الغربية و هضاب و سهول المنطقة الشرقية و امتداد جبال الظهرة ، و حيث تعتبر منطقة المقطع من أهم المناطق الرطبة في الجهة الغربية ، تعد ملجأ لاستقبال الطيور المهاجرة .[65]

***الشبكة الهيدروغرافية** : تملك ولاية مستغانم كمية معتبرة من الشبكة الهيدروغرافية متعددة مابين مياه جوفية و سدود كما أن الولاية تهتم كثيرا بهذا المجال الحيوي و سخرت له إمكانات معتبرة ومن أهم المحطات نجد

- محطة معالجة المياه لسيدي لحجل بطاقة استيعاب 561600م^3
- محطة ضخ المياه في الضفة اليسرى لواد الشلف ب 9,5م^3
- حوض تخزين في مستغانم ب 120000م^3
- محطة ب 6,7 كم طول و خزان ضبط

كما أن هناك مشاريع في طور الإنجاز ك :

- مشروع إنجاز محطة معالجة المياه بقدرة استيعاب 2500م^3
- مشروع إنجاز 6 أحواض بقدرة استيعاب 5000م^3 في كل من عشعاشة ،أولاد بوغالم، سيدي لخضر وسيدي علي .

[65] مونوغرافيا مستغانم

- مشروع إنجاز محطة ضخ بسيدي لخضر بطاقة استيعاب 20000م^3.
- وأيضا مشروع تصفية الأرض من الملح وهي تقنية جديدة تهتم بها شركة إسبانية بالإشراك مع وزارة الموارد المائية

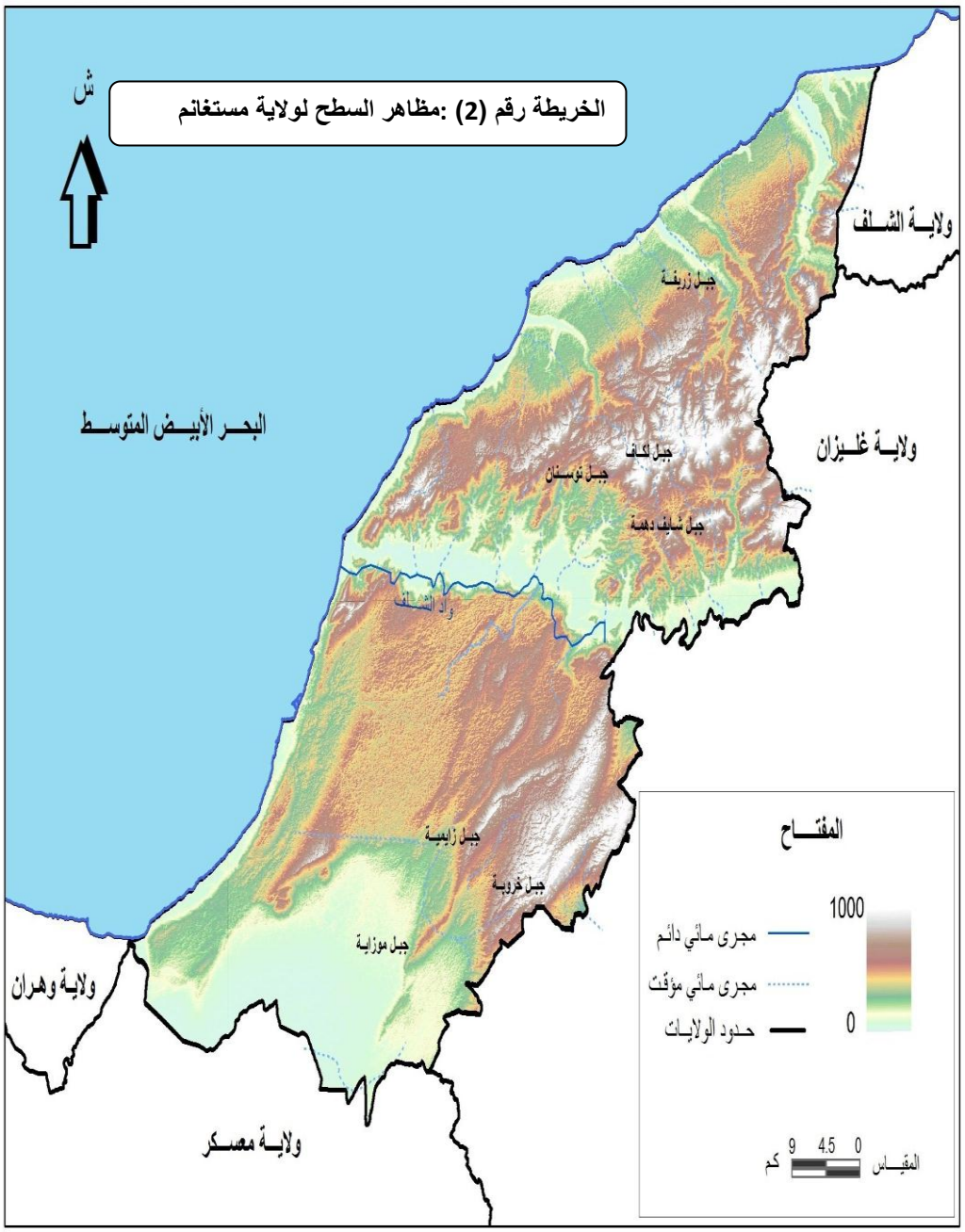

المصدر: من إعداد الباحثتين

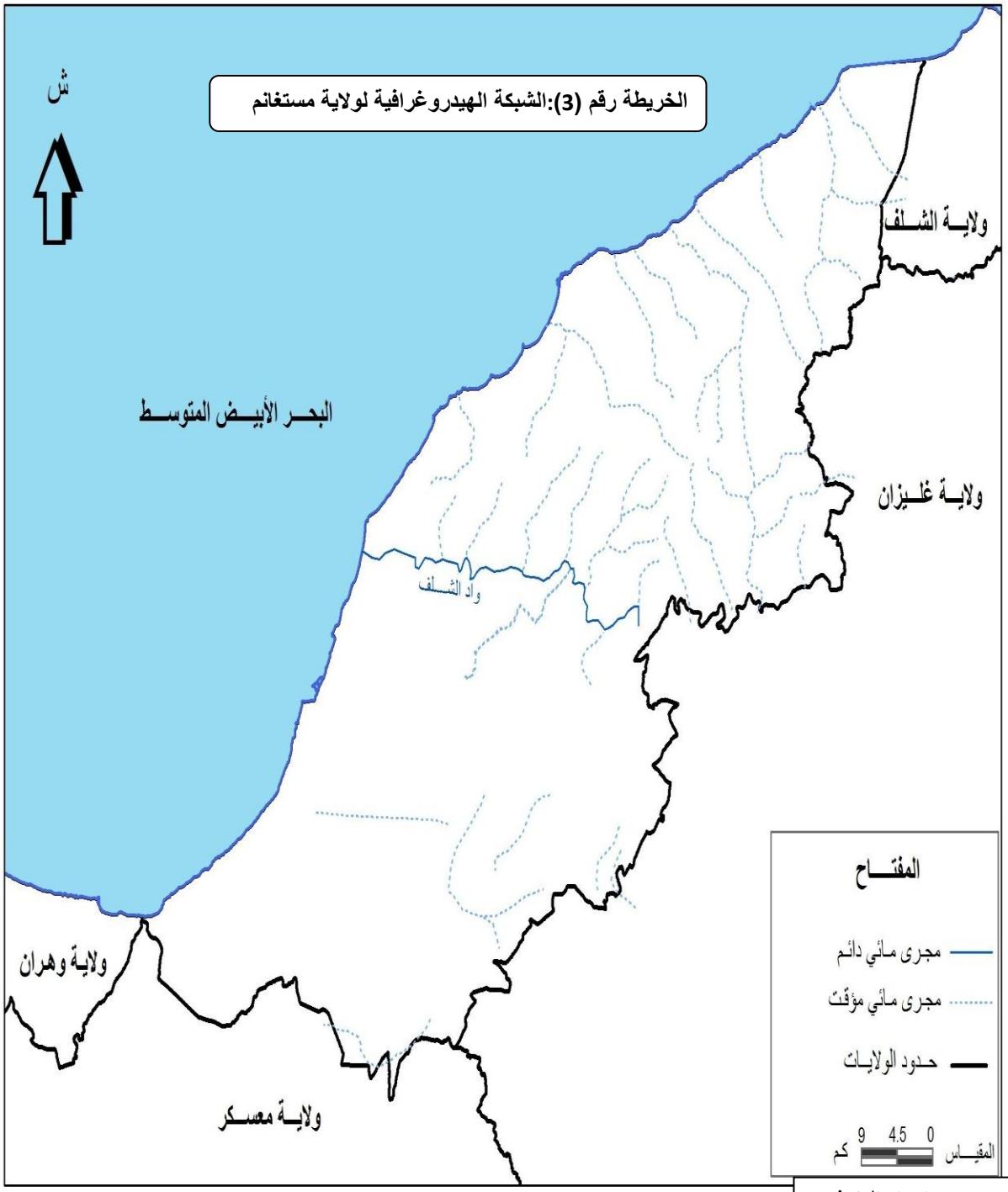

الخريطة رقم (3):الشبكة الهيدروغرافية لولاية مستغانم

المصدر:من إعداد الباحثتين

المطلب الثاني: الخصائص البشرية

1. **النمو السكاني** :تتربع ولاية مستغانم على مساحة قدرها 2269 كلم^2 كما ذكرنا سالفا وبلغ عدد سكانها حسب الإحصاء الأخير للسكان 800.000 نسمة وقد شهدت ولاية مستغانم تطور معتبر في عدد السكان ،وهذا يعود إلى الزيادة الطبيعية للسكان من جهة وحركة الهجرة من جهة ثانية ،وهناك تفاوت بين البلديات بحيث نجد البلديات الساحلية تحتوي على نسبة نمو تفوق المدن الداخلية مثل مزغران،عشعاشة،سيدي لخضر ،حجاج ،وبطبيعة الحال عاصمة الولاية بلدية مستغانم.

2-الكثافة السكانية:

بلغت الكثافة السكانية لولاية مستغانم حسب الإحصاء العام الأخير 329 نسمة /كلم^2

تعتبر دراسة الكثافة السكانية أحد المقاييس الرئيسية لتوزيع السكان ،وانطلاقا من هذا المؤشر يتسنى لنا تحديد البيئة والطبيعة التي يميل الإنسان إلى الاستقرار فيها ،مما يشكل عاملا هاما في تطور بلدية ما من بلديات المنطقة قبل غيرها.

وهناك تباين واضح بين البلديات وهذا ما تترجمه الخريطة والمناطق التي تتميز بكثافة سكانية معتبرة هي عاصمة الولاية مستغانم ،منطقة مزغران ،عشعاشة ،خير الدين،حجاج،عين تادلس،صيادة [66]. مما يبرز طبيعة و أهمية منطقة الدراسة بتوفر إمكانيات طبيعية هامة جعلتها منطقة مستقطبة .

[66]مديرية السياحة لولاية مستغانم

الخريطة رقم (4) :الكثافة السكانية لولاية مستغانم

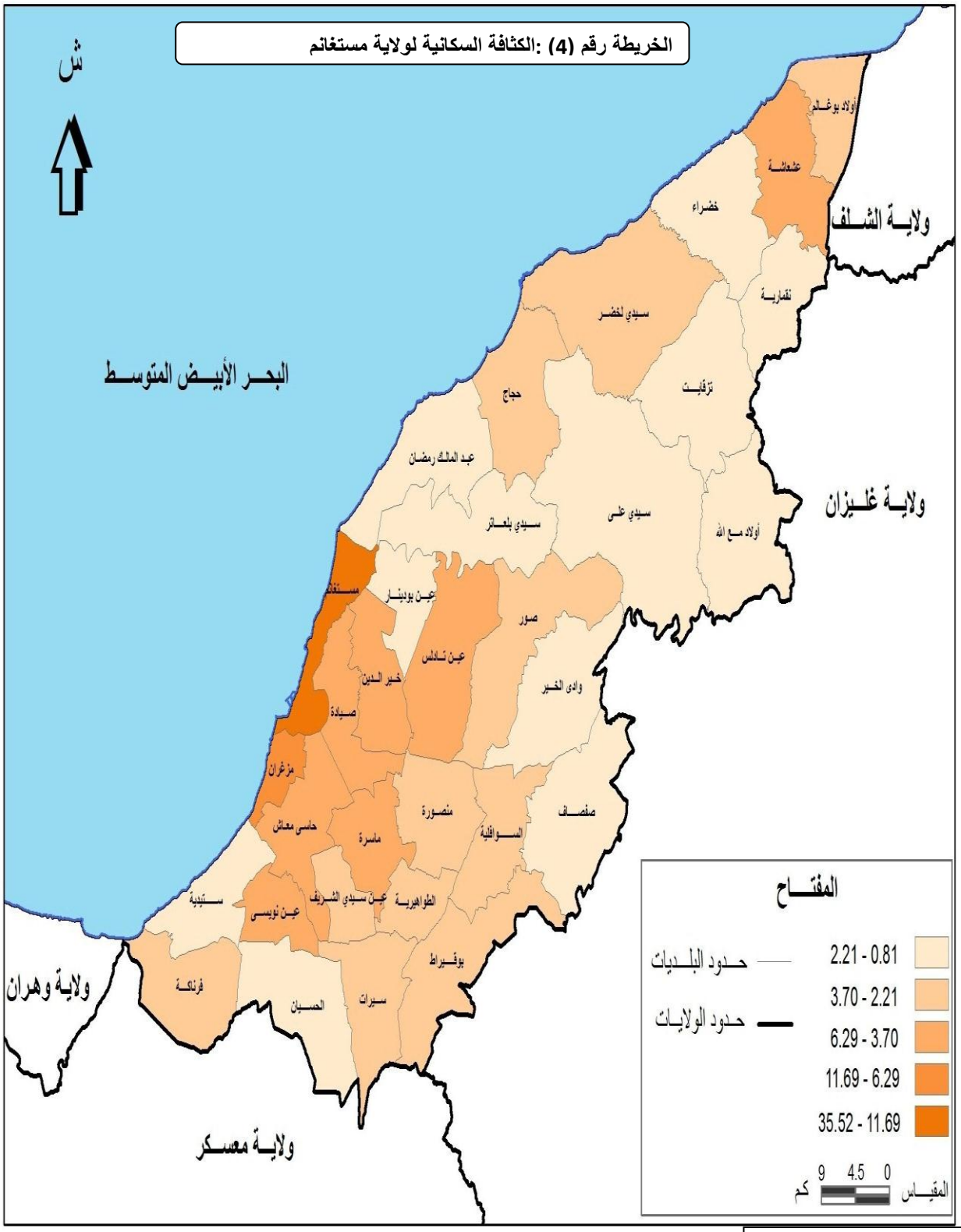

المصدر:من إعداد الباحثتين

2. **التوزيع المجالي للسكان** :يتوزع سكان ولاية مستغانم حسب الحظيرة السكانية إلى:

- التجمع الحضري الرئيسي:338143 نسمة أي بنسبة 45 ,87 ٪
- التجمع الحضري الثانوي : 98394 نسمة أي بنسبة 13 ,34 ٪
- المنطقة المبعثرة : 300581 نسمة أي بنسبة 40,77٪[67]

شكل(3-2) التوزيع السكاني حسب التشتت

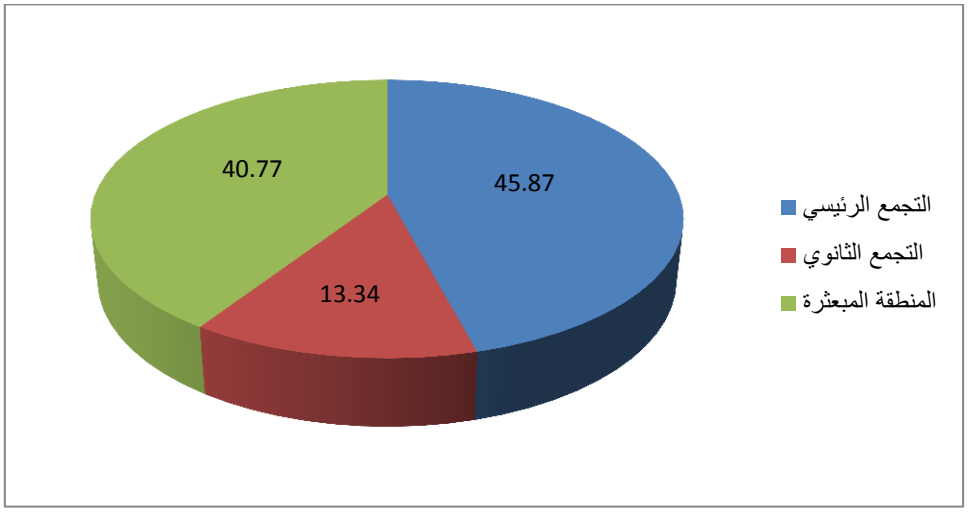

يتضح من خلال الدائرة النسبية أن تجمع سكان ولاية مستغانم الرئيسي هو أكبر نسبة وذلك لتوفره على كل الوسائل .

نلاحظ من خلال الجدول بأن التجمعات الرئيسية تستحوذ على أكبر نسبة بلغت45,87٪[68] من مجموع سكان منطقة الدراسة، كما نجد توضع هذه التجمعات على واجهة البحر خاصة.

المطلب الثالث : الخصائص الاقتصادية :

1- قطاع الفلاحة:

- **المزروعات:** تتميز ولاية مستغانم عن غيرها من ولايات الوطن في أنها ولاية سياحية و فلاحية معا فاقتصاد الولاية يعتمد على القطاع الفلاحي والذي يتميز بإمكانات هائلة التي يمكن أن تلعب

[67] مونوغرافيا مستغانم
[68] مونوغرافيا مستغانم

دورا هاما في تنمية الولاية ،حيث تقدر مساحة الأراضي الزراعية بحوالي 144778 هكتار أي بنسبة 63,81٪ من المساحة الإجمالية للولاية وهذا ما يبين أهمية القطاع

أما بالنسبة لأهم المزروعات فنجد الحبوب في المقدمة ،البقوليات ،الخضراوات والمساحة المقدرة للكروم والحمضيات والفواكه المختلفة هي **115.879 هكتار** وأيضا مساحات لغرس أشجار أخرى تقدر ب **15300 هكتار** والجدول الموالي يمثل أهم المزروعات الموجودة بالولاية[69]

جدول(3-1) أهم المحاصيل النباتية الموجودة بالولاية

المحصول النباتي	الكمية 2010 /2011
قمح صلب	72.747
قمح لين	159.937
شعير	235.834
شوفان	15.194
بطاطا	2.605.194
طماطم	662.643
بطيخ أحمر وأصفر	545.849
حمضيات	1.086.808
زيتون	118.211
كروم	92016
فواكه أخرى	593769

المصدر: مونوغرافيا مستغانم

كما أن الولاية تزخر أيضا بإنتاج معتبر للمواشي والجدول الموالي يبين لنا ذلك[70]

[69] مونوغرافيا مستغانم
[70] مونوغرافيا مستغانم

جدول(3-2)إنتاج المواشي بالولاية

المنتوج	الكمية 2010/2011
أبقار	رأس26.500
أغنام	رأس204.000
ماعز	رأس17.800
دجاج فروج	دجاجة3.200.000
دجاج بياض	دجاجة926.500
خلايا العسل	خلية19.667

الصيد:

يزخر الساحل المستغانمي بثروة سمكية هائلة إلا أن الإنتاج السنوي والمقدر بـ 3000 طن سنويا يوضح لنا عدم الاستغلال الجيد لهذه الثروة وهذا راجع لنقص الإمكانات المادية الخاصة بالصيد وكذلك الهياكل القاعدية للصيد. وتقوم الدولة ببناء ميناء جديد لتنشيط هذا القطاع ·

والجدول التالي يوضح إنتاج الأسماك في الولاية:

جدول(3-3)إنتاج الأسماك في الولاية

السنوات	الحوت	السمك	قشريات	رخويات	المجموع
2005	16300480	123,420	211,100	310,130	16.945,130
2006	18732534	97,190	277,225	415,878	21.233,827
2007	15432221	55,778	164,384	462,361	16.114,744
2008	11130234	98,559	105,601	313,558	11647,952
2009	1169080	64,986	146,204	212,260	12 042,530
2010	9114722	67,924	92,964	369,043	9.644,653
2011	8281431	220,683	98,498	501,889	9.102,501

المصدر :مونوغرافيا مستغانم

كما أن ولاية مستغانم تحتوي على موانئ مهمة ولديها ميناء لغرض الصيد والتجارة معا وهذا الميناء يتكون من حوضين أحدهما يستعمل للصيد يحتوي على أسطول صغير به يتكون من 183وحدة صيد وأهم ميناء في مستغانم هو ميناء **صلامندر** بحيث يملك طاقة استيعاب تقدر ب205 وحدة صيد هذا ومازالت موانئ مستغانم تعاني من نقص كبير في التهيئة·

2 ـقطاع الصناعة:

يشهد القطاع الصناعي بالولاية أهمية كبيرة كغيره من القطاعات الأخرى بحيث نجد شركة تكرير السكر حيث تعتبر وحدة من الوحدات الأربع الموجودة في الجزائر (عين الدفلى،سيدي بلعباس وقالمة إضافة إلى ذلك نجد مصنعا للتبغ ·

والجدول الموالي يوضح أهم المناطق الصناعية الموجودة في الولاية[71]

جدول(3-4)أهم المناطق الصناعية في الولاية

المنطقة الصناعية	المساحة بالهكتار
عين تادلس	10,01
ماسرة	9,58
صيادة	55,12
فرناكة$_1$	31,52
فرناكة$_2$	74,20
بوقيراط	5,15
سيدي علي	10,62
خضراء	2,31
خير الدين	2,11
المجموع	**200,62**

المصدر :مونوغرافيا مستغانم

والجدول التالي يمثل أهم الشركات الصناعية الموجودة بالولاية[72]

[71]مونوغرافيا مستغانم
[72]مديرية السياحة لولاية مستغانم

جدول(3-5)أهم الشركات الصناعية في الولاية

اسم الشركة	**المواد المصنعة**
SOFACAD	أدوات دراسية
ماسرة الدراسية	أدوات مكتبية
SOACHLORE	مادة الكلور
GIPEP	الورق
شركة طاحونات مستغانم	الفرينة
SORASUCRE	السكر الأبيض
S . N . T . A MOSTAGANEM	التبغ
GIPLAIT	الألبان
ICHAM	الملابس
SOCIETE DE BENTONITE	BENTONITE

المصدر :مونوغرافيا مستغانم

هذه الشركات تشغل 1160 عامل منهم 75 يعملون في الشركة الخاصة **GIPLAIT**[73]

3- قطاع النقل:

إن قطاع النقل مهم جدا في التنمية السياحية للولاية لأن تنقل السياح داخل الولاية يعتمد على وسائل النقل التي توفرها الولاية أو القطاع الخاص وهي متعددة وعلى هذا الأساس تسعى الولاية جاهدة للنهوض بهذا القطاع[74]

جدول(3-6) شبكة نقل البضائع

المجال	عدد الشاحنات	حمولة السفن
عمومي	**03**	**60**
خاص	**2020**	**2607373**

المصدر: مونوغرافيا مستغانم

[73] مونوغرافيا مستغانم

النقل البحري: **جدول(3-7) حالة حركة الإبحار**

	عدد السفن	سعة الحمولة
الداخلة	**511**	**4991728**
الخارجة	**512**	**4105362**
المجموع	**1033**	**8197090**

المصدر: مونوغرافيا مستغانم

النقل البري: **جدول (3-8)عدد المركبات البرية لنقل المسافرين**

المركبة	العدد
الحافلة	**1020**
سيارة الأجرة	**1628**

المصدر: مونوغرافيا مستغانم

المشاريع المنجزة لتطوير قطاع النقل بالولاية: لقد برمجت هذه المشاريع ضمن المخطط الخماسي 2010/2014م:

- مشروع النقل الحضري المتمثل في تراموای وهذا يساعد كثيرا على ازدهار القطاع لكن الاشغال متوقفه حاليا لافلاس الشركة الاسبانية "كوسان كوريفان " وفسخ العقد

معها و لا يزال البحث عن المؤسسة التي بامكانها استكمال انجاز المشروع بعدما ما كان مبرمج تدشينه في 15 جانفي الفارط بميزانية قدرت ب 240 مليون دولار.

- مشروع تجديد سكة الحديد مستغانم-المحمدية 45 كم .
- دراسة محطتين بريتين في بوقيراط وعين تادلس ومحطة نقل في عشعاشة .
- مشروع 6 محطات حضرية (2 في مستغانم،1في عين تادلس،1في سيدي علي ،1 في بوقيراط،1 في سيدي لخضر)[75]

[75] مونوغرافيا مستغانم

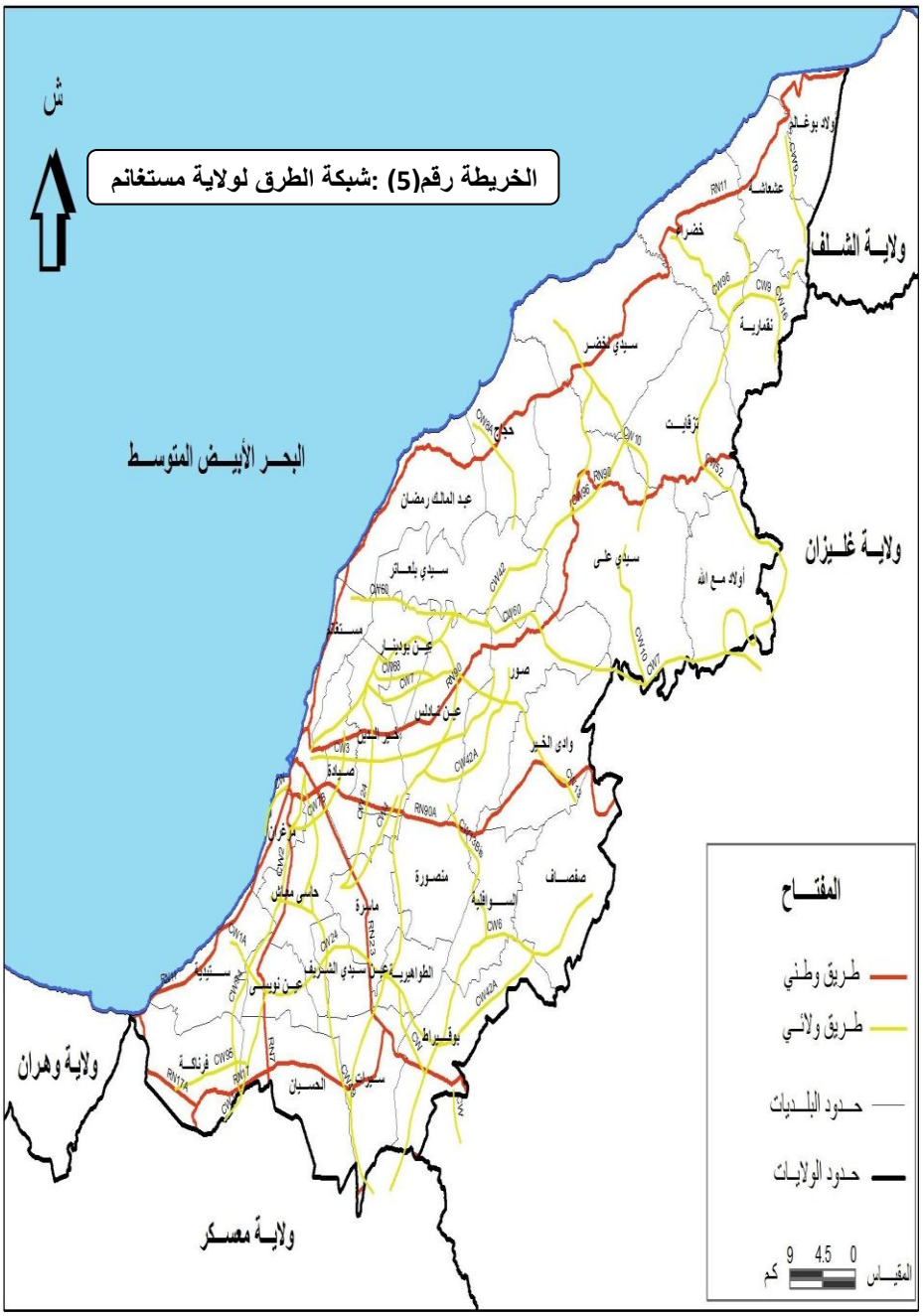

76

المصدر :من إعداد الباحثتين

13- مونوغرافيا مستغانم

المبحث الثاني : أنواع السياحة في المنطقة و أهمية القطاع بها .

المطلب الأول : أنواع السياحة في المنطقة .

1 – السياحة التاريخية و الحضارية: نال التراث التاريخي و الحضاري في منطقة مستغانم اهتماما بالغا من طرف الدولة منذ الاستقلال إلى يومنا هذا،إذ يعتبر عنصرا هاما من عناصر التراث الاجتماعي ، يرجع فضله فيما وصل إليه الفرد من مستوى اجتماعي و حضاري ، كما يشمل عدة أمور كالعادات و التقاليد ، و العقائد التي تمثل إرثا لا يستغنى عنه ، و من بين المعالم الأثرية المتواجدة بالمنطقة ما يلي :

- **الجامع المريني العتيق:**

متواجد بحي الطبانة على شاطئ عميق "واد عين الصفراء" ، بني الجامع الكبير سنة 1340م من طرف السلطان أبي عبد الله بن أبي سعيد المر يني، تحول إلى مخزن للأسلحة من طرف المستعمر الفرنسي بعد احتلاله لمستغانم ، عرف عدة ترميمات ، مما أدى إلى افتقاده طابعه الأصلي نوعا ما ، صُنِّف وطنيا كمسجد أثري بموجب قرار وزارة الثقافة الصادر في 04/15/ 1979 .

- **ضريح سيدي عبد الله:**

ينسب إلى الولي الصالح سيدي عبد الله الذي عاش في القرن الحادي عشر، يعتبر الشيخ بن تكوك شيخ الزاوية السنوسية في بلدية بوقيراط من سلالته ، يستقبل عددا هائلا من السياح المحليين و الأجانب .

- **ميناء كيزا :**

أقدم ميناء عرفته المنطقة ، يعود تاريخه إلى الفترة الفينيقية ، يقع على ضفاف واد الشلف بحوالي 8 كلم عن مستغانم ،أقامه الفينيقيون للملاحة التجارية و التنقل بين الأقاليم ، ثم احتله الرومان . ما تزال آثاره إلى هذا اليوم ، تتواجد به منشآت حمامية زيتية ، و مساحة باطنية ، و عدد كبير من الصهاريج مبنية تحت الأرض[77].

[77]-مديرية السياحة لمستغانم

- **متحف الآثار "برج الترك":**

برج عسكري يعود تاريخ تشييده إلى العهد التركي ما بين القرن العاشر و الحادي عشر،يقع شرق المنطقة.

- **دار القايد" دار الشعراء" :**

متحف الفنون الشعبية ،كان نزلا للقايد" مصطفى المسراتي" الذي كانت له سلطة و نفوذ في المنطقة آنذاك ، أقام فيه الجنرال الفرنسي دوميشال ، ثم أصبح بيتا للسهر (ناديا) للضباط العسكريين الفرنسيين إلى غاية الاستقلال ، أصبح الآن متحفا للسياح ، توجد به عدة قاعات ، كل قاعة فيه بها عروض خاصة : قاعة للفنان المسرحي ولد عبد الرحمن كاكي ، قاعة للرسام محمد خدة ، و قاعة للقعدة البدوية ،قاعة للباس التقليدي المستغانمي ، قاعة الشيخ حمادة و الشيخ الجيلالي عين تادلس ، و قاعة أخرى لسيدي لخضر بن خلوف[78]

. الميناء القديم من عهد الرومان المتواجد ببحارة ، بلدية بوغالم

. منارة " رأس إفي " الذي أنشئ سنة 1878 في عهد الاحتلال الفرنسي .

. مغارات ماسرى التي تظم مجموعة من النحوت

2- السياحة الشاطئية :

لإطلالها على حوض البحر الأبيض المتوسط ، يتواجد بها 34 شاطئا مفتوح للسباحة (2017) ،و 10 شواطئ غير محمية لا تزال على حالتها الطبيعية بالتناوب مع المنحدرات الصخرية و الغابات الساحلية . تشكل روعة للسائح فيها لتجعل منها قبلة لهم .[79]

ص(1) شاطئ سيدي منصور

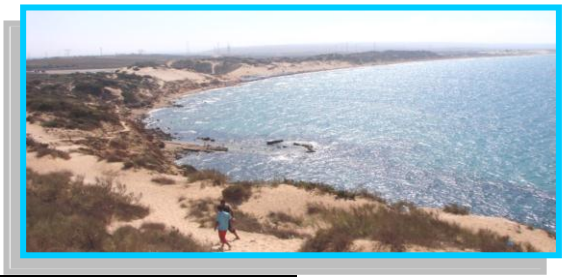

[78] -معلومات من دار الثقافة لولاية مستغانم.
[79]-مديرية السياحة لمستغانم

جدول(3-9)- الشواطئ المسموحة للسباحة : 24 شاطئ [80]

الرقم	الدائرة	البلدية	الشاطئ
01	عين النويصي	فرناكة	سيدي منصور
02	حاسي ماماش	استيديا	استيديا
03			استيديا شرقا
04		مزغران	أوريعة
05			صبلات 01
06			صبلات 02
07	مستغانم	مستغانم	سونكتار 01
08	سيدي لخضر	بن عبد المالك رمضان	الصخرة
09			الشعايبية 01
10			الشعايبية 02
11	سيدي لخضر		بن عبد المالك رمضان 01 (المرسى)
12			بن عبد المالك رمضان 02 (كلوفيس)
13		حجاج	كاف وعير
14			حجاج 01
15			حجاج 02
16		سيدي لخضر	الميناء الصغير
17			الميناء الصغير شرقا
18			عين إبراهيم 01
19			عين إبراهيم 02
20	عشعاشة	خضرة	سيدي العجال
21		عشعاشة	سيدي عبد القادر
22		أولاد بوغالم	بحارة 01
23			بحارة 02
24			بحارة 03

17--حصيلة نشاطات قطاع السياحة

المصدر: حصيلة نشاطات قطاع السياحة

***جدول (3–10)الشواطئ المقترحة للفتح للسباحة لسنة 2017:**

الرقم	البلدية	اسم الشاطئ	راي اللجنة الولائية
01	فرناكة	المقطع	مقبول شريطة توفير شروط الفتح
02	مزغران	لاكريك	غير مقبول
03	مستغانم	صلامندر	غير مقبول (منطقة صخرية)
04	مستغانم	مطحنة بيقور (مطربة)	مقبول شريطة توفير شروط الفتح
05	مستغانم	خروبة	مقبول شريطة القيام باشغال التهيئة
06	مستغانم	شيليف 02 (سونكتار 02)	مقبول شريطة توفير شروط الفتح
07	بن عبد المالك رمضان	شيليف شرقا	غير مقبول خطر فيضان الواد
08	بن عبد المالك رمضان	كاب إيفي	غير مقبول (وجود مشاريع سياحية في طور الانجاز)
09	بن عبد المالك رمضان	دكارة	غير مقبول
10	بن عبد المالك رمضان	شيليف شرقا	مقبول شريطة توفير شروط الفتح
11	سيدي لخضر	كاف لصفر	مقبول شريطة توفير شروط الفتح
12	سيدي لخضر	واد الرمان	مقبول شريطة توفير شروط الفتح
13	سيدي لخضر	سداوة	غير مقبول (خطر الصخور)
14	خضرة	كاف قادوس (المحادنية)	مقبول شريطة توفير شروط الفتح
15	عشعاشة	لالة عابدة	مقبول شريطة توفير شروط الفتح

المصدر :مديرية السياحة لولاية مستغانم

3– السياحة الثقافية و الدينية:

مستغانم مسك الغنائم كما سميت ، مدينة تنام بين جبل و بحر ، وتتوسد خضرة الغابات بنيت منذ القديم ، تجد فيها هواء لطيفا لا يوجد في مدن الجزائر ، ذات شواطئ ساحرة و جبال الظهرة شامخة ،كتب عنها بعض المؤرخون و الرحالة مثل : " البكري الذي قال:<< ... و من قلعة دلول ، و مدينة مستغانم مسيرة يومين ،و هي على مقربة من البحر ، و هي مدينة مسورة ذات عيون و بساتين ، و طواحين ماء ، و يبذر أهلها القطن فيجود ، و هي بقرب مصب النهر ...>> و ذكر الإدريسي عنها في القرن الثاني عشر ، بأنها << مدينة صغيرة بها أسواق و حمامات ، وجنات كثيرة و سور على جبل مطل ناحية الغرب...>>،أقدم مدنه مدينة "تجديت " التي كانت منبع المقاومة ، الثقافة و الفن.

لا يمكن لهذه المنطقة إلا أن تجعل الشخص واقعا متأملا في مناظرها الخلابة ، لها تراث ثقافي كبير كباقي المناطق ،من شعر و نغمات بدوية ، نوبات أندلسية ، طرب شعبي ، موسيقى عصرية ، مداحات و إيقاعات عيساوية ، سماع صوفي و غيرها من الفنون . أنجبت هذه المنطقة شعراء كبار كسيدي لخضر بن خلوف ، أقدم شاعر في الملحون على مستوى شمال إفريقيا ، قضى 85 سنة من عمره في مدح الرسول صلى الله عليه و سلّم ، جعل مستغانم مرجعا و عاصمة للشعر الملحون و أصبح موروثا عبر الأجيال . و للطرب البدوي طبع آخر ، إذ يبقى من أقوى الأصوات على الساحة المحلية رغم التقدم التكنولوجي في الآلات .

الموقع الجغرافي للمنطقة الممتاز بواجهة بحرية جميلة ، كان بمثابة بابا (مرفأ) النجاة للعرب المسلمين الفارين من الأندلس بعد سقوط آخر معاقل الحضارة العربية بالأندلس "غرناطة " فلقوا الراحة فيها و الأمان[81]

إضافة إلى الزوايا التي تقام فيها المدائح الدينية و السماع الصوفي ، لا تزال مستغانم محافظة على هذا الطبع و القيم الإنسانية و الإسلامية ، و من بين الزوايا المتواجدة بها : زاوية سيدي حمو الشيخ ، سيدي قدور بن سلمان ، الزاوية العلاوية التي لها نفوذ حتى على المستوى الدولي ، الزاوية التيجانية و الزاوية السنوسية .

دون أن ننسى طبوع أخرى من الفنون كالفلكلور الذي يضفي البهجة في الأفراح و العادات الشعبية ، فكل الأنواع الغنائية التي تقدمت من الفن البدوي إلى الأندلسي فالشعبي ثم عصري عيساوي يبقى فضله إلى الحركة الجمعوية التي تنشط بكثافة على المستوى المحلي ، الوطني و الدولي .

تعتبر هذه الحركة قديمة ، تتمثل في جمعية نادي الهلال التي تعد من أقدم الجمعيات على المستوى الوطني ، و جمعية السعيدية التي كانت تضم خَيَرة أبناء مستغانم الذين برعوا في عدة أشكال من الفنون إذ يوجد :

* ولد عبد الرحمن كاكي : رائد المسرح في المنطقة .
* معزوز بوعجاج : شيخ الأغنية الشعبية .
* محمد الطاهر :موسيقار ، ملحن و مطرب .
* بن عنتر : رسام دولي .

يبقى الشاهد الأكبر على هذه الطبوع المهرجانات السنوية التي تقام ، منها الوطنية المتمثلة في :

. مهرجان مسرح الهواة الذي يستقطب أكبر عدد ممكن من السياح .

18-مديرية السياحة لمنطقة مستغانم

. مهرجان المسرح المدرسي الذي يقام في شهر جوان من كل سنة .

. مهرجان سيدي لخضر بن خلوف .

. مهرجان الأغنية البدوية ببلدية عين تادلس .

. مهرجان الأغنية الشعبية .

. مهرجان التراث العيساوي .

. مهرجان الموسيقى الأندلسية [82].

هناك مركزا للفروسية أيضا الذي يستقطب عدد هائل من السياح محليين و أجانب خاصة في فترة المهرجان الذي يقام في أواخر شهر جويلية من كل سنة ، تكثر زيارته بسبب المناخ الطبيعي الهادئ و الرومانسي .

تنظم فيه العديد من المعارض و الصالونات ، كالصالون الدولي للبطاطا في كل سنة حيث يأتي العديد من الوفود السياسية كالوزراء و الولاة ، و العديد من المستثمرين الأجانب . و في الليل تقام فيه حفلات على الهواء الطلق كالأفراح ، زيادة الاهتمام به من قبل المسؤولين أعطى له صورة و ذوقا مميزا .

كما تعرف المنطقة الفن الرابع المسرح ، إذ سميت بعاصمة المسرح ، من رواد هذا الفن : ولد عبد الرحمن كاكي ، بلمقدم عبد القادر ، باشالي علال و غيرهم ، الذين تجمعوا في عدة جمعيات مثل جمعية الموجة ، جمعية ولد عبد الرحمن كاكي ، جمعية مصطفى كاتب جمعية الخشبة الزرقاء ، و جمعية مسرح المدينة .

إضافة إلى الفن التشكيلي إذ توجد بها مدرسة للفنون الجميلة التي تحمل اسم أحد كبار الرسامين المستغانميين " محمد خدة" و من روادها : بن عنتر زرهوني ، و لهاصي مولاي و بن سماعيل و غيرهم .

و في السينما يوجد المخرج الكبير محمد شويخ المعروف بمجموعة كبيرة من الأعمال [83].

19-مديرية السياحة لمنطقة مستغانم
20-معلومات من مديرية الثقافية

ص(2) سيدي لخضر بن خلوف

ص(3) مهرجان سيدي لخضر بن خلوف

ص(4) المدينة القديمة :تيجديت

ص(5) منارة راس ايفي

4-السياحة الحموية و العلاجية:

يرتكز هذا النوع من السياحة على استعمال المياه المعدنية لأغراض علاجية .

ص(6) حمام معدني

- **الحمام المعدني لعين النويصي:**

يقع في بلدية عين النويصي، يستعمل هذا الحمام مياه المنبع الحموي سيدي المخفي .

كما يوجد في الولاية منبعين:

- **منبع مكبرتة:** يقع ببلدية سيرات، حيث تصل درجة حرارة مياهه 25 درجة مؤوية .

رغم سهولة الوصول إليه ، فهو قليل الاستعمال، و يعتبر ماؤه نافع للأمراض الجلدية. [84]

ص (7) منبع مكبرتة

- **منبع سيدي بشاعة:** يقع ببلدية سيدي علي، الوصول إليه صعب، ويعتبر منبع غير مستغل. يبقى على البلديات المعنية إنشاء حمامات و استغلال هذه المنابع لتحسين مداخلها و رفع مستواها لتكون مقصد جذب و قبول .

ص(8) منبع سيدي بشاعة

21- مديرية السياحة لمنطقة مستغانم

5- السياحة المناخية و العلمية :

إن تنوع الثروات الطبيعية في الولاية كالسلاسل الجبلية، و الغابات الشاسعة، والمستنقعات الرطبة التي تستقبل الطيور المهاجرة، وشبكة معتبرة من الوديان والسدود ستسمح مستقبلا بتطوير هذا النوع من السياحة في ولاياتنا.

نذكر منها :

- غابة زريفة، وغابة استيديا وغابة بن عبد المالك رمضان، غابة شواشي سيدي لعربي
- جبل الديس.
- واد و مغارات سداوة ببلدية سيدي لخضر و مغارات الكاف لصفر.
- حظيرة "المقطع".
- سد كراميس[85].

ص(**9**)

سد

كراميس

ص (**10**)غابة بن عبد المالك

ص(**11**) مغارات الكاف لصفر

[85] مذكرة لنيل الماجستير تسيير دولي للمؤسسات ، دواح عائشة،جامعة الدكتور أبو بكر بلقا يد، تلمسان2010

6-السياحة الريفية : تضم المناطق الريفية على مستوى المنطقة العديد من المزارع و منشآت لإنتاج الخمور المتواجدة منذ العهد الفرنسي كمنطقة استيديا و عين تادلس ، و التي بالإمكان تطوير هذا النوع من السياحة باستغلالها بعد تهيئتها لاستقبال السياح الأجانب خاصة .[86]

المطلب الثاني : أهمية القطاع السياحي بالمنطقة

***السوق السياحية الجذابة للمنطقة**

سيتم عرض بعض الإحصائيات لواقع هذه السوق بالمنطقة ، من خلال تحليل العرض و الطلب السياحيين ، و سيكون التركيز على السنوات الأخيرة :2015 ،2016 و 2017، ذلك لدقتها و ضبطها من طرف مديرية السياحة لمنطقة مستغانم أكثرو كذا لحداثة المعلومات ، حيث تكثفت المراقبة و التفتيش على العديد من المنشآت السياحية .سيعالج كل منهما على حدى :

I. العرض السياحي الجذاب بالمنطقة :

يشمل العرض السياحي في أي منطقة على امتلاكها لمختلف عناصر الجذب ،كالمقومات الطبيعية ، إضافة إلى الخدمات التي تقدمها الدولة إلى السياح و من بين العروض المقدمة لهم و التي تساهم في جذبهم نحو المنطقة هي:

1 – هياكل الاستقبال :

تتمثل في مختلف المؤسسات الفندقية و أماكن التخييم والمراكز الصيفية المدرجة كما يلي :

❖ **المؤسسات الفندقية :**

يتواجد حاليا على مستوى مستغانم (12) فندقا و (02) موتيل و (12) إقامة سياحية ،و (02)نزل طريق ،نزل عائلي واحد و (05) هياكل أخرى معدة للفندقة . :

جدول رقم (3–11):" تعداد الفنادق المتواجدة في ولاية مستغانم لسنة 2017".

[86] مذكرة لنيل الماجستير تسيير دولي للمؤسسات ، دواح عائشة،جامعة الدكتور أبو بكر بلقا يد، تلمسان2010 ،مرجع سابق.

	المؤسسة الفندقية		مالك المؤسسة	المسير	سعة الاستقبال	
					عدد الغرف/ الوحدات السكنية	عدد الأسرة
الفنادق (12)	1	الساحل	براحيل بلخير	براحيل بلخير	30	47
	2	كيزا	خليل فتيحة	/	14	19
	3	بلاسيو	سويدي مصطفى	سويدي مصطفى	18	19
	4	النخيل	حراث محمد	بن قناديل محمد	47	72
	5	قصر المنصور	ش.ذ.م.م "طالاسا موستا"	ميموني رابح	150	290
	6	الفنيسية	م.ذ. ش. و. م. م فينيسيا	/	24	30
	7	ليتاب	بن يمينة عبدالله	/	24	44
	8	السانوسية	سنوسي الشارف	منور محمد	54	94
	9	المنتزه	م.ذ. ش. و. م. م "المنتزه للسياحة"	شفير جمال الدين	25	34
	10	موريستاغا	عبورة معمر	حشود نبيل	26	47
	11	فندق كوت واست	ش.م.م فندق مطعم "فندق كوت واست"	شاكري موسى	24	38
	12	برج الملوك	م.ذ. ش. و. م. مبرج الملوك	برقوق ميلود	26	42
الإقامات السياحية (12)	13	أولاد بن الزين	بن شمومة نصيرة	بن زين أحمد	33 وحدة سكنية	50
	14	الأمراء	بورويباي عبد القادر	صويلح رشيد	44 وحدة سكنية	104
	15	الزهور	م.ذ. ش. و. م. م الزهور	معطي الله بوعلام	66 وحدة سكنية 99 غرفة	396
	16	الرحيل	ش.ذ.م.م رحاب بروم	حنيان عبد القادر	31 وحدة سكنية 51 غرفة	62
	17	الواحة	م.ذ. ش. و. م. م "شركة الوحة الرمليات"	بحيح ميلود	20 وحدة سكنية	60
	18	هيبروك	شركة مساهمة "هيبروك شيبنق كومباني"	سيدهم علي	56 وحدة سكنية	211
	19	السفير	ش.ذ. م. م السفير	/	70 وحدة سكنية	280
	20	صبلات	شركة سوناطراك	خلافة الهواري	42 وحدة سكنية	210
	21	زكارة	مشرية مصطفى	/	31 وحدة سكنية	63
	22	المنتزه	ش.ذ.م.م "المنتزه للسياحة"	/	78 وحدة سكنية	328
	23	ديارالبحر	سنينات عبد القادر	/	14 وحدة سكنية	84
	24	الدروايش	م.ذ.ش.و.م.م" الدراويش"	درويش عسري	35 وحدة سكنية	140
نزل الطريق (02)	25	الباهية	دحماني محمد	دحماني حاج	19	38
	26	الدوفان	الحوت الشارف	/	12	19
النزل العائلية (01)	27	الشمس	ميلودي هنري مارسال شعبان	ميلودي هنري مارسال شعبان	9	9
الهياكل الأخرى المعدة للفندقة (05)	28	دار المعلم	التعاضدية الوطنية لعمالالتربية والثقافة	بلقرع مصابيح	36	72
	29	الجزائر	باي براهيم عائشة نادية	بن كريتلي ،مهدي يوسف	14	14
	30	البدر	ورثة بن حورة منور	/	17	55
	31	الرياض	بن حمو تركية	عنفاف زوبير	24	48
	32	الروايال	براحيل محمد	براحيل حمو	28	41
					771 غرفة 520 وحدة سكنية	3060

المصدر: مديرية السياحة لولاية مستغانم.

حسب الإحصائيات المصنفة في الجدول رقم (13) ؛ نفس الشيء فيما يخص الفنادق إذ يبلغ عددها في المجمل 12 فندقا اضافة الى المؤسسات الفندقية الأخرى فقد ساهمت سنة 2016 في خلق 2200 منصب عمل ، وفي السنة الحالية (2017) تساهم ب 3000 منصب عمل أي بزيادة 800 منصب عمل عن السنة الماضية .

كما يبين الجدول رقم (21) أن عدد غرف الفنادق قدر عددها في سنة 2017 نحو 771 غرفة، وهو بالنظر إلى المكانة السياحية للولاية يعتبر مقبول ، حيث بلغ أعلى عدد للغرف في فندق "قصر المنصور" ب 150غرفة . والملاحظ أنه هناك تفاوت في عدد الغرف من فندق الى أخر وهذا تماشيا مع موسم الاصطياف، وكما هو الحال بالنسبة لعدد الغرف، تبلغ سعة مجموع الفنادق في حدود3060نزيل. وهذا يدل على تحسن خدمة الفندقة في ولاية مستغانم مقارنة بالسنوات الماضية .[87]

أماكن تخييم ص(**12**)

فنادق (ص**13**)

❖ **أماكن التخييم و المراكز الصيفية** : في منطقة مستغانم يوجد عدة مخيمات صيفية ، ومراكز عائلية ، تقع مجملها في كل من الشواطئ التالية: شاطئ سيدي عبد القادر ، شاطئ اوريعة . والبعض من هذه الأماكن تابع للخدمات الاجتماعية للمؤسسات العمومية و البعض الآخر تابع للبلديات .[88]

[87] مذكرة لنيل الماجستير تسيير دولي للمؤسسات ، دواح عائشة،جامعة الدكتور أبو بكر بلقا يد، تلمسان2010

[88]مديرية السياحة لولاية مستغانم

كما تلعب هياكل الاستقبال دورا هاما في تلبية حاجات و رغبات السياح من خلال تقديم مختلف الخدمات السياحية كالإيواء و الإطعام في البعض منها و قليلا خدمات النقل المنحصرة على فندقي السنوسية و المنتزه ، و الجدول الموالي يوضح التدفق السياحي (توزيع الليالي السياحية لكل من الجزائريين و الأجانب) على كل الفنادق المتواجدة في المنطقة لسنوات 2015 و 2016 و 2017 حسب نشاطات المؤسسات الفندقية :

الجدول رقم(3–12) : " نشاطات المؤسسات الفندقية لسنوات " 2015 ،2016 و 2017 "

المؤسسات الفندقية	الأجانب		الجزائريون	
	الليالي	الوصول	الليالي	الوصول
سنة 2015	7519	3768	61817	59697
سنة 2016	12964	2876	81638	75321
سنة 2017	1485	586	22088	19830

المصدر :مديرية السياحة بمستغانم

اتضح من هذا الجدول إقبالا كبيرا من طرف السياح الجزائريين مقارنة مع السياح الأجانب ، دليل على أن الأجانب لن يأتوا كثيرا لزيارة المنطقة إلا أصحاب القارة السوداء و قليلا ما يأتوا للمؤتمرات و الأعمال ، أو في موسم الاصطياف .

أما بالنسبة للسياح الجزائريين لوحظ إقبالهم على المنطقة و ذلك من خلال عدد الليالي السياحية التي سجلتها معظم المؤسسات الفندقية ، كما لوحظ تفاوت في عددها ، إذ كان الإقبال مرتفعا جدا في سنة 2016 حيث بلغ 75321 سائح في الوصول و 81638 سائح في الليالي وكذلك في سنة 2015 حيث بلغ عدد السواح في الوصول 59697 سائح ،أما الليالي فقد بلغ 61817 سائح وهذا الارتفاع راجع لتحسن الخدمات الفندقية بالولاية و زيادة عدد الفنادق بها ،وفي السنة الحالية 2017 انخفض العدد فيها ، و هذا الارتفاع في عدد الليالي السياحية يدل على نوعية الخدمات و النشاطات التي تقدم فيه من حفلات كما ذكرت ، و توفير الهدوء و الراحة ، و الموقع الاستراتيجي الهام له ، و حسن الاستضافة الذي يلعب دورا هاما لجذب السياح ، إذ يعطي الأمان و الطمأنينة لهم .[89]

[89] مديرية السياحة لولاية مستغانم

2-وكالات السياحة و الأسفار:

يوجد حاليا على مستوى ولاية مستغانم (17) وكالات سياحية ، تشغل هذه الأخيرة 34 عاملا من مختلف المستويات ، منهم 43 دائمون ، و 13 مؤقتون .

يقتصر منتوج الوكالات هذه على بيع التذاكر للسياح ، و البعض منها يقوم بعمليات تنظيم الرحلات و الاستقبال . ندونها في الجدول التالي[90] :

الجدول رقم (3-13) : "وكالات السياحة و الأسفار المتواجدة بولاية مستغانم" :

	الوكالة	صاحب الوكالة	العنـوان	الصنف
01	الإدريسية	بن ادريس عبد القادر	18 نهج بن يحي بلقاسم بلدية مستغانم	ب
02	الحاج الجيلالي للسياحة والاسفار	دحمان بونوة حمزة	96 شارع العقيد عميروش بلدية مستغانم	ب
03	ميموزة أسفار	فرحي هواري	05 شارع مختاري الغالي بيموت بلدية مستغانم	ب
04	أوديسي سفر	ماحي خيرة	06 شارع بن سايح غالي بلدية مستغانم	ب
05	سابلات تور	عمور عمور	شارع ولد عيسي بلقاسم رقم 13 بلدية مستغانم	ب
06	شالونج ترافل أند	م.ش.و.ذ.م.م شالونج ترافل	شارع طواهرية الشارف بلدية عين تادلس	ب

[90] مديرية السياحة لولاية مستغانم

	تورز	أند تورز		
07	سيدي لخضر بن خلوف	ش.ذ.م.م سيدي لخضر بن خلوف	شارع قاضي حليمة بلدية سيدي علي	ب
08	بوقيرات فواياج	جرورو لزرق	حي شمومة العماارة ب 5بلدية مستغانم	ب
09	وكالة السياحة مجاهر	حشلاف جميلة	حي العربي بن مهيدي شارع عمارة حميدة رقم 48 بلدية مستغانم	أ
10	موستا تور	حنيفة محمد	شارع خطاب عبد القادر رقم 25 بلدية مستغانم	أ
11	مريستاقا تور	مبارك اسماء	شارع جلطي عريبي رقم 16 بلدية مستغانم	أ
12	نحمة مستغانم أسفار	بوقصارة شعبان	تعاونية الفجر رقم 07 صلامندر بلدية مستغانم	أ
13	توراف أجنسي	بن منصور منيب عبد الجليل	شارع بن دولة العربي رقم 35 بلدية مستغانم	أ
14	قسوس تور	قسوس العجال	شارع بن عياد حي حمو بوتليليس حصة رقم 06 بلدية مستغانم	أ
15	مقرار تور وكالة السياحة والأسفار	ش.ذ.م.م مقرار	الإقامة ريان طريق وهران بلدية مستغانم	أ
16	بن الزين تور	بن زين أحمد	طريق وهران حي 72 مسكن قطعة "د" رقم 37 بلدية مستغانم	أ
17	الفانوس للأسفار	بلهواري محمد	شارع جبلي محمد رقم 209 محل رقم 03 بلدية مستغانم	أ

المصدر: مديرية السياحة لولاية مستغانم

تمثلت قنوات التوزيع السياحية للولاية هذه السنوات ، من حيث الفنادق والوكالات السياحية للسفر كما هو موجود في الجدول يدل على ضآلة هذا العدد مقارنة مع موقع المنطقة السياحي و الاستراتيجي ، و قلة نشاطه واقتصاره على تقديم خدمات معينة غير متطورة .

تقوم حاليا الهيئات المعنية كمديرية السياحة بالمنطقة على تحسين و تطوير أداء و عمل هذه الوكالات، ووضع جملة من التحفيزات وإلزامها باستخدام الوسائل و التكنولوجيات الحديثة للإعلام والاتصال في نشاطها قصد تطويره ،و ذلك بالتجارة الالكترونية مع باقي الوكالات محليا و دوليا لتنشيط العمل فيها و المنافسة مع الغير لا البقاء مكتوفي الأيدي و الاعتماد على الطرق التقليدية في تسويق المنتوجات .

3-الصناعات التقليدية والحرف :

تساهم هذه الأخيرة في عرض منتجاتها السياحية ، إذ تنظم عدة تظاهرات وطنية ودولية بمشاركة العديد من الحرفيين في المعارض و الصالونات التي تؤدي إلى جذب السياح ، وتبادل الثقافات ،و قد تم خلال موسم اصطياف 2017 ما يلي :

- تنظيم معارض لمنتجات الصناعة التقليدية عبر مختلف شواطيء الولاية.

- تنظيم معارض متنقلة للصناعة التقليدية عبر نقاط مختلفة لبلديات الولاية التي تعرف إستقطاب للمصطافين.

- تنصيب منصات لعرض و بيع منتجات الصناعة التقليدية في الساحات العمومية لوسط المدينة.

وقد شاركت الغرفة في عدة مسابقات وطنية و في صالونات دولية ، شملت عدة عروض للمنتجات التقليدية منها:

- الخياطة والنقش على الزجاج
- الرسم على الحرير والحدادة
- صناعة الخزف الفني
- صناعة الزرابي والنسيج
- المجوهرات والحلي
- اللباس التقليدي والنحاس
- فن الطرز

وغيرها من العروض التي تزيد من جاذبية المنطقة والابتهار بمنتجاتها النادرة و شاركت الغرفة في العديد من المهرجانات الدولية للمنتجات التقليدية في :"أبو ظبي" قدرت مبيعاتها 30000.00 دج .وقد قامت بالمشاركة في فعاليات افتتاح " وعدة سيدي محمد بن عودة " بولاية غليزان الذي يستضيف عددا هائلا من السياح ، و المشاركة في اليوم العالمي للسياحة المنظم من طرف مديرية السياحة[91] .

4-تمويل القطاع السياحي: خصصت الولاية غلافا ماليا خاصا بعملية تهيئة و تنظيف شواطئ البلديات السياحية لموسم 2017 يقدر بِ**109 840 000.00 دج** . نظرا لأهمية القطاع بالمنطقة قامت الهيئات المعنية بتمويل ما يلي :

* تهيئة الطرق و المسالك .

* تهيئة مواقف السيارات.

*تهيئة المرافق الصحية .

* تهيئة مراكز الحماية المدنية و الدرك الوطني لحماية السائح و طمأنته.

* تهيئة محلات تجارية و المساحات الخضراء.

* تهيئة الشواطئ و تنظيفها.

*إعادة تأهيل الأرصفة و الإنارة العمومية .

* التشجير و الطلاء .

[91] غرفة الصناعة التقليدية لولاية مستغانم

كل هذه الأعمال تعطي نظرة جديدة للمنطقة و تزيد من قيمتها ، إذ تهيئ للسائح جوا ملائما لقضاء عطلته .[92]

5-الأمن السياحي:

يعتبر الأمن من الضروريات التي يبحث عنها السائح في المنطقة السياحية ، و كمعيار و مؤشر للجذب ، فإذا كانت تمتلك المنطقة مقومات سياحية بشتى أنواعها و لم يتوفر فيها أمن ، فلا يقصدها السياح مهما قدمت من التسهيلات ، إذ يتواجد في كل شاطئ محروس مركزا للدرك الوطني ، أو مركزا للحرس البلدي ، و مركزا للحماية المدنية لحماية

المصطافين و تشتد الحراسة و الحماية في موسم الاصطياف . و قد تم هذه السنة 2017 تعزيز الولاية بمراكز الدرك الوطني و الحماية المدنية ب 29 مركز لكل منهما مقارنة بسنة 2016 حيث كانت 24 مركز فقط لكل منهما حسب ما يبينه الجدول رقم (3-14) :

	موسم الاصطياف 2016	موسم الاصطياف 2017
عدد مراكز الدرك الوطني	24	29
عدد مراكز الحماية المدنية	24	29

المصدر :مديرية السياحة و الصناعات التقليدية لولاية مستغانم .

6-الطلب السياحي:

يتمثل الطلب السياحي في السوق السياحية المرتقبة التي تهدف الدول إلى تنشيطه لتحقيق أكبر حركة سياحية ، و تعتبر دراسته و تقدير حجمه المستقبلي من أهم عناصر الدراسة التسويقية ، و ذلك من دراسة و تحليل عدد السياح الوافدين إلى منطقة ما و عدد الليالي السياحية التي يقضوها.

❖ **مؤشرات الجذب السياحي :**

تُعرف جاذبية المنطقة السياحية من خلال عدة مؤشرات منها عدد الليالي السياحية و الأمن و النقل و غيرها التي من خلالها يتم معرفة نسبة الطلب ، فمنطقة مستغانم شهدت تغيرات عديدة في عدد الليالي

[92] مديرية السياحة

السياحية و تظهر بنسب متفاوتة كما اسلفنا الذكر .وإذا كان عدد السياح أول مؤشر اقتصادي يعبر على حال السياحة، فعدد الليالي السياحية التي يقضيها السياح أو القادمون للمنطقة في الفنادق والمنتجعات تعد مؤشراً هاماً على عائدات الاستثمار السياحي.

جدول رقم (3-15):عدد الليالي السياحية لسنة 2017 :

السياح الجزائريين			السياح الأجانب			المجموع
الجزائريون الوصول	الجزائريون الليالي	المجموع	الأجانب الوصول	الأجانب الليالي	المجموع	
19830	22088	41918	586	1485	2071	**43989**

المصدر: مديرية السياحة لولاية مستغانم.

وكما هو ملاحظ ،فان عدد الليالي السياحية المسجلة في هذه سنة قدرت بـ 43989 ليلة وهي منخفضة مقارنة بالسنوات الفارطة، هذا رغم زيادة الجهود المبذولة من قبل الهيئات المعنية في السنوات الأخيرة في الصناعة السياحية فلا تزال جهودا متواضعة. منها 41918 ليلة سياحية للسياح الجزائريين، ؛ أما عدد الليالي السياحية للأجانب فقدرت بـ 2070 فهي مرتفعة نوعا ما. وهذا ما يؤكد بأن السياحة في ولاية مستغانم لا تزال سياحة داخلية.

كما تزايد عدد المصطافين في السنوات الأخيرة إلى المنطقة ، حيث شهدت قبولا كبيرا من قبلهم ، و الشكل التالي يوضح ذلك[93] :

[93]مديرية السياحة لولاية مستغانم .

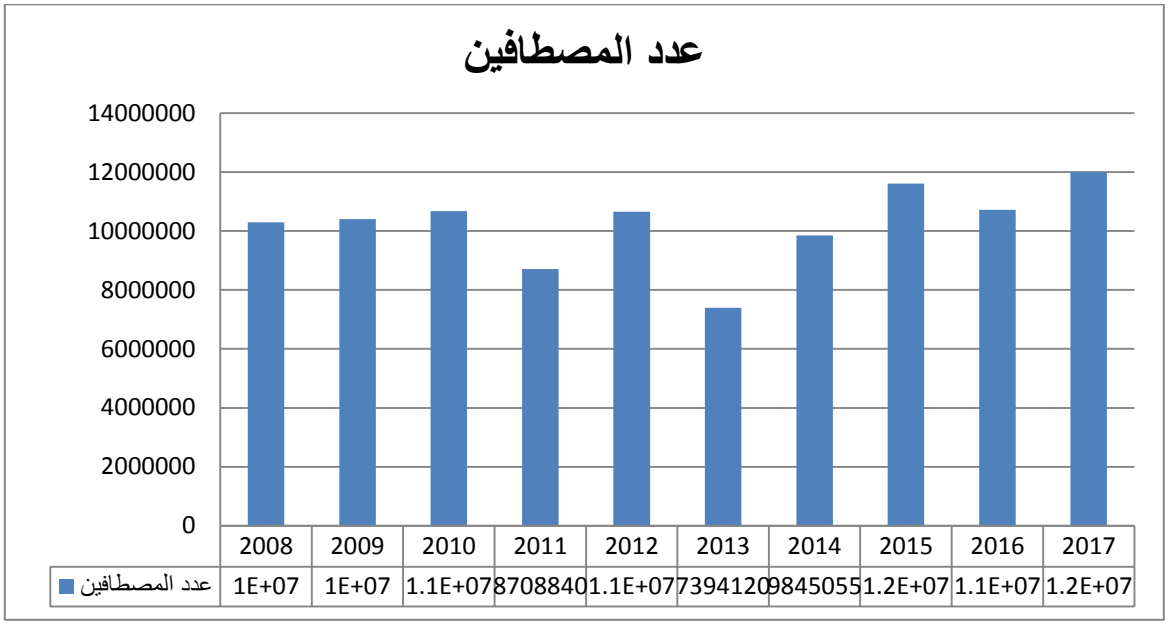

المصدر : مديرية السياحة لولاية مستغانم

الشكل رقم (3–3) :"**أعمدة بيانية لتطور عدد المصطافين لمنطقة مستغانم** " .

تغير عدد المصطافين يعتبر كمؤشر للجذب السياحي في المنطقة ، من خلال الشكل أعلاه اتضح زيادة في عدد المصطافين و زيادة الطلب على معظم الشواطئ المتواجدة بالمنطقة من سنة 2008 إلى سنة 2010إلى **10 674 600** مصطاف ،و انخفض بعدها تدريجيا ثم ارتفع في السنة الحالية 2017 الى **12000 000** و هذا راجع إلى نوعية الشواطئ التي تمتاز بالرمال الذهبية و طول الشريط الساحلي لها. إضافة إلى قربها من مدينة مستغانم حيث لا

يتلقى السائح صعوبات في الوصول إليها ، إذ تتواجد وسائل النقل في العديد منها حتى إلى ساعات متأخرة من الليل كما هو موجود في شواطئ صبلات ، أوريعة و صلامندر.

كما سُجل قدوم وفود من السياح الأجانب الذين يأتون إلى المنطقة من مختلف القارات و يقيمون في الفنادق المقدمة سابقا ،خاصة من قارة آسيا حيث يتواجد العديد من الصينيون في مستغانم و هذا للعمل في التجارة و

البناء ، حيث استحوذت العديد من المؤسسات الصينية و السعودية و غيرها من الدول على الاستثمار في هذه المنطقة .[94]

المبحث الثالث : الآفاق المستقبلية لتنمية سياحية مستدامة بالمنطقة

المطلب الأول : الاستثمار السياحي

هناك عدة مشاريع سياحية تمت دراستها في المنطقة منها ما يلي :

1-المشاريع السياحية المنجزة :

تضم المنطقة السياحية (15) منطقة توسع سياحي ، حددت بموجب المرسوم التنفيذي رقم 88-232 المؤرخ في 1988/11/05.وتقدر المساحة الإجمالية لهذه المناطق 4238.1 هكتار منها 1797.1 هكتار مساحة قابلة للبناء، تتمثل هذه المناطق في الجدول التالي: **الجدول رقم(3-16)مناطق التوسع السياحي**

منطقة التوسع السياحي	البلدية	منطقة التوسع السياحي	البلدية	منطقة التوسع السياحي	البلدية
1. المقطع	فرناكة	6. رأس إيفي	بن عبد المالك رمضان	11. عين براهيم	سيدي لخضر
2. استيديا	استيديا	7. بن عبد المالك رمضان		12. زريفة	خضرة
3ساوريعة_صبلات	مزغران	8. حجاج	حجاج	13.كاف قادوس	
4. خروبة		9.كاف الأصفر	سيدي لخضر	14. سيدي عبد القادر	عشعاشة
5. شلف شاطئ		10. الميناء الصغير		15. بحارة	اولاد بو غالم

المصدر: مديرية السياحة لمنطقة مستغانم

[94] مديرية السياحة

كما تم اقتراح منطقة " الصخرة " لتصنيفها كمنطقة التوسع السياحي السادسة عشر (16) ، التي تقع بين منطقتي التوسع السياحي " رأس إيفي " و " شلف شاطئ" تبلغ مساحتها 130 هكتار .

في سنة 1987 بادرت المنطقة بالشروع في دراسة تهيئة أول قطب نموذجي للاستثمار السياحي بمنطقة "صبلات" ،الذي يحتل مساحة 42 هكتار ، منها 32 هكتار قابلة للبناء ، و الذي يمثل الآن القطب السياحي الوحيد الذي ترتكز فيه معظم المشاريع السياحية .

في إطار الاستثمار السياحي المتواجد بالمنطقة ، و تطبيقا للنصوص التشريعية التي تنظم استغلال مناطق التوسع السياحي ، لا سيما :

. القانون رقم 02.02 المؤرخ في 05 فيفري 2002 المتعلق بحماية الساحل و تثمينه . . المادة 30 من القانون رقم 03.03 المؤرخ في 2003/02/17 المتعلق بمناطق التوسع و المواقع السياحية .

. المادة رقم 07 و 12 من القانون رقم 05.04 المؤرخ في 2004/08/14 المعدل و المتمم للقانون رقم 90. 29 المؤرخ في 1990/12/01 المتعلق بالتهيئة و التعمير.

مرسوم تنفيذي رقم 86.07 مؤرخ في 2007/03/11 المحدد لكيفية إعداد مخطط التهيئة السياحية لمناطق التوسع السياحي و المواقع السياحية [95].

تم اقتراح إلغاء المساكن الفوضوية في مناطق التوسع السياحي المتواجدة في البلديات المدونة في الجدول الموالي و إعادة تهيئتها :

[95] مولود ديدان ، ***مدونة النصوص التشريعية و التنظيمية المتعلقة بقطاع السياحة*** ، دار بلقيس ، ط 7 ، الدار البيضاء ، الجزائر،2007.

الجدول رقم (3–17) : " إلغاء المساكن الفوضوية في مناطق التوسع السياحي "

البلديات	مناطق التوسع السياحي	عدد المساكن الفوضوية داخل منطقة التوسع السياحي	وضعية الأشغال بهذه المساكن
أولاد بوغالم	بحارة	42 مسكن	منجزة و أخرى في طريق الإنجاز
سيدي لخضر	الميناء الصغير	32 مسكن	منجزة و أخرى في طريق الإنجاز
	عين براهيم	15 مسكن	منجزة و أخرى في طريق الإنجاز
ستيدية	ستيدية	42 مسكن	منجزة
مستغانم	خروبة	06 مساكن	في طريق الإنجاز

توجد ثلاث فنادق بسعة (198) سرير ، وهي فندقين بمنطقة صبلات ، و فندق حضري ، و(04) اقامات سياحية بسعة (700) سرير ، بمنطقة صبلات و منطقة التوسع السياحي ببلدية بن عبد المالك رمضان ، و نزل طريق (موتيل) بسعة (28) سرير باوريعة .

2– المشاريع السياحية في سنة 2010:

تقدر ب (38) مشروعًا ، تقدر سعة الاستقبال فيها ب 5347 سرير ، خلقت حوالي 770 منصب شغل،(32) مشروعا سياحيا بقطب صبلات ،و ثلاث فنادق حضرية ببلدية مستغانم ، مركز راحة تابع للحرس البلدي ببلدية بن عبد المالك رمضان ، و آخر تابع للإدارة المحلية للولاية بالميناء الصغير و نزل طريق ببلدية سيرات إضافة إلى ذلك تم تهيئة كل مناطق التوسع من ستيدية إلى خروبة . إضافة الى تهيئة حظيرة الترفيه المتواجدة بغابة خروبة ،التي برمج فيها إنشاء أماكن للترفيه للصغار و الكبار، المقاهي و المطاعم ، حديقة للحيوانات ، مسبح ، مرآب لتوقيف السيارات و تهيئة العديد من الغابات التي ستُذكر في الجدول الموالي :[96]

[96] المديرية العامة للغابات ، محافظة الغابات لولاية مستغانم

الجدول رقم (3–18) : تهيئة الغابات لولاية مستغانم "

البلديات	الترتيب حسب الأولوية	اسم الغابة أو فرعها	المساحة
مستغانم	01	تهيئة غابات و ابتكار غابة خروبة	36 هكتار
مستغانم	02	تهيئة غابات و ابتكار هضاب مستغانم فرع1	16 هكتار
مستغانم	03	تهيئة غابات و ابتكار هضاب مستغانم فرع2	15 هكتار
بن عبد المالك رمضان	04	تهيئة و ابتكار غابات ويليس فرع غابة بورحمة	06 هكتار
سيدي لخضر	05	تهيئة و ابتكار غابة سداوة، فرع غابة سداوة	05 هكتار
بن عبد المالك رمضان	06	تهيئة و ابتكار غابة فرع غابة بورحمة	10 هكتار
ماسرى	07	تهيئة و ابتكار غابة ماسرى	10 هكتار
استيدية	08	تهيئة و ابتكار هضاب استيدية	15 هكتار
بوقيراط	09	تهيئة و ابتكار هضاب محارقه فرع غابة محارقه	20 هكتار
السور	10	تهيئة و ابتكار غابة مشاته	40 هكتار

المصدر : المديرية العامة للغابات ، محافظة الغابات لولاية مستغانم .

إضافة إلى ما يلي :

* بناء بيت الشباب بخروبة أيضا يتسع لِ(50) سرير ، وواحد باستيدية إضافة إلى مركز الراحة باستيدية دائما .

*مخيمات صيفية خاصة بأعوان الحماية المدنية و عائلاتهم بسيدي لخضر.

*إعادة تهيئة الساحل منحدر إفريز (كورنيش) من سيدي المجذوب وصلامندر إلى غاية صبلات .

* إنشاء مخيم للشباب باوريعة يتسع لِ (300) سرير.

مقارنة بسنة 2005 كان عدد المشاريع يقدر بِ (24) مشروعا ، ارتفع بزيادة (14) مشروعا ، تم انطلاقها منذ سنة 2008 بقطب صبلات[97] .

المطلب الثاني : مشاريع مرتقبة أخرى لها علاقة بقطاع السياحة : هناك عدة مشاريع لها علاقة مباشرة و غير مباشرة بالسياحة ،تعطي صورة أجمل للمنطقة و تزيد من انتعاش اقتصادها ،كما لها تأثير إيجابي لجذب السياح من بينها ما يلي:

❖ **مشاريع ذات أغراض اقتصادية:**

* تحديث الطريق الوطني رقم (11) ، الذي يتراوح طوله (32 كلم) الرابط بين بلدية مستغانم و بلدية كل من سيدي لخضر و بن عبد المالك رمضان ، ذلك لتجنب حوادث المرور و التخفيف من ازدحام المرور و المخاطر .

* إنشاء ميناء جوي قيد الإنجاز .

*إنشاء محطة نقل للمسافرين جديدة ببلدية مستغانم ،و ذلك لتخفيف الضغط على المحطة الأولى ، و ذلك لتوفير الراحة و الوقت للسياح .

* إنشاء ميناء للصيد بصلامندر تجاري و للسفر ، انطلاقا من نهاية سنة 2010 ، يوفر 1000 منصب شغل مباشر و غير مباشر.

* إنشاء مصب مائي يربط بين قنوات (مستغانم ، ارزيو ووهران) على يتراوح طوله (53.4كلم) يحقق رغبات و حاجات المستهلكين.

[97]مديرية التخطيط و التعمير و البناء لولاية مستغانم.

❖ **مشاريع ذات أغراض ثقافية** :من بين المشاريع الثقافية نذكر ما يلي :

* إنشاء مسرح جهوي.

* إنشاء معهد موسيقي بجوار المسرح الجهوي .

* إنشاء المتحف الجهوي .

* إنشاء مركز ثقافي مجاور المسرح الجهوي .

* إنجاز ملحقة للمكتبة الوطنية تابعة للحامة المتواجدة بالجزائر العاصمة .

* إنشاء 26 مكتبة جديدة موزعة على مختلف البلديات في المنطقة .

* إنشاء مدرسة الفنون الجميلة مع إقامة خاصة لطلبتها تسع لِ 60 سرير .

* إعادة تهيئة دار الثقافة ، ودار الراحة للمجاهدين باوريعة .

* تهيئة ضريح سيدي لخضر بن خلوف .

* إعادة تهيئة قاعة السينما الإفريقية[98] .

❖ **مشاريع ذات أغراض رياضية** : من بين هذه المشاريع نذكر ما يلي :

*إنشاء المركب الأولمبي الرياضي بالقرب من صبلات الذي يتسع لِ 50.000 متفرج (القطب الممتاز) ، يوجد به مسبح ، و قاعات للرياضة ، و الملاحق الأرضية ، إضافة إلى المحلات التجارية و الفنادق ،أُنهيت دراسته من طرف مستثمرين كوريين.هذا ما سيدعم و ينشط السياحة الرياضية بالمنطقة.

* إنشاء 3 ثلاث مسابح شبه أولمبية بالبلديات التالية : عشعاشة ، بلدية ستيدية وعين تادلس .

* إنجاز معهد الرياضة بخروبة .

❖ **مشاريع ذات أغراض دينية** :

توجد عدة مشاريع ذات أغراض دينية منها ما سيتم ذكره :

* إنشاء 277 مسجدا ، و 60 منها في طريق الإنجاز.

*إنجاز عدة مدارس قرآنية يقدر عددها 145 مدرسة منها جاهزة ،و منها في طور الإنجاز .

[98]مديرية التخطيط التعمير و البناء

❖ **مشاريع ذات أغراض اجتماعية :**

تم إنشاء العديد من المشاريع في هذا المجال من بينها ما يلي :

*بناء ثلاث مستشفيات ببلديات : بوقيراط ، عشعاشة ، و ماسرى ، و عين النويصي و ذلك لتخفيف الضغط على المستشفى المركزي المتواجد ببلدية مستغانم و مستشفى عين تادلس. 60 سرير لكل مستشفى .

* إنشاء المركز الاستشفائي الجامعي ببلدية مستغانم ،الذي تقدر عدد الأسرة فيه 240 سريرا .

❖ **مشاريع ذات أغراض علمية :**

هناك مشاريع ذات أهمية بالغة في المنطقة منها ما يلي :

* إنشاء كلية الطب ، تتسع لِ4000 مقعد بيداغوجي ،ترافقها إقامة خاصة تتسع ل 1000 سرير وإقامتين جامعية تتسع الأولى ل 2000 سرير و الثانية ل3000 سرير .

* بناء مكتبة مركزية بخروبة تتسع ل 1000 مقعد .

كل هذه المشاريع المنجزة و التي هي في طور الإنجاز سيكون لها تأثير على السياحة بمختلف أنواعها منها الثقافية ، الرياضية ، الدينية ،و العلمية و غيرها مما سيزيد من قوة الجذب فيها ، و تتضح صورتها للسياح.[99]

المطلب الثالث :الحصيلة الإجمالية لمشاريع الاستثمار السياحي بالمنطقة :

في سنة2014 وصلت عدد المشاريع إلى ثمانين(80) مشروعا سياحي منجزا ، و التي وفرت طاقة إيواء تقدر بِ 9487 ، مقابل أكثر من 1500 منصب شغل دائم ، الذي حضى أصحابه بتكوين في التخصصات التي لها علاقة بالقطاع السياحي ، كالفندقة و السياحة من قبل معهد التعليم المهني للفندقة و السياحة الذي تم إحداثه خلال سنة 2012 . و من بين البرامج التي تم الاعتماد عليها و دراستها لتهيئة القطاع السياحي في المنطقة ما يلي :

1- برنامج المخطط الخماسي 2014/2010 : تم فيه اقتراح إنجاز أربع دراسات من طرف مديرية السياحة لولاية مستغانم تتمثل فيما يلي :

*دراسة تهيئة منطقة التوسع السياحي بخروبة(حظيرة التسلية) التي تم ذكرها مع المشاريع المرتقبة

[99] مديرية التخطيط التعمير و البناء لولاية مستغانم .

*دراسة تهيئة منطقة التوسع السياحي بستيدية .

*دراسة المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية لولاية مستغانم .

*دراسة إنجاز مشروع مركز للتوجيه و الإعلام السياحي بالمنطقة .

2- برنامج مخطط تهيئة الساحل :

تمت دراسة تهيئة خمس (05) شواطئ بالمنطقة ممثلة في : شاطئ كلوفيس ببلدية بن عبد المالك رمضان ،شاطئ الشعايبية 01 و02 ، و شاطئي سيدس منصور 01 و 02[100] .

3-مخطط جودة السياحة :

في إطار المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية تم إرسال دليل المخطط التوجيهي لكل من المؤسسات الفندقية المعنية و الوكالات السياحية من قبل مديرية السياحة رغبة لانخراطهم في نوعية توافق و تجذب بها السياح و تلبي رغباتهم ، و اطلاعهم على الخطوات الواجب اتخاذها لكي يترشحوا لعلامة " الجودة السياحة الجزائر" SDAT التي تعتبر من بين الديناميكيات الخمسة التي تقوم على الخطة الرئيسية للتنمية السياحية 2025.

-أهدافه :

من بين أهداف هذا المخطط ما يلي :

* تعزيز القدرة التنافسية الوطنية من خلال إدماج مفهوم الجودة في جميع مشاريع التنمية والسياحة ، و أكثر مهنية

* تعزيز المناطق السياحية ، و خلق استدامة السياحة في الجزائر عن طريق تحسين الرؤية للجودة من قبل السياح .

* استفادة المؤسسات السياحية المشاركة في هذه العملية بتقديم المساعدة و الأدوات لتكييفها و تنميتها ، و المساعدة في عمليات الترميم و إعادة التأهيل و التحديث ، الإرشاد و التدريب للأفراد .

* العمل على استخدام وسائل التكنولوجيا الحديثة لترويج المؤسسات المشاركة في عملية نوعية من خلال الاندماج في شبكة الانترنت تحمل علامة " الجودة السياحة الجزائر" عن طريق ضمان تحقيق تكامل أفضل في قنوات التجارة الالكترونية ، و تحسين وضعها و نوعية خدماتها [101]

[100] مديرية السياحة لولاية مستغانم

[101] مديرية السياحة لولاية مستغانم

المطلب الرابع :التسهيلات المالية :

تبنى قانون المالية التكميلي لسنة 2009 تسع(09) إجراءات تحفيزية اقتصادية ، مالية و جبائية لصالح قطاع السياحة ممثلة في :

1. ديناميكية "مقصد الجزائر" : قدم تحفيزين لتشجيع الاستثمارات السياحية هما :

* الإعفاء من الضريبة المرتبة على الأنشطة المهنية لجدول الأعمال المنجز بالعملات الأجنبية في مجال السياحة و الفنادق ، و الحمامات المعدنية و المطاعم و منظمي الرحلات السياحية .

* تخفيض الضريبة على القيمة المضافة من (17% إلى7%) على الخدمات المتعلقة بقطاع السياحة كالفنادق ، المطاعم السياحية المصنفة، الحمامات المعدنية ،النقل السياحي

و تأجير السيارات.

2. ديناميكية "مخطط جودة السياحة" :

تمت الاستفادة في العديد من المؤسسات المالية و التي من بينها:

*الاستفادة ب 3% و 4.5% من سعر الفائدة على القروض المصرفية لتحديث المنشآت السياحية و الفندقية ، على التوالي في ولايات الشمال و الجنوب.

*الاستفادة من تخفيض الحقوق الجمركية لاقتناء المعدات و الأثاث المستوردة و التي تدخل في مسار التحديث و الارتقاء في إطار مخطط جودة السياحة .

*خلق صندوق للإيداع الضمان المالي المطلوب على الوكالات السياحية ، لتغطية الالتزامات التي تعهدت بها.

3. ديناميكية " تنمية الاستثمار السياحي " :

تمت الاستفادة منها أيضا في العديد من المشاريع السياحية و المؤسسات المالية الممثلة فيما يلي :

*الاستفادة من تخفيض قدره50% و 80% من تكلفة استئجار الأراضي اللازمة لتحقيق المشاريع الاستثمارية السياحية على التوالي : ولايات الهضاب العليا و الجنوب.

*استفادة ب (3%) و(4.5%) من سعر الفائدة على القروض المصرفية للاستثمار في المشاريع السياحية المتواجدة بولايات الشمال و الجنوب

*إنشاء نظم لدعم الاستثمار من خلال " صندوق لدعم الاستثمار " لترويجه و لجودة النشاطات السياحية .

*الإعفاء من رسوم التسجيل خلال تأسيس شركات تنشط في السياحة [102].

[102] مديرية السياحة لولاية مستغانم

خاتمة الفصل الثالث:

لا يزال قطاع السياحة متأخرا نوعا ما في هذه المنطقة ،فبالرغم من توفر المقومات الطبيعية ، التاريخية و الحضارية ، الثقافية و الدينية و غيرها إلا أنها لا تزال على حالها ، فنسبة الجذب فيها قليلة ، تقتصر على السياحة الموسمية منها الشاطئية و الثقافية بالمرتبة الأولى أما بالنسبة للأنواع الأخرى فلسيت كثيرة ، حيث أن الهيئات المعنية تعمل كل ما بوسعها لتطويرها كالقيام بالعديد من المشاريع التنموية في القطاع جاهدة إعطاء صورة مثيلة لها ، و إدخالها مع الأسواق الوطنية للتبادل و المنافسة .

لا يرجع النقص في الجذب السياحي إلى المقومات السياحية المتواجدة في المنطقة بل بالدرجة الأولى إلى نقص ثقافة المواطن المستغانمي السياحية ووعيه ،إذ تلعب الثقافة السياحية دورا هاما في تنمية البشرية ، و إعداد العمل إذ تحرص الدول المتقدمة على تنمية وعي المواطنين بمدى أهمية السياحة ، و السائح الذي أصبح سفيرا للمنطقة المزارة ، حيث تقوم بتعزيز أمنه و راحته منذ لحظة وصوله إلى غاية ذهابه من تلك المنطقة حتى تؤدي مهمة الجذب السياحي ،و ذلك من خلال ما يلي :

*فهم و تنمية التراث :

تعمل على محافظة الإرث الحضاري و التاريخي الوطني من خلال تعريف المجتمع بمكوناته كما هو موجود في تونس حيث يبدأ التعريف للمنطقة انطلاقا من المطار إلى غاية العودة إليه من طرق سائقي الأجرة و غيرهم .

الخاتمة العامة :

يتضح من خلال دراسة هذا البحث أن قطاع السياحة هو القطاع الأكثر جذب في أي دولة كانت ،و التي بدورها تساهم في تنمية عدة قطاعات اقتصادية كزيادة الاستثمارات الأجنبية و المحلية ، و توفير مناصب شغل ، و محاولة الابتعاد عن التبعية النفطية المعتمد عليها في الجزائر .

فبوجود المقومات بجميع أنواعها ، و المناخ الملائم ذو الثلاث طبوع : المتوسطي، التلي و الصحراوي الذي لا نجده في دول أخرى ، إلا أن نشاط القطاع السياحي لا زال متدهورا ، ذلك لسوء استغلال تلك المقومات ، حيث صرحت العديد من الصحف الأجنبية عن جمال الجزائر و مناطق الجذب السياحي التي تمتلكها إلا أنها في خُمول و سُبات.

كما لا يزال نصيبها من السياحة الدولية قليل ، بسبب العجز في هياكل الاستقبال التي لا توفر إلا 81 ألف سرير حاليا منها غير مصنفة حسب تصريح وزير السياحة السابق نور الدين موسى ، الذي أشار إلى أن الإستراتيجية القطاعية إلى غاية سنة 2015 ستمكن من استقبال أربع (04) ملايين سائح .

و في تقرير صدر عن عدد كبير من الخبراء تحت إشراف " فابريس هاتم " و بمشاركة الوكالة الفرنسية للاستثمارات الدولية ، فالقطاع السياحي بمنطقة المتوسط يمثل 10 ٪ من الناتج المحلي الخام ، و يظل تحت المستوى في الجزائر ، حيث يبقى القطاع غير مستغل بصورة كبيرة مقارنة بالقدرات و الفرص المتاحة .

حسب إحصائيات المنظمة العالمية للسياحة، أقرت بأن القطاع لا يمثل سوى نسبة 3.9٪ من قيمة الصادرات ، و9.5 ٪ من نسبة الاستثمارات المنتجة ، و 8.1 ٪من الناتج المحلي الخام ، و صنفت الجزائر في المرتبة 147 من مجموع 174 دولة .

إن القطاع يشغل أكثر من 200 ألف عامل ، و يمثل 6.5 ٪ من نسبة التشغيل المباشر و غير المباشر ، و لم تسجل الجزائر سوى 23.1 ألف دخول سائح ، حيث لا تستقطب الكثير من السياح ، هذا يرجع لعدة أسباب منها :

*نقص الأمن الذي لا يضمن السلامة للسياح و خاصة بعد المرحلة التي عاشتها الجزائر في سنوات التسعينات ، لكنه بدأ في استعادة مكانته بفضل المصالحة الوطنية.

*نقص الثقافة السياحية لدى المواطن الجزائري ، الذي يؤدي إلى نفور السياح .

*نقص هياكل الاستقبال للسياح .

* عدم الاهتمام بالتراث الثقافي و التاريخي .

*نقص التكوين و التأهيل للأفراد العاملين في المنشآت السياحية.

بسبب هذه العراقيل تولت الجزائر أهمية لإعادة إصلاح القطاع السياحي ، مُحاولة تفادي ما وقع فيه الآخرون من أجل تحسين مستوى القطاع ، كالمحافظة على البيئة لخدمة مصالح السكان ، هذا ما حرص عليه الوفد الجزائري المشارك في أول معرض للسياحة الإفريقية المنعقد في جنيف ما بين 10 و 15 سبتمبر 2006 ، كان هدفها المشاركة في الأسواق السياحية الدولية ، و ربط الصلة بالمحترفين في القطاع ، و بمن لهم الرغبة في الاستثمار ، و إصلاح كل البنيات لكي تكون في مستوى المعايير الدولية من أجل التنافس .

قررت الجزائر توفير كل أوجه السياحة ، و السير في طريق تطويرها ، و بحكم النمو الديمغرافي الكبير و نسبة الشباب التي تفوق 75 ٪ من مجموع السكان ، يشكل القطاع السياحي إحدى الوسائل لتوفير مناصب شغل في المستقبل .

أصبح القطاع قضية الجميع ، لم يعد من اختصاص السياحيين و المحترفين فحسب إذ شرعت وزارة السياحة بتنظيم ملتقيات بالاشتراك مع وزارات أخرى حول مواضيع الاستثمار، للتحسيس بمدى أهمية القطاع ، إذ لم يمكن إنجاحه إلا بتضافر جهود الكل حتى المواطن أيضا .

إضافة إلى التكوين الذي يعتبر من الأولويات في تطوير القطاع خاصة من الناحية التسويقية و ذلك باستعمال المنتجات ذات الجودة و التي باستطاعتها منافسة المنتجات المتواجدة في الأسواق الدولية ، و إتباع الطرق الحديثة في التجارة كالتجارة الالكترونية في العديد من المنشآت السياحية ، كالوكالات السياحة و الفنادق حيث تمكن السائح بالحجز و معرفة كل المنتجات و التطلع على الأسعار عبر شبكة الإنترنت .

دون أن ننسى تشجيع الاستثمارات الأجنبية و ذلك بإعطائهم تسهيلات مالية ، جمركية و جبائية.

و كذلك نشر الثقافة السياحية لدى المواطن الجزائري من خلال تدريس موضوع السياحة كمادة في المدارس ، المعاهد و الجامعات.

و بالمثل إقامة ملتقيات وطنية و دولية حول السياحة ليتم التبادل في الثقافات.

و بموجب المرسوم رقم 03-01 المؤرخ في 16 ذي الحجة الموافق لِ 17 فبراير المتعلق بالتنمية المستدامة ، وفقا للمادة 18 تتخذ الجزائر إجراءات و أعمال الدعم ، و تقدم المساعدات و منح الامتيازات المالية و الجبائية النوعية الخاصة بالاستثمار السياحي قصد تشجيع التنمية السريعة للسياحة ، و استحداث آثارها على الاقتصاد الوطني ، و ذلك حسب المادة 19 بهدف :

-إعطاء دفع للنمو الاقتصادي.

-إدراج التنمية السياحية ضمن ديناميكية التطور و التكيف التكنولوجي .

-تشجيع إحداث مؤسسات جديدة و توسيع مجال نشاطها .

-ترقية نشر الإعلام ذو طابع تجاري اقتصادي و مهني متعلق بقطاع السياحة.

-تشجيع كل عمل يرمي إلى رفع عدد مواقع هياكل الاستقبال الموجهة للسياحة.

-تشجيع القدرة التنافسية داخل القطاع.

-ترقية محيط ملائم لتطوير السياحة .

-إنشاء مدرسة وطنية لصيانة و ترميم التراث الوطني قائمة على مبادئ محكمة .

- ترسيخ مبدأ التعاون بين الأثري و المهندس المعماري ، وتقني الأشغال العمومية و الهندسة المدنية في الصيانة بين الأثري و الكيميائي ، البيولوجي و الفيزيائي ،و غيرهم للمحافظة على التراث

في هذا المجال برمجت الجزائر المخطط التوجيهي لتنمية السياحة 2025 ، و ذلك بتوسيع العديد من المناطق السياحية واستغلال العديد من المقومات بالاستفادة من مواردها ' لتطوير الاقتصاد و تنميته للاتصال بالركب العالمي و محاولة الالتحاق به ، حيث بدأ في الإنجاز في بعض المناطق بالبلاد و مستغانم واحدة من مناطق الوطن

التي تشهد حاليا وفرة في الاستثمارات السياحية وبداية توسع العديد من مناطقها السياحية حيث ستصبح في السنوات المقبلة وجهة و مقصدا سياحيا في الغرب الجزائري ، و لما لا في الجزائر . ما ينقص إلا الثقافة السياحية والأمن أيضا ، يبقى التساؤل مفتوحا حول هذا المشكل .

- **الاقتراحات و التوصيات:**

على ضوء النتائج المتحصل عليها في الدراسة الميدانية ارتأينا وضع مجموعة من الاقتراحات و التوصيات التي قد تساعد المؤسسات الفندقية و السياحية في القيام بنشاطها على أكمل وجه و محاولة ضمان استمراريتها.

- زيادة حجم الطاقة الإيوائية و الخدمات الأخرى المتصلة بالسياحة متى استدعت الضرورة لذلك وفق أبحاث و دراسات حقيقية تحدد حاجات السوق أو التوقعات بأي زيادات في معدلات الزوار القادمين للمنطقة.
- الاهتمام بالتدريب السياحي لمواكبة أي مستجدات في مجال الخدمات السياحية و الفندقية و خلافها.
- الاهتمام بالمنشآت الإيوائية بمختلف أنواعها و درجاتها و التوسيع في القرى السياحية و المخيمات و بيوت الشباب و الشقق السياحية المفروشة لتلبية رغبات و متطلبات كل قطاعات السياح.
- تشكيل لجنة دائمة في إطار الأمانة العامة للخدمات و التسهيلات السياحية و تقديم الدراسات و الأبحاث للنهوض بمستوى الخدمات و التسهيلات السياحية.
- تشجيع قيام الجمعيات الطوعية العاملة في مجالات السياحة المختلفة كجمعيات تنمية السياحة و أصدقاء السائح و حماية البيئة و أصدقاء المتاحف و خلافها لدورها الهام في التعريف و التوعية السياحية و كيفية معاملة جمهور السياح.

- العمل على إنشاء صندوق مركزي عربي أو بنك للتمويل و الاستثمار السياحي لتمويل أي عمليات تتعلق بترقية و تحديد المعدات المستخدمة في الخدمات السياحية.
- توفير عدد كبير من الفنادق ذات الدرجات المتنوعة و الأسعار المعقولة التي تناسب دخول الأفراد خاصة و أن السياحة أصبحت الآن تتجه نحو متوسطي الدخول و ليس كبارها فقط.
- الاعتناء بنظافة الفنادق، والأسعار المعقولة، و الإدارة الجيدة، و العمالة الماهرة، و المظهر اللائق و الشكل الملائم لها. فعادة ما تقوم الفنادق بتقديم كل الخدمات و التسهيلات لنزلائها و زوارها، و تنجز لهم كل طلباتهم أو تساعدهم في إنجازها، و لما كان الشعار الذي يتردد في عالم السياحة اليوم أن "السياحة اليوم هي سياحة الفنادق" فقد أصبحت مركزا للترفيه و التسويق و قضاء أمتع الأوقات، و ليس مكانا للإقامة فحسب.
- الاهتمام بالأمن السياحي لحماية السائح و المواطن و إمكانات البلد من أي مهددات داخلية أو خارجية.
- الاهتمام بالمواقع الأثرية و السياحية و إدخال التقنيات الحديثة كاستخدام الصوت و الضوء و خلافه.

قائمة المراجع

1- الكتب باللغة العربية :

1-أحمد محمود مقابلة ، ***صناعة السياحة***،دار كنوز المعرفة العلمية للنشر و التوزيع،عمان،الأردن،الطبعة الأولى،2007، ص ،ص54-55

2- د. أكرم عاطف رواشدة، السياحة البيئية (الأسس والمرتكزات)، دار الراية للنشر والتوزيع، الأردن، الطبعة الأولى، 2009، ص.19.

3-حاتم عبد الجليل القرنشاوي، ***الاستثمار في ظل العولمة –تطوير الإدارة العربية لجذب الاستثمار*** ، جامعة الأزهر ،القاهرة ، مصر ،2006،ص206.

4-ح.ع – الطائي ،***أصول صناعة السياحة***،مؤسسة الوراق للنشر و التوزيع،عمان ،الأردن،الطبعة الأولى، 2001،ص،ص56-57

5- زيد عبوي، ***معجم المصطلحات السياحية و الفندقية"عربي- انجليزي"*** ، دار كنوز المعرفة العلمية للنشر و التوزيع، عمان ، الأردن،ط1،2006،ص11

6-أ.د. محمد منير حجاب، ***الإعلام السياحي***، دار الفجر للنشر والتوزيع، مصر، 2003، ص.21.

7- د. محي محمد مسعد، ***الإطار القانوني للنشاط السياحي والفندقي***، المكتب العربي الحديث للنشر، مصر، ص.21، 22.

8- ماهر عبد العزيز توفيق،***صناعة السياحة***،دار كنوز المعرفة العلمية لنشر و التوزيع،عمان، الأردن،الطبعةلأولى،1997 ص 22.

9 – مثنى طه الحورى،إسماعيل محمد الدباغ،***مبادئ السفر و السياحة***،مؤسسة الوراق للنشر و التوزيع،عمان، الأردن،الطبعة الأولى 2001،ص،ص44-45

2-رسائل الماجستير و الماستر :

1- تاج الدين الرحماني ،(2009/2008)،مذكرة **"عرض حول التنمية المستدامة"**،مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر في البيئة و المجتمع تحت اشراف د.جمال الكركوكي ،جامعة ابن طفيل كلية الأداب و العلوم الإنسانية القنيطرة،المغرب ،ص 06،07

2-بخدة ايمان نور الهدى و زوامبية حورية ،2013/2012 ،***"التنمية السياحية لولاية مستغانم*** "،مذكرة تخرج لنيل شهادة أستاذ تعليم ثانوي ،تحت اشراف الأستاذ آيت طالب مراد،جامعة بوزريعة المدرسة العليا للأساتذة ،ص 10، 11، 12، 13، 14.

3- مساوي مباركة،2012/2011 ،"***الخدمات السياحية و الفندقية و تأثيرها على سلوك المستهلك"*** ،مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستيرتخصص تسويق دولي،تحت اشراف د.مليكي سمير بهاء الدين ،مدرسة الدكتوراه ،تلمسان ،ص 54 .

4ريان درويش،" ***الاستثمارات السياحية في الأردن، الحصيلة والآفاق المستقبلية"*** ، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الجزائر، 1996، ص09-

3-أطروحات الدكتوراه :

1- عامر عيساني ،(2009/ 2010)، "**الأهمية الاقتصادية للتنمية السياحية المستدامة (حالة الجزائر)** "،أطروحة دكنوراه علوم في علوم التسيير شعبة تسيير المؤسسات ، جامعة باتنة ، الجزائر ، ص 56 .

4-الملتقيات:

1-مداخلة: ***الواقع السياحي في الجزائر و آفاق النهوض به في مطلع 2025*** ،الملتقى العلمي الوطني "السياحة في الجزائر واقع و آفاق" ،يومي11 و 12 ماي 2010 ،المركز الجامعي آكلي محند أولحاج ؛البويرة .

2-أرزمان كريم ،" ***التنمية المستدامة في الجزائر من خلال برنامج الانعاش الاقتصادي 2009/2001*** "،المركز الجامعي بخشلة

3_ بودخدخ كريم و سلامنة محمد، "***ملتقى أثر التوسع في النفقات العامة على البطالة*** "، الجزائر ، 2009/2001، ص 08،09،10،11

4أ.بوزيان الرحماني و أ .بكدي فاطمة ، مداخلة بعنوان :***"تنمية مستدامة في الجزائر بين حتمية التطور و واقع التسيير"*** ،المركز الجامعي بخميس مليانة ،الجزائر ،2010ص3_

5-المواقع الالكترونية :

-1

www.moe.edu.kw/pages/ECurriculum/stage/Elective/student/osra-2/01.pdf.p13

-2

téléchargé l 24/06/2017(62880.html http://www.broonzyah.net/vb/t
(téléchargé le http ://www.discoverlex.com/hoteles/estates.asp
30/06/2017).
.-3

(téléchargé le http://qassimy.com/vb/showtread php?t=321205-3
30/06/2017).
-4
- http://www.lebnights.net/vb/t19260.html **téléchargé le 26/06/2017)**
-5
- http://www.discoverlex.com/generaldepart/description.asp
téléchargé le 05/06/2017
-6
http://www.moe.edu.kw/pages/ECurriculum/stage/Elective/student/osra-2/02.pdf.p17.

6– مراجع أحرى :

1-آية (112) من سورة التوبة.
2-المرسوم التنفيذي رقم 66-75المتضمن تطبيق الأمر رقم 66-62 المتعلق بالمناطق والمواقع السياحية·
3-المرسوم التنفيذي رقم 88-232 المتضمن التصريح عن مناطق التوسع والمواقع السياحية ·
4-قانون رقم 03-01 يتعلق بالتنمية المستدامة للسياحة ·
5- قانون رقم 03-03 يتعلق بمناطق التوسع السياحية·
6-المادة 04 من القانون 03-03(مرجع سابق)
7-المادة 12من القانون 03-03(مرجع سابق)
8- تقرير وزارة تهيئة الإقليم والبيئة 2005

9– مديرية السياحة و الصناعات التقليدية لولاية مستغانم .

10- المركز الثقافي لولاية مستغانم .

الملاحق

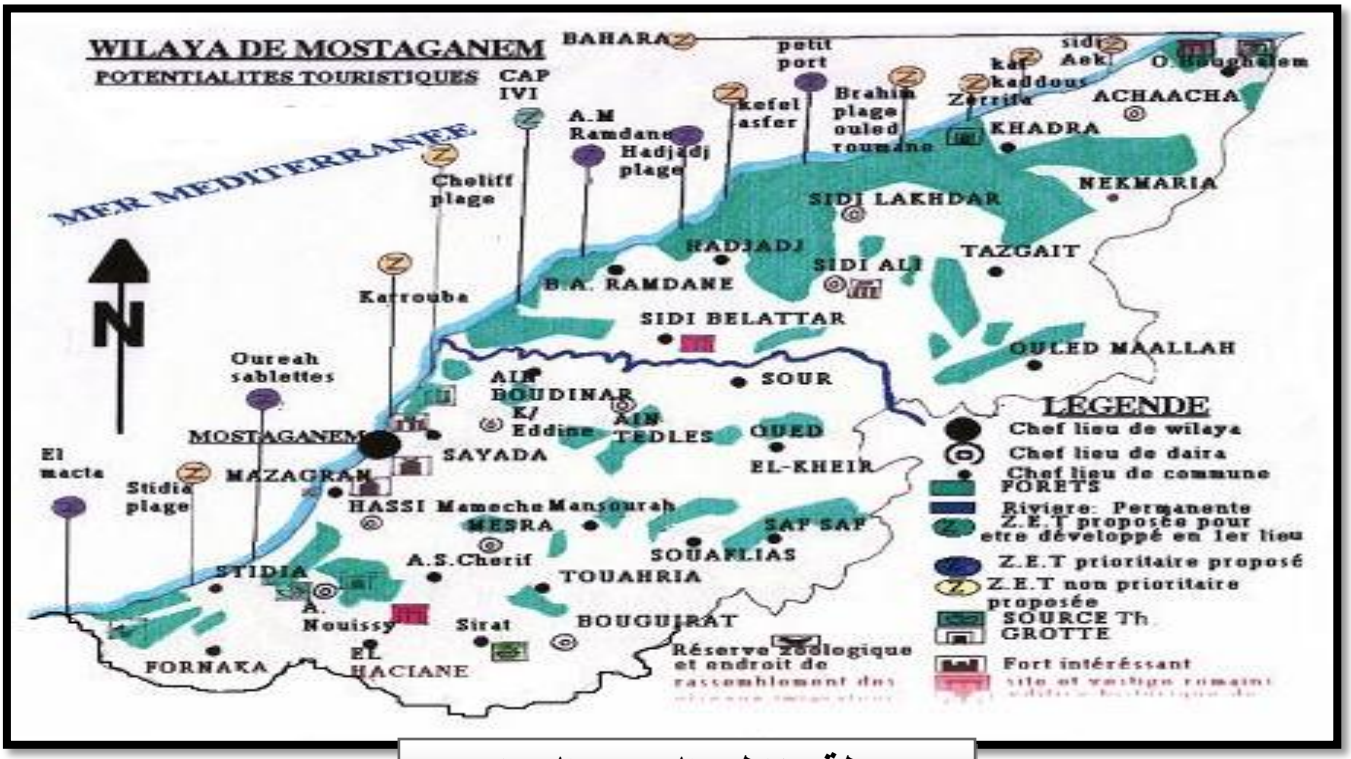

خريطة مناطق التوسع السياحي

خريطة الشواطئ

سيدي لخضر بن خلوف

حظيرة العرصة

شاطئ بحارة

شاطئ حجاج(1-2)

صناعة الفخار

دار القايد من الداخل

دار القايد من الخارج

صورة قديمة لمدينة مستغانم

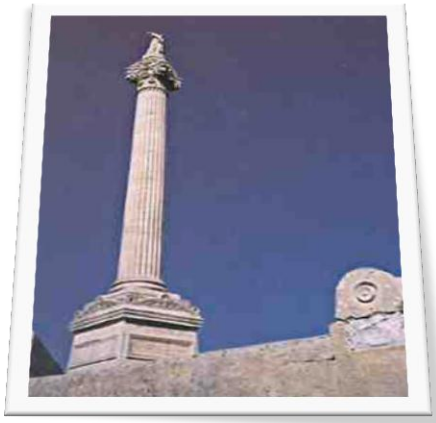

شاطئ سيدي العجال

برج الترك (العرصة)